الجمعة 15 شباط 2019
العدد 3688 السنة الثالثة عشرة
Vendredi 15 Février 2019 no 3688 13ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

المواجهة الروسية - الأوكرانية... في لبنان

4

فضيحة قرض الـ400 مليون دولار

الدولة تستدين للمستشارين والأثاث... والتوطين! [2]

مؤتمر وارسو

نتنياهو يلمّ الخليجيين

[16 ـ 17]

دشّن وزراء الخارجية الخليجيون انتقال التطبيع مع إسرائيل إلى العلن. الرسالة واضحة: مستعدون للذهاب إلى أبعد مدى لكسر شوكة طهران! (أ ف ب)

تحقيق

الروضات في التعليم الرسمي **الانتعاش مؤقت؟**

6

سوريا

«ثلاثية سوتشي» **توافق على التنسيق في إدلب وشرق الفرات**

15

السودان

خيوط اللعبة تفلت من البشير **المعارضة تتوحّد على إسقاط الرئيس**

20

قضية اليوم

فضيحة قرض الـ400 مليون دولار

الدولة تستدين للمستشارين والأثاث... والتوطين!

تنغمس الحكومة اللبنانية في عملية الاقتراض من المؤسسات الدولية بصورة تثقل المالية العامة، وتورطها بديون إضافية تمتص خدمتها غالبية واردات الدولة. آخر ما ظهر في هذا المجال قرض تتفاوض عليه الحكومة مع البنك الدولي، بقيمة 400 مليون دولار، سيذهب جزء كبير منها للمستشارين والأثاث... أما الأخطر، فهو تمرير ما يساهم في تثبيت وجود النازحين السوريين في لبنان!

يشترط البنك الدولي خلق وظائف للنازحين السوريين مقابل منح لبنان دعماً بـ70 مليون دولار (هيثم الموسوي)

ميسم رزق

في لبنان، لم تعُد سياسة اللجوء إلى البنك الدولي أو المؤسسات الدولية للحصول على القروض تنطلق من قاعدة الحاجة المُلحّة لتمويل مشاريع أساسية. بل تحوّلت هذه السياسة إلى نوع من الإدمان عند الحكومات المُتعاقبة. صار الانغماس في الاقتراض من المؤسسات الدولية، عادةً تُثقل مالية الدولة وتورطها بديون جديدة تستهلك فوائدُها الجزء الأكبر من واردات الدولة، وهي عادة أخطر ما فيها أنها تقترن في أغلب الأحيان بالفساد. إذ في كل مرّة تعمَد الحكومة إلى الاستدانة من البنك الدولي (أو غيره من المؤسسات)، تُدرج القروض تحت عناوين برّاقة، ليتبيّن بعد البحث والتدقيق أن جزءاً لا بأس به منها لم يكن سوى هدر. وكلمة «هدر» ما هي إلا تعبير ملطّف عن السرقة.

أوضح مثال على ذلك، هو ما أشار إليه عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب حسن فضل الله من على منبر مجلس النواب أثناء مناقشة البيان الوزاري الثلاثاء الماضي. لفت فضل الله إلى «قرض يتمّ التفاوض عليه حالياً مع البنك الدولي بقيمة 400 مليون دولار. 120 مليوناً منها للمجلس الأعلى للخصخصة، وتحديداً 100 مليون دولار للمستشارين فيه، إضافة إلى 30 مليون هبات عبر وزارة الاقتصاد». هذا القرض الذي يحمل اسم مشروع البنك الدولي لتمويل الوظائف الوطنية، هو نموذج عن كيفية تعامل الدولة مع ملف خطير وحسّاس كملف الاقتراض. تكمُن حساسيته في أنه يرفع من كلفة حجم الدين العام، ويزيد من إدمان النموذج الاقتصادي اللبناني على الاستدانة من جهة. ومن جهة أخرى يزيد من قدرة المؤسسات المالية المانحة على فرض شروطها وبرامجها في لبنان.

فالمشكلة الكبرى في هذا القرض، بحسب الوثائق التي اطلعت عليها «الأخبار»، وبعضها صادر عن وزارة المالية، هو في أن الدولة تلجأ إلى مؤسسات مثل البنك الدولي وتطلب قروضاً لتنفيذ برامج من دون دراسات، وبلا تحديد للحاجات أو معرفة للواقع، وحتى من دون نقاش جدّي مع المؤسسة المقرضة التي تستطيع أن تفرض شروطها، سواء عبر التهديد بعدم منح لبنان قروض مستقبلية، أو بإغراءات منها على سبيل المثال (كما هو مذكور في نص الاتفاقية) منح لبنان دعماً بنحو 70 مليون دولار، بشرط أن يُستخدم جزء من القرض في خلق وظائف للنازحين السوريين. وبعيداً من الموقف العنصري الرافض لتشغيل النازحين، إلا أن هذا البند يؤكد ما تسعى إليه مؤسسات «المجتمع الدولي» من تثبيت للنازحين السوريين في لبنان، على أن يدفع الأخير الكلفة الحقيقية لهذا التثبيت. وبدلاً من أن تتحمّل الدول الكبرى مسؤوليتها عن إغاثة النازحين، كونها المسؤولة الأولى عن التسبب بنزوحهم، وبدلاً من منح لبنان ما يُمكنه من خلق وظائف كبلد مضيف، يتم تحميله أعباء حالية ومستقبلية، عبر الاستدانة لخلق وظائف للنازحين.

أما في ما يخصّ الجانب اللبناني، فتكشف الوثائق أن الدولة لم تعمَد إلى تحضير دراسات جدية بشأن هذا القرض، إلى حدّ أنها تقوم بتوزيع أموالها على إدارات هي إما ليست بحاجة إليها، أو غير قادرة على الاستفادة منها، أو غير قادرة على تنفيذ الشروط التي يفرضها المُقرض. وأكثر ما يظهر هذا الأمر في أن القرض تحوّل بسحر ساحر من 200 مليون دولار إلى 400 مليون دولار بناء على اجتماعات عقدت بين رئاسة مجلس الوزراء والبنك الدولي، فضلاً عن الآتي (مما يرد في وثائق رسمية اطلعت عليها «الأخبار»):

أولاً: إن إدارة الإحصاء المركزي قررت عدم الاستفادة من المبالغ المحفوظة لها، وذلك لصعوبة تحقيق «المؤشرات المرتبطة بها» (أي الشروط)،

ثانياً: إن المبالغ الموزعة على بنود نفقات عدد من الوزارات هي أكبر من حاجة الإدارات والمؤسسات العامة،

ثالثاً: أن المبالغ التي تمّ رصدها معرضة للهدر وعدم إنفاقها بالوجهة المفيدة،

رابعاً: يقوم المشروع على تمويل عدد من الوزارات، بينها وزارة شؤون المرأة ووزارة مكافحة الفساد. علماً أن وزارة المال سبقَ وأن حذرت، خلال التفاوض مع البنك الدولي من إمكان التخلي عن بعض وزارات الدولة في الحكومة الجديدة، وهو ما حصل مثلاً في وزارة الدولة لشؤون مكافحة الفساد التي الغيت. (بعد الإطلاع على تفاصيل القرض، بات من الممكن فهم الأسباب الكامنة وراء تسمية «وزارة الدولة لشؤون التأهيل الاجتماعي والاقتصادي للشباب والمرأة»، وهي التسمية التي أثارت جدلاً دفع بالحكومة إلى تغييرها. فجزء من هذا القرض موجه لخلق وظائف للشباب والنساء بالدرجة الأولى)!

ومع أن البنك الدولي شرح تفاصيل هذا المشروع عبر اجتماعات متتالية مع مديرية الدين العام ومديرية الموازنة ومراقبة عقد النفقات في وزارة المالية بحضور المستشار الاقتصادي لرئيس الحكومة نديم الملا، وضعت كل من مديرية الدين العام ومديرية الموازنة عدداً من الملاحظات، أهمها «الصعوبة في تحديد المؤشرات المرتبطة بالصرف» (أي الشروط التي ينبغي على الإدارات المعنية الامتثال لها)، معتبرة أن «الطريقة الجديدة المعتمدة في القروض من شأنها أن تؤدي إلى تعقيدات جمة من حيث التطبيق». وحذّرت من «تداعيات أي اقتراض على المالية العامة من الناحيتين الإدارية والتنفيذية». على رغم ذلك استمر التفاوض بين لبنان والبنك الدولي، ووُضع تصوّر أولي لكيفية توزيع القرض في لبنان، فشملت «الحصص» الوزارات والإدارات الآتية: وزارة الاقتصاد والتجارة، مديرية الجمارك، وزارة العمل، وزارة الاتصالات وأوجيرو، ورئاسة مجلس الوزراء (إيدال والمنطقة الاقتصادية الخالصة في طرابلس والمجلس الأعلى للخصخصة).

وتظهر جداول توزيع الأموال التي ستستفيد منها هذه المؤسسات حجم الهدر، حيث سيتم إنفاق جزء كبير من هذا القرض الضخم على استشاريين ورواتب وأثاث ومعدات لازمة ودراسات واجتماعات وأعمال صيانة وبعثات خارجية وتكاليف شخصية. وفي مثال واحد على حجم الهدر فإن المجلس الأعلى للخصخصة وحده ستكون حصته من هذا القرض حوالي 120 مليون دولار موزّعة على الشكل الآتي: 1,78 مليون دولار إيجارات وخدمات ذات صلة، نحو 3 مليون دولار علاقات عامة، 16 مليون دولار رواتب وتكاليف ذات صلة، 97 مليون دولار للخدمات الاستشارية، نحو مليون دولار تجهيزات وأثاث، ونحو 1,43 مليون دولار متفرقات! وستحصل وزارة الاقتصاد والتجارة على نحو 34,39 مليون دولار (سيتم توزيع نحو 30 مليون دولار منها على شكل هبات لدعم المؤسسات المتوسطة والصغيرة، علماً أن البنك الدولي لم يوافق على اقتراح وزارتي المالية والاقتصاد بمنح قروض من دون فائدة). المنطقة الاقتصادية في طرابلس ستحصل على 68,94 مليون دولار. الإدارة المركزية للإحصاء حصتها 6,70 مليون دولار؛ رئاسة الحكومة: 3 ملايين دولار؛ المؤسسة الوطنية للاستخدام: 56,89 مليون دولار؛ المديرية العامة للجمارك: نحو 100,7 مليون دولار (سيخصص الجزء الأكبر منها لتشييد أو شراء مبنى!)؛ بالإضافة إلى مشاريع أخرى تصل قيمتها إلى 14 مليون دولار.

بناء على ما سبق بات واضحاً أن القرض الذي تسعى الحكومة لنيله ستنفق أمواله في الإدارات والمؤسسات المستفيدة على حاجات ليست ملحّة أو ضرورية، كما هي الحال في المجلس الأعلى للخصخصة، وفي الجمارك. وهذا يعني إضافة دين على مالية الدولة بقيمة 400 مليون دولار (قبل الحديث عن الفوائد)، من دون أن تكون لهذا المبلغ نتائج تذكر، سوى أنه سيضاف إلى قائمة القروض التي تضيع أغلبها في مزاريب المحسوبيات والتنفيعات. مواجهة هذا المشروع لا تزال ممكنة. فبوصوله إلى مجلس الوزراء ثم اللجان النيابية فالهيئة العامة لمجلس النواب، سيكون من الصعب منع إقراره، لأن غالبية الكتل النيابية ستدعم الاستدانة... وإهدار الأموال!

97 مليون دولار للخدمات الاستشارية في المجلس الأعلى للخصخصة

تقرير

أسعار الفائدة تواصل الارتفاع: تأليف الحكومة لم يُعِد بناء الثقة!

رغم التأكيدات التي صدرت عن مسؤولين رسميين بأن أسعار الفوائد ستنخفض، إلا أن المعطيات السوقية تشير إلى أن الفوائد في لبنان لا تزال على مسار تصاعدي. جمعية المصارف أصدرت معدلات الفائدة المرجعية لتصبح 9,29٪ على الدولار و12,39٪ على الليرة، أي بزيادة نقطة مئوية على فائدة الدولار و0,49 نحو نصف نقطة على فائدة الليرة مقارنة بالشهر السابق. هذه الفوائد المرتفعة لا تعكس درجة المخاطر في لبنان فحسب، بل تسهم في سحق ما تبقى من اقتصاد حقيقي

محمد وهبة

في 12 شباط 2019، أصدرت جمعية المصارف تعميماً (يحمل الرقم 2019/68) بشأن «معدل الفائدة المرجعية في سوق بيروت»، وينصّ على أن مجلس إدارة جمعية المصارف قرّر في اجتماعه بتاريخ 2019/2/12 توصية المصارف الأعضاء اعتماد المعدلات الآتية بدءاً من مطلع شهر آذار: 9,29% في سوق بيروت للدولار الأميركي، و12,39% في سوق بيروت لليرة اللبنانية. ويضيف التعميم: «للتذكير، فإن هذه المعدلات لا تحلّ محل معدلات الفوائد المدينة الفضلى، بل تشكّل قاعدة لاحتسابها بعد إضافة نوعية مخاطر الائتمان والربحية بالنسبة للتسليفات والقروض بالدولار وبالليرة».

بهذه التوصية تكون أسعار الفائدة المرجعية على الدولار قد ارتفعت من 6,2% في 2016 لتبلغ 8,2% في كانون الأول 2018 و8,58% في كانون الثاني 2019، أي إنها ارتفعت 3 نقاط في غضون سنتين، وارتفعت نقطة مئوية منذ مطلع 2019 إلى اليوم. أما أسعار الفائدة المرجعية على الليرة فهي كانت 8,7% في نهاية 2017 ثم ارتفعت إلى 11,5% في نهاية 2018 و11,9% في نهاية كانون الثاني 2019، أي إنها زادت أكثر من 3 نقاط مئوية في غضون سنتين، وزادت 0,89 نقطة في 2019.

بحسب هذه الأرقام، بات واضحاً أن أسعار الفوائد تواصل الارتفاع رغم كل ما يشاع عن تطوّرات سياسية إيجابية ظهرت مع تأليف الحكومة. مذ ذاك، سرى اعتقاد خاطئ في الأسواق، بأن الأزمة المالية التي تخنق اقتصاد لبنان، توقفت عند حدّها ولم تعد قابلة لمزيد من التفاقم والتدهور، لأن عملية التأليف هي خطوة إيجابية قائمة بذاتها، وستُعيد بناء «الثقة» اللازمة لتجاوز الأزمة. على الأقل هذا ما اعتاد أن يشيعه المصرفيون وكبار التجار وأصحاب الرساميل عموماً، بعد نهاية كل أزمة سياسية. درجوا على القول إن الأزمة منشؤها سياسي، وأن زوال الأسباب يؤدي إلى زوال النتائج. مروّجو هذه الأفكار يعتقدون، ربما، أن التصريحات الإعلامية تعيد بناء «الثقة» التي تدمّرت خلال السنوات الماضية ولم تعد قادرة على استقطاب الدولارات من الخارج. يخفون أن الأزمة بنيوية وليست ظرفية، بدليل أن ميزان المدفوعات يسجّل عجزاً متتالياً منذ 2011 إلى اليوم بلغ 14,8 مليار دولار. وفي منتصف عام 2016 ظهرت هشاشة هذه الثقة مع لجوء مصرف لبنان إلى الهندسات المالية التي شكّلت بديلاً من رفع أسعار الفائدة، إلا أنه بعد كلفتها الباهظة وزوال نتائجها خلال بضعة أشهر والانتقادات التي وجهها صندوق النقد الدولي لمصرف لبنان، عاد هذا الأخير إلى استعمال الأداة التقليدية لاستقطاب الدولارات من الخارج، أي رفع أسعار الفائدة.

بهذا المعنى، فإن أسعار الفائدة تعكس مستوى المخاطر في لبنان، إذ كلما تدهورت الثقة (مع عوامل أخرى طبعاً)، ارتفع مستوى الفوائد. على رأس الشريحة التي تشيع الأجواء الإيجابية، يقف تجار العقارات الذين يقفزون فوق المنطق بادعاء أن أسعار العقارات قابلة لاستعادة مستوياتها المرتفعة السابقة، لا بل الارتفاع أيضاً بمجرّد تأليف الحكومة. كذلك هناك المصرفيون الذين يخوضون الأزمة بتفاصيلها من ارتفاع أسعار الفوائد، إلى تخلّف الزبائن عن السداد، والتحايل على الديون المتعثّرة من خلال عمليات إعادة الجدولة بالجملة والمفرق، ثم التركيز على المؤونات بدلاً من الخسائر، فضلاً عن جمود التسليفات، والصراع على الودائع، وصعوبة جذب التدفقات من الخارج... رغم كل ذلك يفضل المصرفيون «غشّ» الزبائن بكلام معسول على أمل بناء تلك «الثقة».

المشكلة أن فكرة تلميع وتجميل صورة النموذج المنهار لم تقتصر على هذه الشريحة، بل شملت أيضاً مسؤولين رسميين. فعلى سبيل المثال، استقبل رئيس الجمهورية ميشال عون حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في 5 شباط وتبلّغ منه «التطورات الإيجابية». سلامة قال بعد اللقاء إنه بعد تشكيل الحكومة «أصبح الدولار معروضاً في السوق المحلية لشراء الليرة اللبنانية، وهذا يعيد تعزيز دور العملة الوطنية في الادخار». وفي اليوم التالي، أي في 6 شباط، استقبل عون وفداً من تجمّع رجال الأعمال. بعد الزيارة، صدر بيان عن المكتب الإعلامي في القصر الجمهوري طمأن فيه عون بأن «كل المعطيات تبشّر بمرحلة صعود في لبنان لأن الأزمات باتت وراءنا، والوضع المالي يتحسّن، ومن المتوقع أن تبدأ الفوائد بالانخفاض قريباً». أيضاً وزير الاتصالات محمد شقير كان يقول قبل تأليف الحكومة إن لبنان «على شفير الانهيار، يجب إنقاذ الوضع قبل فوات الأوان»، وبعد التأليف أعرب عن عدم رغبته في استخدام كلمة انهيار، لافتاً إلى أن «الأمل كبير في المستقبل».

هذه عيّنة عشوائية مما بعد التأليف. بقدر ما يبدو المشهد «غنياً» بالتفاؤل، إلا أنه في موازاة الوقائع السوقية يبدو مشهداً هزلياً. فالسوق لا تزال تعاني من نقص حادّ في الدولارات. بحسب مصادر معنية، فإن شركات الاستيراد تعاني للحصول على الدولار. شركات استيراد الأغذية وشركات استيراد الملابس وشركات استيراد المحروقات وكل الشركات التي تستورد سلعاً أساسية أو كمالية تتنافس على السيولة الشحيحة بالدولار المتوافرة لدى المصارف.

فهذه الشركات تستورد سلعاً من الخارج وتدفع ثمنها بالدولار، وتبيعها في السوق المحلية بالليرة اللبنانية، أي إنها بحاجة إلى تحويل إيراداتها من الليرة إلى الدولار لتدفع ثمن مستورداتها، لكنها اصطدمت بشحّ السيولة بالدولار لدى المصارف. هذا الوضع لم يتبدّل منذ تأليف الحكومة إلى اليوم.

أكثر من ذلك، إن التعميم الذي أصدره مصرف لبنان والرامي إلى دعم القروض السكنية، كان مشروطاً بأن يكون لدى المصارف دولارات تحوّلها لدى مصرف لبنان إلى ليرات تستعمل في القروض المدعومة، إلا أنه تبيّن أن الغالبية العظمى من المصارف ترفض التخلّي عن سيولة الدولار مقابل قروض بالليرة على المدى الطويل، حتى وإن كانت هذه القروض مدعومة وتحقق للمصارف أرباحاً مهمة. ورغم أن هذا الدعم لا يغطّي أكثر من ربع الطلب على القروض السكنية، إلا أنه لا ترجمة فعلية له في السوق بسبب الشحّ في الدولارات.

الفائدة المرجعية على الدولار ارتفعت 3 نقاط خلال سنتين

في الواقع، هناك تقصّد في إغفال الارتفاع الذي طرأ على أسعار الفائدة على سندات الخزينة بالليرة في مطلع السنة الجارية بعد ضغوط واسعة قادها مصرف لبنان وجمعية المصارف. أسعار الفائدة ارتفعت من 7,46% إلى 10,5%، ما يرتّب تداعيات كارثية على خدمة الدين العام. خلال ثلاث سنوات سترتفع خدمة الدين إلى 11600 مليار ليرة، أي 7,7 مليارات دولار.

وفي موازاة هذا الأمر، فإن الكلفة الأكبر سيتكبّدها الاقتصاد الحقيقي. ارتفاع أسعار الفائدة بات أعلى بكثير من معدلات الربحية في القطاعات الاقتصادية، ما يعني أن المستوردين والمصدرين سيكون عليهم أن يرفعوا الأسعار لتعويض كلفة الفائدة عليهم، والتخفيف من كلفة التشغيل، أي صرف موظفين وإغلاق خطوط إنتاج... ارتفاع أسعار الفوائد يساهم في تدمير الاقتصاد.

يتردّد في السوق أن حالات الإفلاس ارتفعت بشكل مخيف. طبعاً، المستوردون سيرفعون الأسعار على المستهلك المحلي، فيما المصدرون قد لا يكون بإمكانهم رفع الأسعار على مستهلكي الدول التي يصدرون إليها، وبالتالي باتوا في موقف صعب بعدما تراجعت قدرتهم التنافسية.

هذا بعض مما يحصل في السوق. جزء بسيط يدلّ على أن المخاطر حقيقية ومستمرة بدرجة مرتفعة. الديون على القطاع الخاص تزيد على 60 مليار دولار أو ما يوازي 110% من الناتج المحلي الإجمالي، والأسر اللبنانية تاكلها الديون، إذ إنها مدينة بأكثر من 21,5 مليار دولار، أي أكثر من نصف الدخل المتاح لها للاستهلاك، وأكثر من 40% من مجمل الناتج المحلي. ارتفاع أسعار الفوائد يهدّد جدياً بسحق ما تبقى من اقتصاد حقيقي.

الفائدة المرجعية على الدولار ارتفعت 3 نقاط خلال سنتين

مكوّنات الفائدة المرجعية

تصدر جمعية المصارف، دورياً، توصيتها بشأن أسعار الفوائد من أجل تمكين المصارف من احتساب أسعار الفوائد السوقية على التسليفات بالاستناد إلى مجموعة مكوّنات، أبرزها كلفة الودائع (الفائدة على الودائع) وكلفة التشغيل، ثم تضاف إليها كلفة المخاطر والربحية. بمعنى ما، فإن الفائدة المرجعية هذه توازي أسعار الفائدة على القروض الجديدة أو المجدّدة، وهي مؤشّر أساسي لاحتساب الفائدة على القروض والتسليفات. وبحسب مصادر مصرفية، فإن غالبية المصارف تحدّد ما بين نقطتين و4 نقاط إضافية على الفائدة المرجعية لتحديد كلفة التسليفات والإقراض.

قضية

المواجهة الروسية ـ الأوكرانية... في لبنان

البطريركية الانطاكية واحدة من «الكيانات» التي تسعى الولايات المتحدة الاميركية إلى شرذمتها، وتفتيتها إلى كنانس محلية، بسبب علاقة كرسيها البطريركي القوية بالدولة السورية، وحلفها الاستراتيجي مع الكنيسة الروسية. مواجهة هذا المُخطط تتم اليوم من خلال الحديث علناً عنه، والتحذير من الإقدام عليه

عودة يرفض تقسيم كنيسة انطاكية (مروان طحطح)

ليا القزي

الضربة «الأقسى» للكنيسة الأرثوذكسية «الجامعة»، سعياً لتفتيتها إلى كنائس قومية محلية، حصلت في أوكرانيا في 11 تشرين الأول الماضي. ولكن «المُخطّط» الأميركي، الذي تبيّن أن البطريركية القسطنطينية تُساهم في تنفيذه، لم ينته بعد وهو يشمل كنائس أخرى. بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الأرثوذكس، هدف رئيسي يُراد ضربه. وبعد أن كان الحديث عن فصل كنسي بين لبنان وسوريا، أو نوايا لنقل الكرسي البطريركي من دمشق إلى بيروت، محصوراً في إطار «الوشوشات»، أصبحت التحذيرات تُطلق من أعلى المراجع وبشكل علني. الرئيس السوري بشار الأسد، قال في 9 شباط، أمام «مجموعة الصداقة بين البرلمانيين الروس والسوريين»، إنه «نرى محاولات لتقسيم الكنيسة الأنطاكية في أرضنا. هناك حديث عن منح الاستقلال للمطرانية اللبنانية». وشدّد الأسد، كما نقل مدير «المجموعة» عنه، على ضرورة «منع هذا التقسيم في المنصات الدولية، وإلا سيكون لدينا مئات الكنائس الأرثوذكسية وفاتيكان واحد فقط».

وخلال زيارته إلى روسيا، لم يُخفِ البطريرك يوحنا العاشر يازجي «أنّ بعض القوى الخارجية تهدف إلى إضعاف الكنيسة الأنطاكية بطريقة أو بأخرى».

منذ مدّة، وتحديداً مع طلب إنشاء جامعة القديس جاورجيوس في بيروت (ينظر معارضو إنشائها إليها بصفتها «منافسة» لجامعة البلمند التابعة لبطريركية أنطاكية)، أصبحت أصابع الإتهام في موضوع الفصل الكنسي تُوجّه إلى متروبوليت بيروت للروم الأرثوذكس إلياس عودة. ساهم في إسقاط «التهمة» عليه، حديث بعض السياسيين المُقربين منه بشكل واضح، بمنطق «الكنيستين»، وتماهيهم التام مع السياسة الأميركية المرسومة للكنيسة الأرثوذكسية. ولكن، أصبح هناك بين السياسيين اللبنانيين المتماهين مع السياسة الروسية، من يقول إنّه

السفير الأوكراني لـ«الأخبار»: «أنطاكية» ستتحاور مع «الأوكرانية»

يوضح السفير الأوكراني إيغور أوستاش لـ«الأخبار» أنّ عبارة الكنيسة اللبنانية التي استخدمها في مقالته تعني «كلّ الكنائس الموجودة في لبنان، وكنت أقصد الأرثوذكس اللبنانيين في بطريركية أنطاكية، التي لديها أبرشيات في سوريا ولبنان والبرازيل وتشيلي والولايات المتحدة الأميركية وبلدان أخرى. لذلك، من المنطقي، كسفير لأوكرانيا في بيروت، أن أتواصل مع أساقفتها في لبنان».

ويؤكد أوستاش أنّ بعثته «لم تطرح قط أي مسألة ترتبط بوحدة الكنيسة الأنطاكية. إننا نحترم بطريركية أنطاكية، التي هي واحدة من أقدم الكنائس الأرثوذكسية في العالم، وتؤلف إلى جانب 14 كنيسة أخرى، بما فيهم الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية، العائلة الأرثوذكسية المسكونية». ربما فات السفير أنه رغم اعتراف بطريركية القسطنطينية (المسكونية) باستقلالية كنيسة أوكرانيا وتنصيب المطران إبيفانيوس على رأسها، إلا أنّها لا تزال بلا سينودس (مجمع كنسي يلتقي فيه الاساقفة) خاص بها. ثانياً، القانون الكنسي يتحدّث عن «بطريركيات» وليس «كنائس». والتعابير المستخدمة، في هذه الحالة، مُهمة، على حد قول بكل الوسائل وفي جميع المجالات، بما فيها الدين. تحاول روسيا تفسير العدوان على أوكرانيا كما لو أنها أزمة أرثوذكسية، وتحاول فرض هذه المعادلة على دول أخرى، مُخيفة إياهم بالخلافات والانشقاقات». مُعتبراً أنّه لم يتم إنشاء كنيسة مستقلة أوكرانية، «بل أعيد استرجاعها، بعد أن كانت موجودة على شكل مطرانية كييف منذ عام 988. ظهور الكنيسة الأوكرانية، هو النتيجة المنطقية للعملية التي بدأها الشعب الأوكراني قبل أكثر من 300 عام».

رغبتها الانضمام إلى الكنيسة المستقلة. أما اعتراف الكنائس الأخرى، فقد يستغرق بعض الوقت».

وردّاً على سؤال عن كون الأزمة الأرثوذكسية جزءاً من الصراع السياسي في العالم، يقول إنّه «لا توجد أزمة أرثوذكسية، بل حقائق ملموسة لحرب روسية ضد أوكرانيا بكل الوسائل وفي جميع المجالات، بما فيها الدين. تحاول روسيا تفسير العدوان على أوكرانيا كما لو أنها أزمة أرثوذكسية، وتحاول فرض هذه المعادلة على دول أخرى، مُخيفة إياهم بالخلافات والانشقاقات». مُعتبراً أنّه لم يتم إنشاء كنيسة مستقلة أوكرانية، «بل أعيد استرجاعها، بعد أن كانت موجودة على شكل مطرانية كييف منذ عام 988. ظهور الكنيسة الأوكرانية، هو النتيجة المنطقية للعملية التي بدأها الشعب الأوكراني قبل أكثر من 300 عام».

«على رغم كلّ الماخذ على عودة، لا يُمكن تسجيل نقطة واحدة عليه بأنّه مشارك في مُخطط تقسيم الكنسية. الخطورة تكمن في أحد السياسيين المقربين منه». يستند هؤلاء إلى كلام عودة العلني خلال افتتاح أعمال المؤتمر الطبي لمستشفى القديس جاورجيوس (تشرين الأول الماضي)، وكرّره في «مؤتمر الإخوة الإنسانية» في أبو ظبي، بأنّ «أبرشية بيروت تُشكّل أحد أعمدة بطريركية أنطاكية. وأبرشية بيروت تفتخر بانتمائها إلى بطريركية أنطاكية»، من دون أن يدفع ذلك إلى إنهاء «الحملة» ضدّ عودة. على العكس من ذلك، بلغت مستوى مُتقدّماً، ولا سيّما بعد «التحذير» الذي نقله الوفد الروسي عن الأسد. أمام هذا الواقع، بعث وزير الدفاع الياس بو صعب برسالة إلى الرئيس السوري، عبر السفير علي عبد الكريم علي، «للتوضيح بأنّه إذا كانت المعلومات التي نُقلت عن الرئيس الأسد، قد وصلته عبر جهة ما، فهي غير دقيقة». وقد أرفق بو

> **بعث بو صعب رسالة إلى الأسد بأنّ المعلومات عن فصل كنسي غير دقيقة**

صعب رسالته، بكلام عودة العلني عن افتخاره بالانتماء إلى «أنطاكية»، كتأكيد على ذلك. أما بالنسبة إلى إنشاء جامعة في بيروت، «فهذا ليس دليلاً على الفصل، لأنّ كلّ أبرشية لديها مدارس ومستشفيات ومؤسسات». ويُشير بو صعب، في اتصال مع «الأخبار»، إلى أنّه بصدد «القيام بمسعى قريباً، من أجل إنهاء هذا السجال الذي لا أساس له من الصحة». المسعى سيكون «عبر التواصل مع البطريرك يازجي، لأنّ موقف المطران عودة نعرفه». وتجدر الإشارة إلى أنّ يازجي، كان قد ردّ على سؤال بعد لقائه بطريرك موسكو وسائر روسيا كيريل في بداية الشهر الجاري، أنّ «متروبوليت بيروت هو أخونا الحبيب».

لا لَبس في أنّ شهية الغرب مفتوحة على «أنطاكية»، حتى ولو لم يكن في لبنان «بيئة حاضنة» جاهزة للفصل. الأرضية غير مؤاتية لهذه الخطوة، لأسباب عدّة، منها توسّع نفوذ موسكو في المنطقة. فلا يُمكن التعامل باستخفاف مع الوجود العسكري الروسي في سوريا، وتمكّن الأخيرة من اجتياز مرحلة الخطر، ثم الانتقال إلى تحقيق التقدم على كافة الجبهات. لكن ذلك لا يعني أن خصوم روسيا واعداءها سيقبلون بالأمر الواقع. وانطلاقاً من هنا، يُفهم «السباق» لسحب «أنطاكية» من «موقعها السياسي» الحالي، وجعلها تتموضع في المعسكر المعادي لموسكو. يظهر ذلك في الحراك الدبلوماسي الذي تقوم به بعثة أوكرانيا في بيروت. فبعد دعوة السفير الأوكراني إيغور أوستاش، البطريرك يازجي إلى دعم منح صفة كنسية مستقلة للكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية (خلال لقائهما في البلمند في تشرين الأول الماضي)، كتب الدبلوماسي مقالاً في «الداييلي ستار» (نشر في 10 كانون الثاني) حول التطورات الكنسية، مُخصّصاً آخر ثلاث فقرات من مقالته للحديث عن «الكنيسة اللبنانية». فوصف الأخيرة بأنّها «رمز للحرية»، رابطاً بينها وبين الكنيسة الأوكرانية. فالاثنتان، برأيه، واجهتا «ظلم جيرانهما الأكبر منهما». كلمات أوستاش تحمل دلالات واضحة، باللعب على وتر التمييز بين كنيسة لبنانية وأخرى سورية، من خلال قوله إن جار لبنان «الكبير»، أي سوريا، حاول السيطرة على «الكنيسة اللبنانية»، تماماً كما سعت روسيا إلى السيطرة على الكنيسة الأوكرانية. وقد أمل، في مقالته، بأنّ يدعم أرثوذكس لبنان، الكنيسة الأوكرانية المستقلة، «كتحقيق للعدالة التاريخية، على رغم نداءات بعض الكنائس لعدم الاعتراف بها».

الردّ الدبلوماسي الروسي - غير المباشر - أتى في 9 شباط. فقد أجرى سفير روسيا لدى لبنان الكسندر زاسبكين مقابلةً مع وكالة «سبوتنيك» الروسية، قال فيها إنّه إذا كان رئيس أوكرانيا بترو بوروشينكو «قد لعب دور الأب الروحي لانشقاق الكنيسة الأرثوذكسية في أوكرانيا، فإنّ الرئيسين ميشال عون وبشار الأسد يعملان لمصلحة المساواة بين جميع شرائح المجتمع الطائفي - العرقي، ولمنع الصراع داخل المذاهب. في الوقت نفسه، يهدف هذا الخط إلى تحقيق المهمة الاستراتيجية المتمثلة في الحفاظ على وجود المسيحيين في الشرق الأوسط - مهد المسيحية». وأضاف بأنّه يُمكن «دقّ إسفين لزعزعة الوضع بين لبنان وسوريا، على المثال الأوكراني، لكن هذا لن ينجح. يقف الأرثوذكس في لبنان بثبات من أجل الوحدة ويؤكدون ذلك من خلال تضامنهم مع كنيسة أنطاكية الأرثوذكسية». وتُضيف مصادر دبلوماسية روسية لـ«الأخبار» بأنّ الملف الأرثوذكسي لا يقف عند أعتاب الصراع الروسي - الأوكراني، «إذا استمرت المؤامرة، ستشمل كنائس أخرى، لينطلق مسلسل تقسيم الدول، بحجة إنشاء كنائس محلية، من دون الأخذ في الاعتبار بأنّ حدود الكنائس الأرثوذكسية مغايرة للحدود السياسية. هناك قوى خارجية تريد تقسيم أنطاكية، ولكن ذلك لن يحصل». ويُشير المصدر إلى أنّ «أنطاكية قادرة على تجاوز هذا الأمر، والأساس في ذلك هو وجود غبطة البطريرك، ولكن يجب أن نبقى حذرين». ليس الصراع الدائر أرثوذكسياً أقلّ من «مشكلة مصيرية، تشمل اتخاذ قرارات تضرب التقاليد والقوانين الكنسية، بهدف استهداف روسيا». ويقول المصدر الدبلوماسي إنّ «السياسة والدين خطّان متساويان، نحن نريد أن نخلق انسجاماً بينهما، وليس مواجهة، لتأمين الحياة الطيبة للناس». من هذه الخلفية، تُقارب روسيا علاقتها بـ«أنطاكية» والمسيحيين في المشرق، «نريد الحفاظ على الوجود المسيحي، ونريده أن يكون حليفاً لروسيا، وهذه العلاقة التاريخية سنطورها خلال الفترة المقبلة. المرحلة العسكرية في سوريا على وشك الانتهاء، ولدينا خطط طويلة لمرحلة إعادة الإعمار، والتعاون مع القوى في المنطقة على كلّ المستويات».

مقالة

حزب الله مقرّرًا أول... وتحذيرات واشنطن كلامية

هيام القصيفي

لم يسبق أن شهد وضع حزب الله هذا الكم من «المعاينة» الأميركية والعربية كما هو حاصل اليوم. منذ دخوله الحرب السورية، وتقدمه سريعاً في إدارة ملف الحكم في الداخل بعد التسوية الرئاسية وانتخاب العماد ميشال عون وحتى تشكيل الحكومة برئاسة الرئيس سعد الحريري، وصولاً إلى قضية الأنفاق التي اتهمته بها إسرائيل، والعقوبات التي تتوالى ضد شخصيات فيه، وضد إيران، ترتفع وتيرة «معاينة» الحزب عبر الموفدين الدوليين والعرب.

وعلى رغم اختلاف هوية الموفدين الذين عجت بهم بيروت والرسائل التي حملوها، إلا أن الجامع الوحيد بينهم كان حزب الله. وإذا كان وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف وحده زار الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله على قدم المساواة مع رئيس الجمهورية ورئيسي المجلس النيابي والحكومة، فإن الموفدين الغربيين والعرب، يتحدثون عن الحزب كأمر واقع، بوصفه أحد المقررين إن لم يكن الأوحد (على الأقل الأول) في رسم مصير الوضع الداخلي والإقليمي المجاور ومستقبله. لا يلتقي هؤلاء الحزب ومسؤوليه، لكنهم يعلمون أن رسائلهم التي بدأت قبل سنة من الآن، تصل بالواسطة إليه، وينقلون وفق ذلك جملة رسائل مصحوبة بتمنيات ونصائح، لن تتطور لتصبح خطوات عملية ضد الحزب يمكن أن تتخذها الدول المعنية، والولايات المتحدة تحديداً. لأن أي عمل تصعيدي، يعني اشتعال الوضع الداخلي والدخول في نفق طويل. وهو عادة ما كان يوصل في النهاية إلى اتفاق على حل نهائي وجذري للأزمة اللبنانية الداخلية، بحسب سياسيين مطلعين. لكن ما وصل حتى الآن هو تحذيرات متتالية وشديدة اللهجة، من دون أي خريطة طريق أو خطوات عملية حاسمة، وهذا يزيد التوتر فقط، ويبقي الجمر تحت الرماد، والوضع الداخلي متأزماً من دون أفق.

يشغل حزب الله اهتمام الموفدين الأميركيين، والعرب، على قاعدة تدرجه من مشارك أساسي إلى مقرر، خصوصاً في غياب مكونات أساسية حليفة لأميركا ودول الخليج عن صدارة الحدث السياسي. فلا رئيس الحكومة سعد الحريري ثابت في موقع سياسي واضح، ما خلا تسويته الرئاسية مع رئيس الجمهورية وحزب الله، ولا رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الذي - بفعل أداء الحريري وموازين القوى الداخلية والإقليمية - يضطر للجوء إلى الحزب كلما وقعت أزمة سياسية حادة، فيما القوات اللبنانية تتحول من المعارضة إلى المهادنة.

وإذا كانت الأنظار صبت على وزارة الصحة قبل التأليف فإنها تصب اليوم على رصد الصورة المختلفة لوزير الصحة جميل جبق، والكلام عن بروفيل «سياسي واجتماعي وثقافي»، قد ينطبق على أي وزير ينتمي إلى غير حزب الله. وهذا الأمر يروج له في دوائر السفراء ويبنى عليه في لقاءاتهم. بتقديم الحزب «شخصية غير مستفزة» ومراعاته جانباً أساسياً من التحذيرات الأميركية مع التمسك التام بالوزارة نفسها. وهي صورة تنتظر مزيداً من التأكيد.

وبعد التأليف أيضاً، تتم معاينة التركيبة الحكومية، بعدما ضمن الحزب موقعاً متقدماً في مجلس الوزراء، لم يكن متوافراً سابقاً. وعلى رغم أنه لا يزال يملك عددياً الحصة نفسها، إلا أنه حصد من حلفاء ومقربين منه، ما يخوله التعايش مع الوضع الحكومي بكل راحة، وضمان حصوله على الأصوات الكافية في أي مفصل أساسي وحساس. ويجري التداول بسؤال عن مسارعة الحزب إلى الإفراج عن الحكومة، حين ارتفعت وتيرة التحذيرات الأميركية في شأن العقوبات المالية والاقتصادية، علماً أن حزب الله لا يمكن أن يحتاج في الوقت الراهن إلى حليف مناسب أكثر من الرئيس سعد الحريري، الذي يغطي أي عثرات داخلية تحت مظلة الحاجة إلى الاستقرار والنهوض الاقتصادي والمؤتمرات الدولية.

في ملف العقوبات المالية، صحيح أن الرسائل الأميركية كانت حادة وقيل فيها كلام تهديدي عالي السقف، بهدف إيصاله إلى الحزب. لكن الأميركيين هم أيضاً الذين يقفون حتى الآن ضد الضغط الإسرائيلي بشمول كل لبنان بهذه العقوبات، وهم عالمون تماماً مدى قدرة لبنان ومصارفه عبر تبليغات مباشرة، على تحييد القطاع المالي والمصرفي عن هذه العقوبات. كما يعرفون أيضاً أن لبنان لن يدخل ملف تسليح الجيش أو النفط أو الأدوية أو أي سلع أخرى من إيران، من دون تحمل عواقب هذا السلوك، وأن إيران نفسها التي تقدم هذه العروض تعرف كما روسيا أنها ستكون مرفوضة، وهي من أدوات الضغوط المعهودة. علماً أن القوى السياسية، بما فيها رئيس الجمهورية والتيار الوطني لا يملكون القدرة على المناورة بهذا الشكل في العلاقة مع إيران، لا زيارة رئاسية ولا سلاحاً، لأسباب تتعلق بحسابات المستقبل وليس بالاصطفاف الإقليمي. وهذا في حد ذاته يرسم علامة استفهام حول موقف حزب الله من هذا التمايز الذي يرسمه العهد عن طهران.

وفي ما خص الوضع الجنوبي وعلى رغم أن الحزب رفض الدخول علانية في أي موضوع يتعلق بالأنفاق، قبل أن يتحدث الأمين العام للحزب، إلا أن ارتفاع وتيرة التهديدات الإسرائيلية المتتالية للبنان، جعلت الاستنفار الدولي عالياً، لجهة الدفع إلى احتواء التوتر. الرسائل الغربية كانت عبارة عن محاولة جس نبض لبنان الرسمي، قبل تأليف الحكومة، عن الاحتمالات التي يمكن أن تؤدي إلى نشوب حرب مع إسرائيل. لكن آلية العمل جنوباً، وفق القرار 1701 وعمل القوات الدولية مع الجيش اللبناني، جعلت من السهل تمرير الرسائل الأميركية والدولية إلى لبنان بوجوب اتخاذ الاحتياطات المناسبة لمنع تدهور الوضع الجنوبي. يعرف الأميركيون أن الأجهزة السياسية كما الأمنية الرسمية معنية باتخاذ أقصى درجات التأهب والاستعداد لمواجهة أي اعتداء إسرائيلي، لكنهم يعرفون أيضاً أن للحزب قواعده وآلية عمله المختلفة، وأنه لا يمكن أن يقع اعتداء على لبنان ولا يشارك الحزب في مواجهته، ما سيفتح المنطقة على احتمالات كبيرة وغامضة. لذا حرصوا على إشاعة أجواء سحب التوتر من الجنوب وترك الوضع في المنطقة يسلك الطريق الدولية المعتمدة - أي الأمم المتحدة - وتفادي تحويل أي أخطاء ميدانية مهما كانت أهميتها، إلى حرب شاملة.

تقرير

تظاهرة الأحد الشعبية... «لا ثقة» بالحكومة

في آخر تظاهرة نُظّمت في 20 كانون الثاني، قرّرت القوى السياسية والنقابية والمدنية والطلابية المنظمة للتحركات الشعبية أن تستكمل تحركاتها مع تشكيل الحكومة الجديدة، ومناقشة بيانها الوزاري في مجلس النواب. الأساس هو توجيه رسالة بـ«لا ثقة» لحكومة، واضحة هي سياساتها الاقتصادية والاجتماعية، التي تستمر في إفقار اللبنانيين وتُرتّب عليهم المزيد من الديون، فارضةً في كل مرّة رزمة جديدة من الرسوم والضرائب غير المباشرة وغير العادلة كونها تطال الجميع، بصرف النظر عن مستوى دخل كل منهم. المعركة يُفترض أن تعني الجميع، لذلك أطلقت هذه القوى سابقًا التحركات المناطقية، وتسعى

(مروان طحطح)

إلى إطلاق حراكات طلابية ونقابية ونسائية ومدنية ومهنية وبيئية، «تتكامل جميعها لتُشكّل روافد بناء الحراك الشعبي وتوسيعه».

نفّذت هذه القوى «وعدها»، الثلاثاء الماضي، من خلال تنظيم اعتصام في ساحة رياض الصلح، بالتزامن مع انعقاد الجلسة النيابية لمناقشة البيان الوزاري. أما الخطوة الثانية، فستكون يوم الأحد 17 شباط الجاري، مع التظاهرة المركزية في بيروت. تحت عنوان «إلى الشارع»، يعود اللبنانيون المُتضررون من «إحجاف» سياسات أركان الدولة بحقهم، ليقولوا «لا ثقة للحكومة وبيانها الوزاري، ورفضاً لسياساتها الضريبية وإجراءاتها التي تطال الطبقات الفقيرة والمتوسطة، وتستمر بإعفاءاتها ودعمها للمصارف والريوع ورؤوس الأموال». ستنطلق التظاهرة الأحد الساعة 12 ظهراً، من ساحة بشارة الخوري إلى ساحة رياض الصلح، مروراً بجمعية المصارف ومركز البنك الدولي.

(الأخبار)

تحقيق بدءاً من عام 2013، شهدت مرحلة الروضات في التعليم الرسمي إقبالاً غير مسبوق بعدم كان غيابها سبباً أساسياً في إعراض اللبنانيين عن المدرسة الرسمية. تطوير المناهج وإدخال طرائق تعليم جديدة وتجهيز المدارس باللوجستيات الحديثة كلها لعبت دوراً في نجاح «التجربة» التي تشكّل خطوة أولى على طريق تعزيز التعليم الرسمي، رغم أن هناك من يصف هذا النجاح بالـ«مؤقت»، ويربطه باقبال الطلاب السوريين لا اللبنانيين

ارتفاع الإقبال خطوة أولى على طريق تعزيز المدرسة الرسمية

الروضات في التعليم الرسمي: الانتعاش مؤقّت؟

فاتن الحاج

لم تنشأ الروضات في المدارس الرسمية إلاّ حديثاً. غياب هذه المرحلة التأسيسية لشخصية التلميذ وتكوين هويته الذاتية والاجتماعية كان، تاريخياً، أحد أسباب الإعراض عن هذه المدارس. منذ عام 2013، مع تجهيز نحو 300 روضة من أصل 990 مدرسة في مختلف المناطق بقرض موّله البنك الدولي، شهدت روضات المدارس الرسمية «نهضة» تحتاج «حتماً إلى استكمال وتعميم»، كما يقول رئيس دائرة التعليم الرسمي في وزارة التربية هادي زلزلي. بدأت هذه «النهضة» مع المراسيم المتلاحقة عامي 2012 و2014 التي حددت السنوات الدراسية لمرحلة الروضات بـ3 سنوات بدل سنتين، وسنّ الدخول بـ 3 سنوات (حتى 31 كانون الثاني) بدل 4 سنوات. قبل ذلك، وعلى عكس التعليم الخاص، كان الطفل يدخل التعليم الرسمي في سن الرابعة (حتى آخر حزيران)، ويتابع سنتين دراسيتين، باعتبار أن السنة الأولى سنة حضانة وغير نظامية.

مناهج مطوّرة للروضات

ترافق ذلك مع إعادة المركز التربوي النظر في مناهج مرحلة الروضة ضمن ما سمي بـ «المناهج المطوّرة للروضات» التي بدأ تطبيقها عام 2013. هذه المناهج تركز، بحسب رئيسة المركز ندى عويجان، على استعمال المعرفة التي يكتسبها التلميذ في المدرسة في مواقف من صلب الحياة اليومية، وترفده بمهارات للانطلاق في مرحلة التعليم الأساسي. وتعتمد على استراتيجية تعلم ثلاثة الأبعاد: ماذا نعلّم؟ كيف نعلّم؟ لماذا نعلّم؟ وهذه المناهج أحدثت، بحسب مديرة روضة عمر الأنسي الرسمية، مرفت شميطلي، قفزة نوعية. إذ سلّحت المعلمات بأدوات توجيهية وبطاقات لقياس أداء الأطفال، ولم تعد الروضة مرتبطة بمهارات المعلمة فحسب، أي حين تكون هذه المعلمة مبدعة تكون الروضة مميزة، وحين تكون ضعيفة تكون الروضة كذلك.

التربية باللعب

عام 2015، استفادت الدولة اللبنانية من مشروع الإنماء التربوي 1 و2 الممول بقرض من البنك الدولي، في ترميم الروضات. شمل ذلك إنشاء ملاعب خاصة بالأطفال ومرافق صحية ملائمة وغرف مستقلة لتنفيذ الأنشطة المشتركة، إضافة إلى تجهيز الصفوف بالطاولات وكراسي وكل ما يحتاجه الطفل. أما العلامة الفارقة في المشروع فكانت تزويد هذه المدارس بالعاب ووسائل تربوية ذات مواصفات عالمية لناحية الجودة والسهولة ومتانة الاستعمال والتنظيف، وهي كلفت مئات آلاف الدولارات، ولم يكن ما يماثلها في المكتبات اللبنانية أو في المدارس الخاصة.

لا تخفي مسؤولة قسم الروضة في مديرية الإرشاد والتوجيه، سحر الأسمر، الاعتراضات التي واجهت التجربة في بداياتها، لا سيما من بعض مديري المدارس، من أبرز الأسئلة التي كان يطرحها هؤلاء: «شو شغلتنا نلعّبهم أو نعلّمهم، أهلهم باعتينهم ليتعلموا الحرف ويكتبوا». لكن مع المتابعة، تحسنت، بحسب الأسمر، البيئة الاجتماعية والصحية للأطفال، وازداد اهتمام المديرين ووعيهم لهذه المرحلة الحساسة التي لن تتكرر في رحلة التعليم النظامي والتي يفترض أن تكون المكان الحاضن لاطلاق الصغار في المراحل التعليمية الأخرى. تقول الأسمر: «في ذهن البعض، التعليم هو ورقة وقلم، فيما مهمتنا هي تحفيز الأطفال على الاكتشاف وإعدادهم للحياة. فعندما يلعبون يتحركون ويخططون ويتصرفون ويقلدون الأدوار ويمثلون، ويطورون خيالهم، ويحاكون الآخرين، ويلتزمون بالتعليمات، ويختبرون الحياة الواقعية، والأهم أنهم يتعلمون بلا خوف من النتائج».

46٪ من معلمات مرحلة الروضات متعاقدات (مروان بوحيدر)

البنك الدولي يقيس النتائج

مواكبة لهذا العمل، كان البنك الدولي يقوم، عبر خبرائه، بقياس الجودة التعليمية في هذه المدارس. وقد اختار عينة عشوائية من كل المناطق اللبنانية (68 مدرسة، من ضمنها مدارس لم تحصل على تجهيزات من أجل المقارنة)، وقد أظهرت النتائج الحاجة إلى استخدام هذه الوسائل بشكل جدي. إثر ذلك، عقدت وحدة الروضات لقاءات تدريبية مع كل معلمات هذه المدارس شرحت خلالها كيفية

> **يخشى تربويون من ان يكون الاقبال على الروضات الرسمية مرتبطاً بالنزوح السوري**

فرز وتوضيب واستخدام الألعاب التربوية بانتظام. ثم جرت لقاءات مع مديري المدارس عرضت خلالها وثائق الروضات لشرح آلية العمل وفق مقياس الجودة التعلمية. بعد ذلك، أعد البنك الدولي تقريره للعام الدراسي الماضي 2017 - 2018 لتأتي النتائج إيجابية ومتقدمة في معظم المدارس، موضوع القياس. أما التحدي الكبير فهو عدم فرملة العمل واستكماله في العام الدراسي الحالي ليشمل عدداً مضاعفاً من المدارس بغية الحفاظ على النتائج الإيجابية المحققة، مع التطلع إلى إحراز نتائج مماثلة في المدارس المنوي متابعتها، على أن يتبين ما إذا كانت هذه المدارس المجهزة قد أصبح لديها عدد أكثر من الأطفال مقارنة مع غيرها.

الاعداد في ازدياد

هل أدى هذا المشروع فعلاً إلى ازدياد الإقبال على الروضات في التعليم الرسمي؟

الصادرة عن المركز التربوي للبحوث، يتبيّن أن نسبة تلامذة الروضة في القطاع الرسمي ازدادت في مقابل نسبة تلامذة القطاع العام ككل. ففي عام 2014 كان العدد 47 ألفاً و755 تلميذاً من أصل 310 آلاف و140 تلميذاً (15,40٪)، وارتفع في عام 2017 الى 60 ألفاً و374 تلميذاً من أصل 327 ألفاً و951 تلميذاً (18,41٪). ومع أن هناك تربويين متابعين لأحوال التعليم الرسمي يشيرون إلى أن هذه المرحلة قابلة للإقفال بالكامل في ما لو غادرها التلامذة السوريون، تؤكّد شميطلي أن الإقبال على روضتها من التلامذة اللبنانيين أساساً، وأن عدد التلامذة السوريين انخفض من 100 تلميذ إلى 40 هذا العام.

منع التشعيب «يقتله» المشروع

من العوائق الأساسية التي واجهت المشروع قرار وزارة التربية هذا العام بعدم تشعيب الصفوف، ما أدى الى اكتظاظ يؤثر على طرائق تعليم أطفال هذه المرحلة. فقد وصل عدد التلاميذ في بعض القاعات إلى 40 تلميذاً، فيما ينبغي أن يتراوح العدد بين 15 و30 كحد أقصى.

وكون الروضات مرحلة قائمة بذاتها لها خصائصها ومناهجها وطرائقها المميزة، فهذا يستلزم، بحسب الأسمر، جهازاً بشرياً متخصصاً ينظر إلى جميع الأطفال على أنهم قابلون للتعلم، وبالتالي يعاملهم بالتساوي ويحترم الفروق الفردية بينهم. إلاّ أن الوزارة لم تلحظ أي ترتيب لتوظيف حملة اختصاص رياض الأطفال أو الطفولة المبكرة، لا سيما من متخرجي كلية التربية في الجامعة اللبنانية لتعزيز هذه المرحلة. وفي الواقع، فإنّ 54٪ من معلمات الروضات مثبّتات في الملاك، وهؤلاء خضعن لدورات إعدادية امتدت لسنتين في دور المعلمين والمعلمات أو في كلية التربية (لحملة الإجازات) شملت كل ما يختص بتعليم الأطفال والتعامل معهم. أما بقية المعلمات فهن متعاقدات وعلى فترات متلاحقة. كما لا تنجو مرحلة الروضات من المناقلات السياسية للمعلمين التي تستجيب للوثة الميل إلى الاستحداث وعدم الانتاجية، مروراً بسياسة التعاقد التي خرّبت التعليم الرسمي بمراحله كافة.

وجهة نظر

صفقة «ليسيه عبد القادر»: بداية مشروع خصخصة التعليم الرسمي؟

طالعتنا وسائل الاعلام وتسريبات رسمية عن صفقة تم الاتفاق عليها بين وزارة التربية والتعليم العالي وادارة «ليسيه عبد القادر» (بإدارة مع «مؤسسة الحريري») بالشراكة مع السفارة الفرنسية) لنقل طلاب هذه المدرسة الى مجمع تربوي رسمي في منطقة زقاق البلاط («مجمع الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح»). بهذه الخطوة، تكون الوزارة قد قضت نهائياً على مشروع كبير لطالما كان أبناء بيروت يحلمون بانشائه. فهذا المجمّع المنتجر منذ سنوات ويتسع لمئات التلامذة، لم تبادر الوزارة الى تعيين جهاز اداري وتعليمي له لاستقبال التلامذة، ما أدّى الى حرمان أهالي بيروت من تسجيل أولادهم في مدرسة حديثة البناء مجهّزة بمتطلبات التدريس الضرورية التي كانت ضمن دفتر الشروط التي وضعتها وزارة التربية لتنفيذ هذا الصرح التربوي. كانت الاعذار الرسمية، منذ سنوات، ان المبنى يشكو من ثغرات، وان المتعهد لم ينفّذ بنود الاتفاق الموقع، إلى جانب حجج اخرى بات واضحاً ان الهدف منها كان عدم تشغيل المجمع. وقد بدأت أسباب ذلك تتكشف حالياً من خلال صفقة تقديم المبنى الرسمي الى القطاع الخاص. ربما لا يعرف البعض أن جزءاً من هذا المجمع يشغله معهد العلوم التطبيقية والاقتصادية التابع للجامعة اللبنانية منذ سنوات، وكانت الصفقة الجديدة تتضمّن تقديم كل مباني المجمع الى «الليسيه». لكن رفض إدارة المعهد اخلاء الجزء الذي يشغله، دفع الى اقتصار الصفقة على جزء من المجمع.

أمام هذه المعطيات والوقائع، لا بد من تسجيل الآتي:

أولاً، لما كانت وزارة التربية والتعليم العالي المسؤولة المباشرة عن كل مؤسسات التعليم الرسمي في لبنان وكل ما يتعلّق بها (المناهج، المعلمين، التلامذة، الأبنية المدرسية، التجهيزات، التحديث والتطوير، الاعداد والتدريب...)، أليس الاجدى بهذه الوزارة الاستفادة من مجمع مدرسي حديث البناء لاستقبال طلاب مدارس رسمية تشغل مباني سكنية تفتقر الى الحد الادنى من مقوّمات البناء المدرسي، خصوصاً في العاصمة بيروت؟

ثانياً، هل بدأ مشروع خصخصة المدرسة الرسمية لتتم عملية كهذه برعاية وزارة التربية وموافقتها؟ واذا كان الجواب عكس ذلك، فلماذا لا تبادر الوزارة الى استعادة المجمّع وتأمين الجهاز الاداري والتعليمي وتوفير المستلزمات الضرورية لانطلاق أعمال التدريس فيه مع مطلع العام الدراسي 2019 - 2020 (ورهاننا على الوزير اكرم شهيب لتنفيذ هذا المشروع).

ثالثاً، أين وزراء بيروت ونوابها ومحافظها ورئيس بلديتها من هذه الصفقة، وهم المؤتمنون على من المواصفات التربوية والتعليمية؟ وفي هذا المجال، على الروابط كافة اتخاذ الموقف الحاسم والجدي لمنع تمرير هكذا مشروع، والعمل على الاستفادة الفعلية من هذا المجمع لصالح أبناء الفئات الشعبية.

خامساً، دعوة القوى والهيئات والجمعيات كافة لأخذ المبادرة والتحرك للحفاظ على هذا المجمع وتحمل مسؤولياتهم أمام ما يخطط لعدم تمكين اصحاب الدخل المحدود من الالتحاق بالمدرسة الرسمية وارغامهم على التوجه الى التعليم الخاص الذي ينوء اهالي التلامذة من اعبائه وارتفاع أقساطه السنوية. أوقفوا هذه الصفقة المشبوهة وحافظوا على التعليم الرسمي، ووفّروا لهذا التعليم ما يتطلبه من مقومات لتطويره وتمكينه من لعب دوره المنافس الجدي للتعليم الخاص. والأهم: هل كان المسؤولون والمرجعيات ليظهروا مثل هذه الاهتمام لو أن مدرسة رسمية او أكثر تواجه أزمة كالتي تواجهها مدرسة خاصة؟ سؤال برسم الجميع.

تتم في وضح النهار وعلى مرأى الجميع ومسمعهم؟ الا يستحق التعليم الرسمي مثل هذه الابنية بديلا عن الابنية المستأجرة والتي لا تتمتع بمعظمها بالحد الادنى من المواصفات التربوية والتعليمية؟

النقابي محمد قاسم

تقرير

قضية صوفي مشلب

نحو أول حكم في خطأ طبي؟

رانا حمية

أول من أمس، خرج فوزي مشلب، والد الطفلة صوفي ـ التي انعطبت حياتها بسبب خطأ طبي سبّب لها ضرراً دماغياً وكلوياً ـ من آخر جلسة استجواب مع المدعى عليهما، نقيب الأطباء في بيروت الدكتور ريمون الصايغ ورئيسة لجنة التحقيقات في النقابة الدكتورة كلود سمعان، مكتفياً بخبر إحالة قاضي التحقيق في جبل لبنان سائدرا المهتار الملف إلى النيابة العامة للمطالعة. لم يكن في باله أن قراراً قضائياً قد يصدر بعد ساعات قليلة عن المدّعي العام الاستئنافي في جبل لبنان، القاضية غادة عون، يطلب الادعاء على الصايغ وسمعان «بجرم إعطاء تقارير طبية كاذبة في ملف الطفلة صوفي مشلب، سنداً إلى المادة 461 عقوبات (...) والتي تصل عقوبتها إلى سنتين سجناً».

نفس آخر من «الأمل بالقضاء» تنفسه الوالد المفجوع بطفلته التي يعاين آلمها وهي تكبر كل يوم، وإن كان «لن يعوّض لي ما فقدته صوفي»، لكنه ـ في ميزان العدالة ـ يعني الكثير له، وخصوصاً أن هذه الشكوى «هي أول شكوى مباشرة ترفع ضد نقابة الأطباء».

انتهى «الشوط الأول» من الشكوى ضد الصايغ وسمعان، وعاد الملف إلى المهتار لإصدار قرارها الظني. استغرقت هذه الجولة سنة وثمانية أشهر، كان خلالها مشلب يحضر الجلسات في غياب المدعى عليهما أو من يمثلهما. مع ذلك، «انتصر القضاء لي»، من تلك الشكوى، بقي القرار الاتهامي: إما الحكم بالإدانة أو البراءة. يعود مشلب إلى جلسة الاستجواب الأخيرة أمام المهتار، حيث «سمح لي بالحضور وطرح بعض الأسئلة على المدعى عليهما». يعيد طرح تلك الأسئلة التي قالها عشرات المرات، وفي كل مرة كان يريد الجواب نفسه بأنهم «أخطأوا بحق ابنتي». من جملة الأسئلة «سؤال للصايغ حول التقرير الذي صدر وما إذا كان يتبناه أم لا؟ لكنني لم أحصل على جواب واضح منه. أما سمعان، فاعترفت بأنها هددت أحد الأطباء الذي رفض إعطاء إفادة كاذبة بإحالته إلى المجلس التأديبي».

آخر الأسئلة التي وجهها مشلب إلى سمعان، ولم ينتظر منها جواباً أصلاً، كان حول وظيفة المجلس التأديبي: «هل هو للمحاسبة أم للتهديد، وكيف يمكنك تحويل طبيب رفض إعطاء تقرير كاذب إلى المجلس التأديبي بدلاً من أن تحيلي من أخطأوا بحق ابنتي مع علمك بثبوت الخطأ؟».

ليست هذه الشكوى الوحيدة التي رفعها مشلب في قضية ابنته. ثمة ثلاث شكاوى أخرى، منها واحدة لم تمض عليها أسابيع أمام النيابة العامة في جبل لبنان ضد الطبيبة سائدرا ص. التي «قدمت تقريراً كاذباً في قضية صوفي». الشكوى الثانية ضد الطبيب غسان ح. بتهمة «إعطاء إفادة كاذبة». والدعوى الثالثة ضد مستشفى القديس جاورجيوس وأربعة أطباء «أخطأوا مع ابنتي»، وهي اليوم مفتوحة أمام القاضية المنفردة الجزائية في بيروت، ضياء مشيمش.

4 دعاوى أقامها مشلب خلال عامين ونصف عام، من أجل «تحقيق العدالة»، في مقابل 8 شكاوى رفعت في وجهه «لمنعي من متابعة قضية ابنتي». عامان ونصف عام، يواجه مشلب فيها وحيداً في قضية هي الأولى من نوعها، «فيما لو ثبت بالحكم النهائي الخطأ الطبي». وإذ يعمل من أجل الوصول إلى هذا الحكم، إلا أنه يقول بـ«أنني أكلت الضرب»، فالعدالة «ما رح تعوضلي بنتي»، لكنه يطمح إليها «من أجل آخرين أتوا وقد يأتون بعد صوفي».

طلب الادعاء على نقيب الاطباء بجرم إعطاء تقارير طبية كاذبة (أرشيف)

تقرير

المحكمة الروحيّة سلبتها حضانة ولديها

دوللي «استانفت» الحكم في الصرح البطريركي

أيلده الغصين

سجّلت دوللي الخباز، باعتصامها أمام الصرح البطريركي في بكركي، اعتراضاً غير مسبوق على قرار المحكمة الروحية بنزع حضانة ولديها منها لصالح الوالد. قرار المحكمة الابتدائية المارونيّة الموحّدة في ذوق مصبح (كسروان)، الصادر في 15 كانون الثاني 2019، والذي تسلّمته الخباز قبل أيام، منح الوالد «حق حراسة الولدين القاصرين» (مولودين في 2004 و2011). كما أقرّ «ثبوت بطلان الزواج» (الطلاق لدى الطوائف المسيحيّة) بداعي عدم قدرة الخباز «على تحمّل واجبات الزواج الأساسيّة لأسباب ذات طبيعة نفسيّة، استناداً إلى القانون 818 الفقرة 3».

قرار المحكمة جاء بعد ثلاث سنوات من دعوى الطلاق، ووفق دوللي فإن الدعوى «سارت بشكل سليم. وقبل عامين صدر تقرير لطبيب نفسي لصالحي، وبقي الملف قيد الدرس إلى حين تبليغي متأخرة، أي قبل أيام، بأنني خسرت حقّي بحضانة ابنتي وابني». الأسباب «ذات الطبيعة النفسية» التي ذكرها القرار، تعزوها الخباز إلى «تقرير صادر عن طبيبة نفسيّة لم أرها ولم أتعرف عليها ولم تقابلني»! قرار المحكمة الابتدائي لا يمكن تنفيذه إلاّ بعد مرور 15 يوماً على التبليغ، يحقّ خلالها للمتضرّر من القرار، الخباز في هذه الحالة، بالاستئناف وهو ما سيقوم به محاميها، إذ ينصّ قانون المحاكم المارونيّة على أن «يرفع الاستئناف إلى القاضي الذي أصدر الحكم خلال 15 يومًا من تبلّغه، ويسجّل في ملف الدرجة التي صدر فيها. أمّا ملاحقة الاستئناف فترفع مباشرة إلى القاضي الأعلى في غضون شهر من تقديمه، وتسجّل في قلم المحكمة الاستئنافيّة إذا كانت محلّية».

> **الاستئناف أمام المحكمة الروحية وصدور القرار فيه يتطلبان وقتاً طويلاً**

غير أن الخباز فضّلت «الاستئناف» أمام الصرح البطريركي، «منذ يوم الثلثاء» كما تشير، رافضة تناول الطعام «إلاّ بوجود ولدي إلى جانبي». تحرّك الخباز كان هدفه «مقابلة البطريرك (بشارة الراعي)، ليتدخّل بشكل مباشر لإنصافي بحقّ حضانة أولادي، خصوصاً أن الاستئناف وصدور القرار فيه قد يتطلبان وقتاً طويلاً». عدد من المطارنة والكهنة في الصرح التقوا الخباز وتحدّثوا إليها، لكنها لم تقابل البطريرك الراعي حتى ليل أمس، بعدما وجهت إليه رسالة مكتوبة، وتلفت إلى أنها «تريد منه أن يشطب القرار بنفسه». المشرف على المحاكم المارونيّة النائب البطريركي المطران حنا علوان، التقى الخباز أمام الصرح وأكد أنها «حضرت مساء الأربعاء وغادرت مساء اليوم (أمس)»، لافتاً في حديث إلى «الأخبار» إلى أن «الطريقة الوحيدة للاعتراض هي اللجوء إلى استئناف الحكم الابتدائي، لكن دوللي أصرّت على أن يغيّر البطريرك الراعي الحكم بنفسه وهو ما ليس بمقدوره وفق القانون، وحتى لو أقرّ أمراً مماثلاً فلا يمكن تنفيذه». يستطرد علوان بالقول «جميع المحاكم تكفل الاستئناف والتمييز وكل من يشعر بالظلم عليه أن يسير بالخطوات القانونية وهذا من مصلحة دوللي لتبرهن إن كانت مظلومة». وعن وضع المحاكم الروحيّة المسيحيّة والاتهامات التي تتلقّاها بالفساد والرشى، يجيب علوان «الفساد موجود أينما كان، لكنّه ليس كما يصوّر في الإعلام، وبابي مفتوح للشكاوى».

كان عدد من النساء تداعى أمس، للتجمّع في بكركي دعماً للخباز ورفضاً لقرار المحكمة «المجحف بحقها كونها أم مشهود لها بتربية طفليها والاهتمام بهما، وهي أستاذة جامعيّة ولا يمكن اتهامها بعدم القدرة على تربية طفليها لأسباب نفسيّة» بحسب قريبتها.

الكرة المعولمة

«السيدة العجوز» لا تبذّر الأموال

الإدارة تستقدم النجوم بـ«المجّان»

مع التضخم الهائل الحاصل في عالم كرة القدم اليوم، اتجهت الأندية الأوروبية الكبيرة لدفع الكثير من الأموال بغية الحفاظ على مركزها بين أندية الطليعة. غير أن نادي يوفنتوس الإيطالي تمكّن بفعل إدارته القويّة من السيطرة على الألقاب المحلية والتألق أوروبياً دون المبالغة في البذخ. مستفيداً من كشافيه المميّزين، الذين يلجؤون بالدرجة الأولى إلى استقدام اللاعبين بصفقات انتقالٍ حرة

حسين فحص

رغم تصنيفه كأغنى نادٍ في إيطاليا، يُعدّ يوفنتوس أحد أقلّ الأندية إنفاقاً في أسواق الانتقالات. منذ بداية العقد الجديد، قامت إدارة البيانكونيري باستقطاب 10 لاعبين في صفقات انتقال مجانية، أسماءٌ كبيرة على غرار فابيو كانافارو، أندريا بيرلو وبول بوغبا، شكلت القوام الأساسي للنادي الإيطالي، بهدف سيطرته على الدوري الإيطالي. بعيداً عن الجانب الفني، ساهمت هذه السياسة في جلب مصدر جديد لعائدات النادي جراء بيع هؤلاء اللاعبين بأسعار مرتفعة بعد وقت، كما الحال عند بيع بوغبا إلى مانشستر يونايتد مقابل مئة مليون يورو، كأغلى صفقة في التاريخ حينها. أخيراً، قامت إدارة اليوفي بالتوقيع مع اللاعب الويلزي آرون رامسي بصفقة انتقال حر، لتستكمل سياستها الناجحة في التعاقدات، والتي أعادت النادي إلى منصات التتويج بعد المعاناة الكبيرة في الألفية الجديدة.

تعد إدارة يوفنتوس واحدة من أفضل الإدارات في كرة القدم، نظراً للاستقرار الفني والإداري والمالي في النادي مع توالي السنوات. غير أن الوضع لم يكن كذلك مع بداية الألفية، حيث مرت الإدارة بمنعطفاتٍ سيئة على خلفية إدانتها بالفساد من قبل الاتحاد الإيطالي، بعد هبوط النادي للدرجة الثانية إثر أزمة الكالتشيو بولي وصعوده مرة أخرى لدوري الدرجة الأولى، عجزت الإدارة السابقة لنادي يوفنتوس عن إرجاع الفريق إلى مصاف الكبار من جديد، فتمثل الحل باستقدام رئيس النادي أندريا أنييلي لثنائي سامبدوريا، الإداريَّين ماروتا وباراتيشي بغية تصحيح المسار. تولى ماروتا منصب المدير العام للنادي بحيث أوكلت إليه مهمة التخطيط للسوق الكروية بحدود الميزانيّة الممنوحة من قبل الإدارة، فيما اقتصر دور باراتيشي على التعامل مع الكشّافين والتفاوض مع وكلاء اللاعبين.

في ظلّ الأوضاع المتردّية آنذاك والهبوط الكبير في أسهم النادي، رأى البعض في تشكيل الإدارة الجديدة مخاطرة كبيرة، بحيث أن أي فشل جديد قد يغرق يوفنتوس أكثر، غير أن أنييلي امتلك نظرة أخرى. عوّل مالك النادي على نجاح الثنائي الإداري في قيادة سامبدوريا لتحقيق الكثير من الإنجازات والتأهل للبطولات الأوروبية رغم هبوطه للدرجة الثانية، إذ كان لتشابه ظروف سامبدوريا باليوفي آنذاك الكلمة الفاصلة في اتخاذ قرار التعيين.

مع كثرة الديون وسوء الحالة الاقتصادية ليوفنتوس، تمثّل هدف ماروتا الأول بتقليل الخسائر الماديّة، فقام بفسخ عقود العديد من اللاعبين الكبار، الذين يتقاضون مرتبات ضخمة على غرار تريزيغيه وكامورانيزي، وركز في الانتدابات على ضم لاعبين موهوبين على سبيل الإعارة في ظل قلة الموارد المتاحة للشراء. نظراً لسوء بناء المنظومة، فشلت الإدارة في موسمها الأول بعد أن احتل الفريق المركز السابع في الدوري، غير أن النجاح ظهر من الناحية المالية بعد أن تمكنت الإدارة من تقليل الديون والتعافي اقتصادياً شيئاً فشيئاً. في الصيف التالي، قامت الإدارة باتخاذ خطوة جديدة لتحسين مسار الفريق، فاعتمدت على أبناء النادي لإعادة اليوفي إلى أوروبا من جديد، واضعةً أنطونيو كونتي على رأس الإدارة الفنية للفريق. رغم افتقار سجله التدريبي، تمكن كونتي من إعادة اليوفي إلى منصات التتويج، بعد أن لعبت شخصيته دوراً بارزاً في صحوة الفريق. تعاونت الإدارة حينها مع مدربها الجديد، فاستغلت أزمة أندريا بيرلو مع ميلان وضمته مجاناً في صفقة تاريخيّة، كما نجح كشافو النادي بضم اللاعب التشيلي ارتورو فيدال قادماً من بايرن ليفركوزن، إضافةً لاستقدام اللاعب بول بوغبا من مانشستر يونايتد بصفقة انتقال حر. مع افتتاح ملعب الفريق الجديد في موسم 2011، بدأت الانطلاقة الحقيقية ليوفنتوس، حيث حقق الفريق لقب الدوري بعد غياب سنواتٍ دون أي خسارة، تبعتها سلسلة من الأرقام القياسية سطر بها اليوفي تاريخاً جديداً في الكرة الإيطالية، لتستمر سطوة البيانكونيري على الكرة المحلية حتى الآن.

رغم تصنيفه كأغنى نادٍ في إيطاليا يعد يوفنتوس أحد أقل الأندية إنفاقاً في أسواق الانتقالات

في ظل النجاح الكبير الذي عرفه النادي في العقد الأخير، يُعاب على يوفنتوس عجزه عن التتويج بدوري أبطال أوروبا رغم وصوله إلى النهائي في مناسبتين. حاول النادي الإيطالي مجاراة متطلبات السوق ففتح خزائنه من أجل هداف الدوري حينها غونزالو هيغواين لتحقيق اللقب الأوروبي الأغلى، غير أن ذلك لم يحدث.

مع توتر العلاقة بين كريستيانو رونالدو ونادي ريال مدريد، فتحت إدارة اليوفي خزائنها لإبرام أغلى صفقة في تاريخها، فوقّعت مع المهاجم البرتغالي مقابل 100 مليون يورو. رغم أن السبب الرئيسي وراء جلب رونالدو تمثل بشخصية اللاعب وخبرته الكبيرة في أوروبا، تمحور جانبٌ كبير من الصفقة حول ما سيدره المهاجم البرتغالي على خزينة النادي من أموال نظراً لثقل اسمه في الأوساط الكروية، فساهمت مبيعات قمصان اللاعب وحدها في إرجاع أموال الصفقة بعد أيامٍ معدودة من انتقاله.

المكاسب لم تتوقف عند ذلك، إذ ساهم مجيء رونالدو أيضاً بتوقيع النادي على عقد رعاية جديد من شركة أديداس لمدة ثمانية مواسم، يحصل النادي خلال هذه المدة على 408 ملايين يورو بمعدل 51 مليون يورو في السنة، بعد أن كان متوسط الدخل 23 مليون يورو سنوياً في العقد القديم. زيادةٌ تدل على ارتفاع العلامة التجارية للنادي بعد الإنجازات الكبيرة التي حققها في السنوات الماضية، والتي رفع أسهمها كريستيانو في الأشهر الأخيرة بعد زيادة نسب المشاهدة.

بسن الـ34، يتصدر رونالدو قائمة هدافي الدوري الإيطالي، كما أنه تمكن من قيادة فريقه الجديد إلى دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا. مع العروض الجيدة التي يقدمها إن مادبرا، يعد يوفنتوس أحد أبرز المرشحين للفوز بدوري الأبطال، رغم صعوبة المهمة بعض الشيء، فبالرغم من الإضافة المعنوية التي جلبها رونالدو إلى ناديه الجديد، ساهم أسلوب اللاعب في قتل مواهب أخرى كباولو ديبالا، دوغلاس كوستا وفيديريكو برناردِيسكي، ما يعكس صورة أشمل عن إدارة النادي، التي تذرّعت ربما برونالدو للفوز بدوري الأبطال، مع علمها المسبق أنها حققت الأهم من ذلك بمجيئه، وهو المال.

نجحت الإدارة في استقطاب النجوم (أ ف ب)

قاد باراتيشي بإشراف انيبلي ثورة التغيير في تورينو (أرشيف)

يواجه عباس عطوي فريقه السابق (عدنان الحاج علي)

تنطلق اليوم الجولة الخامسة عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم. الجولة الماضية امتدت إلى منتصف الأسبوع. حيث لعبت مباراة النجمة وطرابلس يوم الثلاثاء. بعد تأجيلها بسبب سوء الأحوال الجوية وعدم جاهزية الملعب. مباريات قويّة هذا الأسبوع. ومعظمها لا تقبل القسمة على اثنين

الكرة اللبنانية

22 كأساً في مواجهة «حجيج ـ عطوي»

الطريق من جونية إلى زغرتا «ليست» معبّدة

علي زين الدين

منذ عام 1994، حقق النجمة 26 لقباً من 31 في خزائنه. ذلك العام الذي بدأ خلاله موسى حجيج مسيرته مع النادي، ولحقه عباس عطوي بعد ثلاث سنوات قبل أن يلعب للفريق الأول. لعب حجيج 12 سنةً متتالية مع فريقه، غاب عنه فترة وعاد ليدرّبه ويلعب بقميصه موسمين ونصف موسم، فيما بقي عطوي حتى 2017 في المنارة. 13 كأساً رفعها اللاعبان معاً، في حين يتأخر «المايسترو» بأربعة ألقاب عن زميله السابق. 22 كأساً بالمجموع رُفعت عبر يدي نجمَي «النبيذي» السابقين. غداً يلتقيان وجهاً لوجه. موسى مدرباً وعباس لاعباً. ليست المرة الأولى، لكنّها سابقة في وجود حجيج في النجمة وعطوي خارجه.

يُواجه النجمة شباب الساحل غداً السبت (16:00 بتوقيت بيروت) على ملعب مجمّع فؤاد شهاب في جونية ضمن الأسبوع الـ 15 من بطولة لبنان بكرة القدم. لقاءٌ يسعى من خلاله النجمة إلى البقاء في سباق المنافسة مع المتصدّر العهد الذي يلعب في اليوم عينه مع طرابلس، في حين أن على الساحل أن يتجنّب الخسارة حتّى لا يفقد مركزه بين أندية النخبة. «النبيذي» الذي قدّم عرضه الأفضل هذا الموسم بمواجهة طرابلس في الأسبوع الماضي وفاز عليه بخمسة أهداف، كان تحت مراقبة بعض لاعبي الساحل وإداريه في الملعب. فريق المدرب موسى حجيج تغيّر أداؤه بنشاط نادر مطر وحسن معتوق. الأخير ساهم في تسجيل جميع الأهداف الخمسة، فيما صنع مطر هدفاً وسجلاً آخر. الثنائي سينضم إليهما الظهير علي حمام بعد عودته من الإصابة، وهو ما يعطي الفريق دفعاً هجومياً حاول أندرو صوايا تقديمه في مناسبات عدّة، على الرغم من واجباته الدفاعيّة. حجيج قد يعتمد مجدداً على حريّة معتوق في التحرّك بين الخطوط بمواجهة الظهيرين الخبيرين زهير عبد الله ومحمد حمود، فيما يُواجه الشاب علي علاء الدين السنغالي باكاري كوليبالي، الذي يعتمد عليه مدرب الساحل محمود حمود في الركلات الركنيّة التي أثمرت تسجيل ثمانية أهداف للفريق.

اليوم، يستضيف الأنصار السلام زغرتا على ملعب بيروت البلدي (16:00 بتوقيت بيروت). لأوّل مرة، يحتضن الملعب مباراةً منذ أكثر من عامين، والجمهور سيكون بانتظار ما أنجز في الفترة الماضية، على الرغم من أن الطقس قد لا يُساعد. لقاء الفريقين الأخير على هذا الملعب لا يحمل ذكرى جميلة للأنصاريين الذين خسروا بمواجهة السلام بهدف وحيد، لكن مُسجّله الموريتاني أمادو نياس سيغيب بسبب الإصابة، على عكس المباراة الأخيرة التي قسا فيها «الأخضر» على مضيفه حينها بستّة أهداف. الفريق الشمالي بدا ضعيفاً على أرضه في لقاء الإخاء الأهلي عاليه الماضي حتّى الدقائق الأخيرة. نجمه الأوّل كان إدمون شحادة قد يجد مساحة له على الجهة اليمنى للأنصار بغياب نصار، ولو أن وائل يوسف يحاول تعويض غياب زميله. إغلاق المنافذ أمام «إدي» يعني شلّ الحركة الهجوميّة للسلام، ما يدفع اللاعبين إلى لعب الكرات العالية لعدنان ملحم، لكن الأخير سيواجه أيضاً الثنائي معتز الجنيدي وأبو بكار كمارا، في حين أن لا مشكلات على الجهة اليسرى للفريق المضيف بوجود حسن شعيتو «شبريكو» الذي يواجه الغاني ريشموند لامتي، وهو التزم بواجباتٍ دفاعية أكثر من هجومية أمام الإخاء. في المقابل، يغيب الحارس حسن مغنية عن اللقاء بداعي الإيقاف، ويعوّضه غالباً ربيع الكاخي الذي خاض مباراة واحدة هذا الموسم.

وعلى ملعب السلام زغرتا، يلتقي طرابلس مع العهد (السبت 14:15 بتوقيت بيروت). المتصدّر لن يتوانى عن تسجيل هدف السبق سريعاً، كما فعل النجمة حتّى يتجنّب سيناريو مُشابهاً للقاء الفريق الشمالي مع طرابلس، و«الأصفر» يملك العناصر المناسبة لتحقيق ما يُريد، ولو أنّه عجز عن تسجيل هدفٍ في الشوط الأول في خمس مباريات. عودة أحمد زريق ستُعزز القوة الهجومية للفريق برفقة محمد حيدر ومارتن توشيف، وقد تكون مهمتهم أسهل مع غياب المدافع السنغالي مامادو سيلا عن طرابلس. مُشكلة الأخير باتت بشكلٍ واضح على الجهة اليمنى، وهو ما سيسعى المدرب باسم مرمر الى استغلاله، في حين أن فادي عياد سيحاول تجنّب الخسارة حتى يبقى بعيداً عن المركزين الأخيرين. عموماً، لم يفز الفريق الشمالي على العهد في بطولة الدوري منذ أكثر من عشرة أعوام، والمواجهة لن تكون سهلةً على الفريق الذي يُصارع للبقاء في الدرجة الأولى.

الشباب الغازية بدوره، يلعب مع الصفاء على ملعب أمين عبد النور في بحمدون (السبت 14:15 بتوقيت بيروت). الفريق الشمالي حقق فوزه الأول في البطولة على حساب خصمه، وهو يسعى الى تكرار الفوز عليه، لكن الصفاء لن يُفرّط أبداً بالفوز، فحتّى التعادل لن يُفيد الفريق الذي تراجع إلى المركز ما قبل الأخير، ولو أن الأداء لم يرتقِ إلى المستوى المطلوب لتحقيق الانتصارات في المباريات الأخيرة مع ثلاثي الصدارة. هذه المرة، سيتحرر لاعبو وسط الصفاء من الواجبات الدفاعية مع حضورهم من الهجمات المرتدة بقيادة خليل بدر.

وعلى الملعب عينه، يلتقي الإخاء الأهلي عاليه مع البقاع الرياضي (الأحد 13:30 بتوقيت بيروت). الفريق الجبلي خسر مباراةً وتعادل في الثانية في الأسبوعين الأخيرين، ودفاعه كان مهزوزاً، لكنه سيواجه ثاني أضعف خط هجوم في الدوري. مهاجمه البرازيلي كارلوس البرتو، على الرغم من تسجيله خمسة أهداف، لم يُقدّم نفسه بعد، وهو بحاجةٍ إلى تسجيل المزيد من الأهداف لقيادة فريقه إلى الحفاظ على المركز الرابع. في المقابل، استطاع المدرب المصري أحمد الحافظ تحقيق فوزه الأول مع البقاع، مُتجاوزاً أخطاء فريقه، وهو كان يُعاني على صعيد حراسة المرمى، لكن تصدّي مصطفى بواب لركلة جزاء أمام التضامن صور يعطيه دفعاً معنوياً إضافياً للذود عن مرماه.

مواجهةٌ صعبةٌ أخيرة تجمع الراسينغ مع التضامن صور في جونية (الأحد 16:00 بتوقيت بيروت). مباراةٌ لا تحمل القسمة على اثنين، فالفريق الجنوبي لم يفز بمبارياته الخمس الأخيرة ونتائجه هددت وجوده بين النخبة، أما الراسينغ المنتعش بعد فوزه الأخير فيسعى إلى استغلال عامل الأرض لتحقيق فوز ثالث يُبعده أكثر عن مراكز الهبوط.

لأوّل مرة منذ عامين، يعود ملعب بيروت البلدي لاستقبال المباريات في الدوري

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ للتلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

«إسرائيل فالي» ومغامرة الدور الجديد

حسام مطر *

ارتبط المشروع الصهيوني في بلادنا، منذ البداية، بالمصالح الغربية المتمثلة في محاولة إخضاع شعوب المنطقة الناشئ عشر، وفي سياق احتواء مشروع محمد علي في المشرق والذي لامس حدود الآستانة (قلق الأوروبيون حينها من طلب السلطان الدعم من روسيا وقدوم أسطولها إلى المتوسط) قدمت بريطانيا الدعم للسلطان العثماني. وفي هذا السياق، طلب وزير خارجية بريطانيا "بالمرستن" من سفيره في إسطنبول محاولة إقناع السلطان وحاشيته بأن الحكومة الإنكليزية ترى أن الوقت أصبح مناسباً لفتح فلسطين أمام هجرة اليهود. وأهمية فلسطين بالنسبة إلى البريطانيين كانت لضمان السيطرة على قناة السويس، باعتبارها نقطة ارتكاز على طريق الحرير من الهند إلى المتوسط.

وخلال الحرب العالمية الأولى، حاول الألمان إقناع العثمانيين بالتعاون مع الطموحات الصهيونية في فلسطين لجذب الموارد اليهودية، بعيداً عن بريطانيا. ففي عام 1914، أبلغت وزارة الخارجية الألمانية سفيرها في القسطنطينية بأنه: "لا يمكن إنكار أن مما يشكل تماماً، في اللحظة الراهنة، حكمة من الباب العالي، هو أن يحاول من خلال المعاملة المتساهلة مع الصهيونية كسب تعاطف اليهودية العالمية، وخاصة في أميركا. ولذا كان من جملة المبررات التي قُدمها بلفور لدعم إقامة "الوطن اليهودي" حجة التصدي لجهود المانيا لاجتذاب الصهاينة.

في المحصلة، كانت قدرة المناورة لدى الحركة الصهيونية ومواردها في لحظة احتدام صراع القوى الدولية عاملاً حاسماً في تحويل "الحل الصهيوني" إلى واقع صلب. ومنذ العدوان الثلاثي على مصر، ومن ثم الحروب العربية ـ الإسرائيلية في حقبة الحرب الباردة، سعت "إسرائيل" إلى التأكيد دوماً للقوى الغربية أنها تمثل خياراً ضرورياً وشريكاً لا غنى عنه لإخضاع المنطقة وسحق مشاريع الاستقلال والتحرر الوطني والتكامل الإقليمي. منذ البداية، لم يكن الرهان الغربي على اليهود الصهاينة نابعاً من فراغ، بل من نجاحهم في إقناع الغربيين بقدرتهم وكفاءتهم على أداء دور وظيفي فاعل داخل المنطقة، انطلاقاً من "الدولة اليهودية".

التحول إلى عبء

تمكّن الكيان الصهيوني من أداء هذا الدور حتى نهاية الحرب الباردة من خلال امتلاك قدرة المبادرة الاستراتيجية داخل المنطقة ونقل الحرب إلى أرض الخصوم وخوضها على جبهات متوازية. الحقت القوة العسكرية الإسرائيلية أضراراً جسيمة بمشاريع قومية واستقلالية متقدمة، كما في التجربة الناصرية واستلحقت معظم النظام الرسمي العربي وقوّضت النفوذ السوفياتي داخل المنطقة. بأثبات كفاءتها في المبادرة الاستراتيجية، تمكّنت "إسرائيل" من اجتذاب رعب غربي هائل وإقناع الغرب بأن عوائد دعمها مالياً واقتصادياً وعسكرياً ودبلوماسياً تتجاوز بكثير الأعباء المادية والسياسية والأخلاقية المترتبة على الغرب نتيجة دعمه حروب "إسرائيل" وانتهاكاتها الصارخة.

لكن مع نهاية الحرب الباردة وخضوع أغلب أنظمة المنطقة للولايات المتحدة، ظهرت نقاشات في واشنطن حول استمرار جدوى دعم "إسرائيل". سارع قادة الكيان الصهيوني الى تأكيد جدوى كيانهم من خلال محاولة الاستثمار في البيئة الإقليمية الجديدة بطرح فكرة "الشرق الأوسط الجديد" لصاحبها شيمون بيريز. بنى بيريز جزءاً من أطروحته على أن التطور والتوسع الذي بدأ يبرز في الأنظمة الصاروخية التقليدية وغير التقليدية لا حل عسكرياً له، وقد قوّض فكرة العمق الجغرافي الآمن. ولذا نادى بيريز بالاندماج التنموي والاقتصادي الإقليمي، بما يتيح لإسرائيل الاستفادة من ريادتها التكنولوجية ونفوذها الدولي لتصبح مركز الإقليم وعقدة مواصلاته المطلة على المتوسط نحو العالم.

إلا أن مشروع المقاومة بدأ منذ أواسط التسعينيات يثبت نفسه كمتغير قادر على إعادة تشكيل قواعد اللعبة الإقليمية. حاول الكيان الصهيوني استخدام قدراته العسكرية لامتصاص صعود قوى المقاومة لكن من دون جدوى، وصولاً إلى تحرير جنوب لبنان وقطاع غزة. إلا أنه رغم ذلك كان لدى الصهاينة اعتقاد بأنهم ما زالوا قادرين على استخدام المبادرة الاستراتيجية واستعادة التوازن وسحق قوى المقاومة، وتقاطع مع هذا الظن، الحاجة إلى إثبات الذات والفائدة للإمبراطورية الأميركية المتهالكة الغارقة في الصحراء العراقية بعد غزو 2003.

بناءً على هذه المعطيات، بادرت "إسرائيل"، بطلب أميركي، عام 2006 نحو حرب واسعة ضد حزب الله لتكتشف بمحصلة الحرب أنها أمام واقع مختلف تماماً، وأن التراكم الكمي لقوى المقاومة قد أدى إلى تحول نوعي لم يعد من السهل تداركه. وتعزز هذا الإدراك مع العجز عن حل تحدي المقاومة الفلسطينية في غزة. مع هذا التراجع الوظيفي لإسرائيل، ومع ما توصل إليه تقرير بايكر ـ هاملتون عن ضرر الدعم الأميركي لـ"تل أبيب" وسياساتها العدوانية على المشروع الأميركي في المنطقة، استجد النقاش الأميركي عن جدوى الدعم الأميركي الهائل للكيان الصهيوني. ومنذ حينها، يكرس باحثو معهد واشنطن الصهيوني عشرات المقالات والدراسات تحت عنوان إثبات جدوى دعم "إسرائيل" للأمن القومي الأميركي.

نحو الردع الجاري

مع هذا التراجع الذي بدأ يصبح سهل الإدراك من أعداء "إسرائيل"، انتقلت جهود الكيان نحو تعزيز العمليات الأمنية (اغتيال الحاج عماد مغنية ومساعد الرئيس السوري محمد سليمان وكوادر من حركة حماس مثل محمود المبحوح) وتعزيز القدرات الدفاعية (ولا سيما على الصعيد الصاروخي)، والضربات التكتيكية (الغارة الإسرائيلية على المفاعل المزعوم في دير الزور 2007) والهجمات السيبيرية على المنشآت النووية الإيرانية وتفعيل الحملات الإعلامية والدبلوماسية ودعم جهود العقوبات الأميركية والتحريض عليها. كل هذه الإجراءات والسياسات هدفت على الأقل إلى منع قوى المقاومة من مراكمة عناصر القوة والتشييك وتوحيد الجبهات، بانتظار أن تلوح فرصة لتتيح لـ"إسرائيل" استعادة المبادرة، وهو ما كان مع اندلاع الحرب السورية.

قدمت ظروف الحرب السورية فرصة مثالية لـ"إسرائيل". إلا أنها بالمحصلة كشفت لها أنها خسرت قدرة المبادرة الاستراتيجية. فرغم ما حملته الحرب من استنزاف وانكشاف لمحور المقاومة، سوريا وحزب الله على وجه التحديد، لم تغامر "إسرائيل" بالذهاب نحو الحرب، برغم ما تلقته من تحريض وتشجيع لسلوك هذا الخيار. إن أحد أبرز نجاحات محور المقاومة في ردع "إسرائيل" يتمثل في دمج الجبهة الداخلية الإسرائيلية بالكامل في أي حرب مقبلة وكشفها أمام منظومة هائلة من القدرة النارية. استعاض كيان الاحتلال عن المبادرة الاستراتيجية بتفعيل "الردع الجاري" أو الضربات التكتيكية لضبط تعاظم قدرات محور المقاومة.

خلال الحرب السورية، حاول الصهاينة تطوير المبادرة التكتيكية وتنشيطها تحت عنوان منع تعاظم قدرات حزب الله في ما يخص الاستحواذ على أسلحة دقيقة كاسرة للتوازن ونقلها ومنع إيران من تثبيت وجودها العسكري في سوريا، سواء المباشر أو عبر القوى الحليفة (وهذا ما يطلق عليه "المعركة بين حروب"). وأخذ قادة العدو يكررون التأكيد على هذه الخطوط الحمر التي سيلتزم كيانهم بها ولو كانت كلفتها الأمنية والعسكرية هائلة للكيان الصهيوني. ومنذ حينها، يكرّس باحثو معهد واشنطن الصهيوني عشرات المقالات والدراسات تحت عنوان إثبات جدوى دعم "إسرائيل" للأمن القومي الأميركي.

نحو الردع الجاري

مع هذا التراجع الذي بدأ يصبح سهل الإدراك من أعداء "إسرائيل"، انتقلت جهود الكيان نحو تعزيز العمليات الأمنية (اغتيال الحاج عماد مغنية ومساعد الرئيس السوري محمد سليمان وكوادر من حركة حماس مثل محمود المبحوح) وتعزيز القدرات الدفاعية (ولا سيما على الصعيد الصاروخي)، والضربات التكتيكية (الغارة الإسرائيلية على المفاعل المزعوم في دير الزور 2007) والهجمات السيبيرية على المنشآت النووية الإيرانية وتفعيل الحملات الإعلامية والدبلوماسية ودعم جهود العقوبات الأميركية والتحريض عليها. كل هذه الإجراءات والسياسات هدفت على الأقل إلى منع قوى المقاومة من مراكمة عناصر القوة والتشييك وتوحيد الجبهات، بانتظار أن تلوح فرصة لتتيح لـ"إسرائيل" استعادة المبادرة، وهو ما كان مع اندلاع الحرب السورية.

قدمت ظروف الحرب السورية فرصة مثالية لـ"إسرائيل". إلا أنها بالمحصلة كشفت لها أنها خسرت قدرة المبادرة الاستراتيجية. فرغم ما حملته الحرب من استنزاف وانكشاف لمحور المقاومة، سوريا وحزب الله على وجه التحديد، لم تغامر "إسرائيل" بالذهاب نحو الحرب، برغم ما تلقته من تحريض وتشجيع لسلوك هذا الخيار. إن أحد أبرز نجاحات محور المقاومة في ردع "إسرائيل" يتمثل في دمج الجبهة الداخلية الإسرائيلية بالكامل في أي حرب مقبلة وكشفها أمام منظومة هائلة من القدرة النارية. استعاض كيان الاحتلال عن المبادرة الاستراتيجية بتفعيل "الردع الجاري" أو الضربات التكتيكية لضبط أكبر يفترض أن تظهر نتائجها بشكل متدرج وموزون. إلا أن كيان العدو، مع انتهاء الأعمال العسكرية الأساسية داخل سوريا، بدأ يكتشف أن قدرته على العمل التكتيكي بدأت تتقلص إلى حدود واسعة. بدأ محور المقاومة في الأشهر الأخيرة بإظهار جراة أكبر في التصدي للضربات الإسرائيلية داخل سوريا" (إسقاط طائرة أف 16 فوق الجولان)، وقد صرح السيد حسن نصر الله في أكثر من مناسبة بأنه أصبح من الضروري إيجاد حل لاحتواء هذه الهجمات. ثم تفاقمت المعضلة الصهيونية بعد حادثة التسبب بإسقاط طائرة روسية وتقييد موسكو "حرية العمل" فوق سوريا. بالتوازي، لا تزال إسرائيل مردوعة عن محاولة تحريك توازن الردع في لبنان ولو بعمل تكتيكي، وقد نجح حزب الله طوال السنوات الماضية في إدخال عناصر ردع إضافية إلى العقل الإسرائيلي كبّلته وعقّدت حساباته.

«إسرائيل فالي»

إذاً، "إسرائيل" التي فقدت مبادرتها الاستراتيجية، تتراجع قدرتها على العمل التكتيكي، وكل ذلك في إقليم يتغيّر ويتحول بشكل غير قابل للتنبؤ، وميزته الأساسية تراجع منظومة الهيمنة الأميركية، فيما يواصل خصومها مراكمة قدراتهم التي تتيح ردع "إسرائيل" ودفعها إلى خلق الجدران (بالمعنى الحرفي)، وهذا ما يجعل الكيان مكشوفاً أكثر لمخاطر أمنية هائلة. إن تراجع قدرة إسرائيل على شن الحروب يقوّض دورها الوظيفي، بينما يضع تراجع مبادرتها التكتيكية مستقبلها على المحك لأنه بذلك يصطف عنصر الوقت إلى جانب أعدائها.

وتذهب بعض القراءات الإسرائيلية إلى أن نجاح إيران في بناء قدرة تقليدية في سوريا سيكون "مظلة" لتستكمل طهران برنامجها النووي. ويبرز القلق الإسرائيلي من نمو القدرات التقليدية لمحور المقاومة، في حديث لعوزي روبين (مؤسس برنامج الدفاع الصاروخي الإسرائيلي) بقوله: "ذهلت قبل سنتين خلال حديثي مع بروفسور في جامعة جنوب كاليفورنيا يدرّس صفوف الماجستير والدكتوراه هندسة طيران أن 20% من الطلاب هناك إيرانيون يأتون من إيران، وأغلبهم يعودون إليها". بالمحصلة، لا تحتمل تل أبيب خسارة هامش الحركة التكتيكية وتسعى الى استكشاف هامش جديد، سواء من خلال الضغوط الدبلوماسية الدولية أو التفاوض مع الروس أو تفعيل العمل الأمني أو محاولة تحريك موزونة لمسار ينهي توازنات ما بعد 2006 في الجبهة الشمالية.

> لا تحتمل تل أبيب خسارة هامش الحركة التكتيكية وتسعى إلى استكشاف هامش جديد

يتحدث الصهاينة أن مسار العمل الحالي ضد محور المقاومة ثلاثي الإضلاع، اقتصادي (فرض عقوبات مالية واقتصادية) ودبلوماسي ـ قانوني (ولا سيما محاولة جر أوروبا للتشدد ضد إيران وحزب الله) والنشاط الحركي أو العمليات التكتيكية. يبدو أن الرؤية الإسرائيلية الاستراتيجية الحالية تقوم على إعادة إنتاج الدور الوظيفي للكيان، بعد اضمحلال الدور السابق أي دور "إسبارطة" أو القوة الصلبة. الاستراتيجية تقوم على مكون عسكري دفاعي في الجوهر وهجومي على المستوى التكتيكي لحماية الردع الإسرائيلي، فيما تنقل "تل أبيب" السباق إلى حلبة أخرى وإلى دور وظيفي آخر جوهره "ناعم" هو استعادة لمشروع بيريز للشرق الأوسط الجديد، أي تحويل "إسرائيل" إلى المركز التكنولوجي والاقتصادي والشبكي للشرق الأوسط المتهالك والمشتعل، «اسرائيل فالي» (كمثل «سيليكون فالي» الأميركي).

هذا الدور الجديد يتمظهر في تكثيف الصهاينة مسار التطبيع وإطلاق مشاريع ومقترحات للتشبيك الاقتصادي الإقليمي، كما في الغاز المصري (جرى أخيراً تأسيس "منتدى غاز شرقي البحر المتوسط" ويضم مصر و"إسرائيل" واليونان وقبرص وإيطاليا والأردن) ومشروع تحلية المياه مع الأردن ومقترح خط الغاز الممول إماراتياً نحو أوروبا وفكرة خط السكة الحديد نحو الخليج.

وأخيراً، تحدث نتنياهو مفاخراً عن الثورة التكنولوجية في "إسرائيل" وعن دمجها في القطاعات التقليدية (مثل الزراعة)، والحديثة (مثل صناعة السيارات والأمن السايبري)، ما يضع الكيان في "موقع ريادي في العالم". ويختم نتنياهو: "تحن 1% من سكان العالم، ونحصل على 20% من الاستثمارات العالمية والخاصة في مجال الإنترنت".

وفي مؤتمر "سايبرتك"، تحدث نتنياهو عن "دبلوماسية السايبر" حيث تعزّز "إسرائيل" صناعات السايبر الدفاعية بشكل هائل وتستخدمها للنفوذ والتشبيك في العلاقات الثنائية على المستوى الدولي. واكمل نتنياهو "إن ثورة البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي تسمح للدول الصغيرة بأن تكون دولاً كبرى ... إذا قمتم بذلك، فالعالم سيجد طريقه إليكم".

يحاجج تشاك جي فرايليف (نائب سابق لمستشار الأمن القومي الإسرائيلي، وزميل كبير في مركز بلفر حالياً) في مقال عمّا يمكن لإسرائيل أن تخطط لخمسين عام مقبلة لو أرادت تقليد ما نشرته إيران أخيراً عن النموذج الإسلامي الإيراني للتقدم، بأن "الدول العربية كلها تقريباً في أزمات ... وسببت أزمة لاجئين في أوروبا... بإمكان اقتصاد إسرائيل المزدهر أن يؤدي دور مغناطيس اقتصادي ـ اجتماعي ليس بإمكان أي حدود أن تعيقه، تخيّل الأمر بعد 50 سنة من اليوم". ويكمل أنه يمكن لإسرائيل أن تؤثر في اتجاهات الأحداث عبر "خطة مارشال للشرق الأوسط"، على نسق خطة مارشال الأميركية لإعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية. (9 كانون الثاني 2019).

خاتمة

من خلال هذا الدور المزمع، تسعى تل أبيب إلى إقناع الغرب بقدرتها على "تحديث" المنطقة وإخماد الحركات الوطنية فيها واستتباع دولها. إن "إسرائيل" تسعى إلى ربط الحياة اليومية لشعوب المنطقة ومصالحهم الاقتصادية بها لتعيد إنتاج هوياتهم وتصوراتهم من موقع مركزي ومتفوق، وبذلك تريد "إسرائيل" القول لشعوب المنطقة، وليس لأنظمة فقط، إن وجودها ليس طبيعياً فحسب، بل ضروري. فالكيان الذي لم يعد قادراً على التوسع الميداني لتأمين عمق جغرافي (إسرائيل الكبرى) والذي تقلصت فوقه المظلة الأميركية يسعى إلى تأمين عمق سياسي إقليمي بديل.

ولتتمكن "إسرائيل" من بناء هذا الدور الجديد، لا بد لها من مقدار متقدم من الردع ضد محور المقاومة، وإخماد المقاومة داخل فلسطين، وإطلاق مسار التطبيع، وتعزيز مشروعيتها العالمية وتحسين صورتها، وإدامة الانقسامات والحواجز بين دول المنطقة وشعوبها، ومنع صعود مراكز اقتصادية إقليمية منافِسة. هذه المتطلبات يمكن أن يكون إسقاطها أجندة عمل لأي حركة شعبية أو سياسية أو نخبوية تبغي مقاومة المشروع الصهيوني. ففي موازاة الاستمرار في تكريس عقم "إسرائيل" العسكري، لا بد من السعي إلى منعها من إعادة إنتاج دورها الإقليمي أي التحول إلى مركز اقتصادي وتكنولوجي وشبكي إقليمي. إن نجاح مشروع المقاومة على هذا الصعيد سيعيد تذكير الصهاينة بمقولة كارل هارتل (السفير النمسوي لدى الكيان خلال خمسينيات القرن الماضي) بأن "إسرائيل شاءت أو أبت، ليست إلا عبارة عن رذاذ من أوروبا التي دمرها هتلر، بقي ملتصقاً على سواحل آسيا الصغرى".

*أستاذ جامعي

(أريك شالبت ـ أف ب)

أخذ ورد

التلاعب بالنصوص الماركسية اللينينية

محسن المحمد *

استند الكاتب محمد سيد رصاص في مقالته «عندما يقوم الشيوعيون ببناء الرأسمالية» («الأخبار» في 2019/01/24) إلى جملة من الاقتباسات من نصوص ماركس ولينين، من أهمّها: اقتباس من «بيان الحزب الشيوعي» لماركس وإنجلز مسبوقاً بذكر عنوان كتاب لينين «خطتا الاشتراكية الديموقراطية في الثورة الديموقراطية»، واقتباسان من «موضوعات نيسان ـ رسائل حول التكتيك» ولدى الرجوع إلى نصوص ماركس ولينين، نجد أن هذه الاقتباسات عمدت إلى التلاعب بحرفية النص تلاعباً من شأنه أن يحرف الفكر الماركسي اللينيني عن مساره، ويُفضي إلى تشويهه. وفي ما يأتي تبيانٌ لما ذكرنا من خلال نموذجين.

النموذج الاول:

يكتب سيد رصاص: «كان عنوان كتاب لينين الصادر في عام 1905 «خطتا الاشتراكية الديموقراطية في الثورة الديموقراطية» وليس «الثورة الاشتراكية»، إذ كان لينين آنذاك متقيّداً بوصفة ماركس في «البيان الشيوعي» (1848) بأن الثورة الاشتراكية لا يمكن أن توفّر مقدماتها سوى في البلدان الرأسمالية المتقدمة وبأن روسيا 1905، ويعمل باستخدام الأدوات والمفاهيم الماركسية على وضع تكتيك ثوري مناسب للمرحلة، ففي سياق ردّه على بعض التيارات اليسارية التي تدعو إلى تطبيق برنامج الحد الأقصى فوراً (أي تحقيق الانقلاب الاشتراكي)، يكتب لينين: «فإن درجة التطور الاقتصادي في روسيا (الشرط الموضوعي) ودرجة الوعي والتنظيم عند الجماهير الغفيرة من البروليتاريا (الشرط الذاتي المرتبط ارتباطاً وثيقاً لا تنفصم عراه بالشرط الموضوعي) تجعلان من المستحيل تحرير الطبقة العاملة فوراً وكلياً»(2). لكن لينين يوضح مباشرة ليرفع كل لبس فيقول: «إننا لا نرجئه (الانقلاب الاشتراكي) إنما نخطو الخطوة الأولى نحوه»(3). أضف إلى ذلك أن كتاب لينين إنما يلتقط البذور الأولى لفكرة ضرورة قيادة البروليتاريا للثورتين البورجوازية والاشتراكية، ذلك أنه لمس ضعف البورجوازية الروسية وعدم قدرتها على إنجاز مهام الثورة البورجوازية. والحال أن هذه البذور الأولى تراكمت حتى وصلت إلى نضجها الكامل بفضل تفكيك لينين للرأسمالية في مرحلتها الإمبريالية. بالعودة إلى النص الأصلي لاقتباس البيان الشيوعي، نرى -بخلاف ما خلص إليه صاحب المقالة- انسجاماً بين ماركسية لينين وقراءة ماركس الثورية. يكتب ماركس: «وفي ألمانيا يناضل الحزب الشيوعي بالاتفاق مع البورجوازية ما دامت تناضل هذه البورجوازية نضالاً ثورياً ضد النظام الملكي المطلق وضد الملكية الإقطاعية العقارية، وضد البورجوازية الصغيرة الرجعية»(4) أي أن الاتفاق في النضال بين الحزب الشيوعي والبورجوازية مشروطٌ بالنضال الثوري لهذه الأخيرة في سبيل إنجاز الثورة الديموقراطية البورجوازية. بمعنى آخر، يسقط هذا الاتفاق في حال كانت هذه البورجوازية ضعيفة غير قادرة على أداء مهمتها. لكن سيد رصاص، باجتزائه هذا الاقتباس (حذف العبارة: «ما دامت تناضل..ثورياً»)، أسقط هذا الاشتراط وعمّم الاتفاق.

لا بدّ من الإشارة في هذا الصدد إلى أن القول اللينيني بعجز البورجوازية وانحطاطها الذي ترشّح مع نهاية الرأسمالية مرحلتها الإمبريالية هو امتداد لتحليل وقراءة ماركس في كتابه «النضال الطبقي في فرنسا 1848 - 1850» حيث رصد فيه بداية انحطاط الطبقة البورجوازية على المستويين السياسي والأيديولوجي، يكتب ماركس مثلاً: «إن البورجوازية [...] تعترف على المكشوف قائلة: «إن ديكتاتوريتنا قد قامت حتى الآن بناء على إرادة الشعب، ولكنها ستتوطد من الآن وصاعداً ضد إرادة الشعب.»(5) وهذا ما بيّنه على مستوى الأيديولوجيا الفيلسوف الماركسي جورج لوكاتش في كتابه «تحطيم العقل»، حيث نقرأ: «يمكن القول بوجه عام أن انحدار الأيديولوجيا البورجوازية ينطبق من نهاية ثورة 1848».(6)

النموذج الثاني:

يكتب سيد رصاص: «عندما عاد لينين إلى روسيا في نيسان 1917، قدّم في كرّاس موضوعات نيسان ما يتجاوز كتاب 1905، إذ قال: «إن ديكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الثورية الديموقراطية قد تحققت في الثورة الروسية (شباط 1917)، إن هذه الصيغة قد شاخت»، داعياً إلى «القفز من فوق الثورة البورجوازية الديموقراطية غير المنتهية - والتي لا تزال مشوبة بميزان الحركة الفلاحية - إلى الثورة الاشتراكية».

الاقتباسان هنا فيهما تشويه للنص الأصلي، ولكننا سنقتصر على الثاني لأنه أكثر أهمية في توضيح البلاء. فالكاتب يشوّه النص ليقول بأن لينين دعا إلى القفز فوق الثورة البورجوازية الديموقراطية غير المنتهية إلى الثورة الاشتراكية. لكن بالعودة إلى كراس «موضوعات نيسان -رسائل حول التكتيك»، يتبيّن لنا أن لينين لم يكن معنيّاً بالقفز فوق الثورة البورجوازية، بل هو معني بمن يقود الثورة البورجوازية والمهام الديمقراطية البورجوازية. ففي سنة 1905 طرح صيغة ائتلافية بين البورجوازية الإقطاعية النسب والبورجوازية الصغيرة (بما فيهم الفلاحون) والبروليتاريا التي كانت ضعيفة نسبياً على المستويين التنظيمي والسياسي. لكنّ الأمر تبدّل مع تجربة حكومة كيرنسكي 1917، حيث بانت حقيقة البورجوازية ذات المزاج الإقطاعي ورجعيتها ومحافظتها على الوضع القائم، وعدائها للفلاحين وللإصلاح الزراعي بما يخص ملكية الأرض. لهذا قرر لينين في هذا الوضع الثوري، ومع الجاهزية السياسية والتنظيمية للبلاشفة ونمو سوفيتات العمال والجنود والفلاحين الفقراء، طرح مسالة هيمنة وقيادة البروليتاريا للثورة الديمقراطية البورجوازية بالتحالف مع الفلاحين، وبخاصة الفقراء منهم. لا سيما أن حكومة كيرنسكي البورجوازية الإقطاعية أظهرت عجزاً عن السير بالثورة الديمقراطية البورجوازية ولو خطوة إلى الأمام بخصوص الأرض والسلم والخبز. إنّ فحوى الفكرة اللينينية - التي غابت عن مقالة رصاص - هي أن قيادة البروليتاريا الثورة الديمقراطية تُشكّل ضمانة إنجازها الكامل والسير بها نحو التخوم الاشتراكية، وأنّ هذه القيادة هي ضمانة الثورتين، البورجوازية والاشتراكية، بينما لا تُفضي قيادة البورجوازية الإقطاعية لها سوى إلى إحباطها كثورة بورجوازية.

بالعودة إلى النص الأصلي للاقتباس الثاني، يكتب لينين: «ألا تتعرّض لخطر الوقوع في الذاتية، في رغبة «القفز» من فوق الثورة البورجوازية الديموقراطية، غير المنتهية -والتي لا تزال مشوبة بميزات الحركة الفلاحية- إلى الثورة الاشتراكية؟»(7). إذاً كما هو واضح فإن لينين لا يدعو إلى القفز إلى الثورة الاشتراكية - كما كتب رصاص - إنما يطرح سؤالاً يفترض أن خصومه سيجابهونه به، ويجيب لينين عن هذا السؤال بالفعل في الكراس. يكتب لينين في سياق توضيح أخطاء أحد المعترضين البالشفة كامينيف، فيقول: «وهنا أصلّ إلى الخطأ الثاني في محاكمة الرفيق كامينيف المذكورة أعلاه. إنه ينتقدني لكوني «أعوّل» في مخططي على تحول هذه الثورة (البورجوازية الديمقراطية) فوراً إلى ثورة اشتراكية». هذا غير صحيح. فأنا لا «أعوّل» على «تحوّل» ثورتنا «فوراً» إلى ثورة اشتراكية، وليس هذا وحسب. بل أحذّر أيضاً من هذا وأعلن صراحة في الموضوعة 8 (بقصد لينين موضوعات نيسان) مهمتنا المباشرة لا «فرض»(8) الاشتراكية». جليّ هنا أن سيد رصاص يُعيد إنتاج خطأ كامينيف باختياره تحريف الاقتباس مرة أخرى.

> لينين لم يكن معنياً بالقفز فوق الثورة البورجوازية، بل هو معني بمن يقودها

إن ما يُفسّر هذه القراءة الاعتباطية للنص اللينيني لا تُفضي قيادة سيد رصاص، هو رغبة صاحب المقالة في إظهار انحراف قراءة لينين عن نظرية ماركس، وبالتالي فإنه يجب الفصل بين اللينينية والماركسية. غير أن هذه الاستنتاجات إن هي إلا نتيجة القراءة المتسرّعة للنص الماركسي اللينيني الغني والمرتبط بسياقات اجتماعية وسياسية معقّدة، لا نتيجة النص نفسه.

* كاتب سوري

مراجع

1- ماركس، كارل، رأس المال، ج1، ترجمة: فهد كم نقش، دار التقدم، موسكو، ص 24.
2- لينين، المختارات، المجلد 2، ترجمة: الياس شاهين، دار التقدم، موسكو، ص 415.
3- المرجع السابق، ص 415.
4- ماركس؛ إنجلز، مختارات – ج 1. دار التقدم، موسكو، ص 94، 95.
5- ماركس، كارل، النضال الطبقي في فرنسا، ترجمة: الياس شاهين، دار التقدم، موسكو، ص 74.
6- لوكاتش، جورج، تحطيم العقل، ج 2، ترجمة الياس مرقص، دار الحقيقة، بيروت، ص 93.
7- لينين، المختارات، المجلد 6، ترجمة: الياس شاهين، دار التقدم، موسكو، ص 352.
8- المرجع السابق، ص 357.

أهل الشام

ريبورتاج

انخفض الضجيج المرتبط بأزمة حوامل الطاقة في سوريا. لكنّ ذلك لا يعني أنّ الأزمة الراهنة قد انتهت، بقدر ما يعكس نوعاً من «التأقلم» الاضطراري، سواء عبر إيجاد حلول وبدائل «مؤقتة»، أم من خلال اعتياد الأمر. ولئن اختبر سكّان العاصمة زيادة طارئة في عدد ساعات التقنين الكهربائي أخيراً فإنّ ما تعيشه دمشق هو الحال «الطبيعي» لمعظم المُدن الأخرى مثل حمص وحلب واللاذقية، وحال أشبه بالحُلم أو منتهى الآمال لمدن أخرى مثل دير الزور

شتاء الطوابير الطويل: «الخدّ تعوّد على اللّطم»!

ماهر المونس

تغيرت ملامح الطريق الدولي الواصل بين مدينتي حمص وطرطوس كثيراً. قُطعت مئات الأشجار من جانبي الطريق بهدف استخدام حطبها، وهو أمرٌ تفاقم أخيراً بفعل أزمة المحروقات الخانقة التي تضرب البلاد منذ شهرين، مصحوبة بزيادة ساعات انقطاع الكهرباء.

يتجوّل جعفر رستم في مدينة حمص. تلزمه ساعة واحدة للمرور في معظم أحيائها، أو ما تبقّى منها. يعاين طوابير الناس المصطفّة على أبواب المخاتير، بانتظار قدوم «سيارة الغاز» الموعودة. في الشهرين الأخيرين باتت طوابير جزءاً من معالم المدينة، وزاد حرص السكان على الاستيقاظ باكراً بغية «حجز مكان متقدّم في الطابور، من دون أن يعفيهم ذلك من الانتظار ساعات طويلة، وأحياناً لأيّام متتالية». يقول الشاب الجامعي متذمّراً «هو المكان الوحيد الذي تشاهد فيه كل أهالي حمص، كباراً وصغاراً، رجالاً ونساءً. لقد وُحّدتنا جرة الغاز».

«جدوى اقتصادية»!

نشأت مهنة جديدة بفضل الطوابير، هي «مهنة الانتظار»! وداب العشرات على حجز أماكن أمام مراكز التوزيع منذ ساعات الفجر الأولى، وبيعها بعد ساعات بمبالغ تزيد كلّما كان استخدام «التمز» للتدفئة. يشرح جعفر أقرب من رأس الطابور. يوضح أرقاماً مُتتالية، وتبعها واحداً تلو الآخر، لتأتي في اليوم التالي، وتكرّر العملية... يصل أحياناً سعر الدور إلى خمسة آلاف ليرة سورية!». ويضيف «كذلك، صار معتاداً أن يتجمع عشرات الباعة الجوالين إلى جوار كل طابور! يبيعون الفستق والذرة ومياه الشرب وغيرها. تنتشر البسطات أيضاً قرب الطوابير، غير أصحابها التكتيك، وصاروا يذهبون إلى الزبائن بدلاً من انتظارهم».

يستسلمُ جعفر في نهاية المطاف، ويرجع خائباً إلى منزله بلا أسطوانة غاز. تعودُ به الذاكرة إلى عام 2014،

> هجر الرجل عربة بيع الذرة عقب استهلاكه آخر أسطوانة غاز

عندما كانت حمص تُعاني من أزمات خدمية حادة، ما اضطرّ أسرته إلى استخدام «التمز» للتدفئة. يشرح الشاب «التمز هو مكعبات مصنوعة من خلاصة بذور الزيتون، سريعة الاشتعال، وتعطي الدفء، وهي بديلٌ جيد من المازوت». ويضيف «في حمص اليوم مدافئ مخصصة للتمز، شاع استخدامها كثيراً، لوفرة التمز، ورخص ثمنه نسبياً. كان أهالي الريف قد اعتادوا استخدامه قديماً، لكنه انقرض تدريجياً مع انتشار وسائل التدفئة الحديثة، ليعود اليوم ويظهر مُجدداً».

حلب و«الأمبير»

اعتاد زاهر طحان، كباقي سكان حلب، انقطاع الكهرباء لساعات طويلة، ولأيام وأسابيع وأشهر. مرّ أكثر من عامين على عودة كامل المدينة إلى السيطرة الحكومية، لكنّ التيار الكهربائي ما زال غائباً عن نصف المدينة الشرقي، وشحيحاً في النصف الغربي. يشرح زاهر (34 سنة) نظام التقنين الحالي «ساعتا تغذية، ثم أربع ساعات انقطاع، تليها ساعتا تغذية، فخمس ساعات انقطاع. أما في أيّام السعد، فثلاث ساعات تغذية مقابل ثلاث ساعات انقطاع». لا يكترث طحّان لقطع الكهرباء بقدر ما يشعر بالغبن عندما يقارن وضع مدينته مع باقي المدن السورية، ويصفها بـ«المظلومة». يعتمد الحلبيّون على «الأمبيرات» (كهرباء الاشتراك)، وتتمركز في الأحياء مولّدات ضخمة، ومتوسّطة، تؤزّع تياراً ماجوراً على المشتركين لعدد ساعات محدّد يومياً، ليغدو «الأمبير» مصدر الضوء والدفء! تبلغ تكلفة الأمبير الواحد 1500 ليرة أسبوعيّاً، وتحتاج الأسرة إلى أمبيرين اثنين لتشغيل الأساسيّات، وقد اضطرّ كثير من المشتركين إلى إضافة أمبير ثالث مع قدوم الشتاء، بغرض التدفئة. يقول طحّان «انتشر في حلب نوع من المدافئ لا تجده في أي مدينة سورية أخرى، مدافئ مطوّرة محلياً بثلاث شمعات، يمكن أن تعمل على تيّار الأمبير المنخفض. اعتدنا تسميتها: مدفأة الأمبير».

«راحت على الدرويش»

لليوم الخامس على التوالي يغيب صوت أبو منذر العش عن سكان حي الشاغور الدمشقي. هجر الرجل عربته التي كان يستخدمها لبيع الذرة، عقب استهلاكه آخر أسطوانة غاز كانت بحوزته.

يفكّر العشّ جدّياً في تغيير مهنته أو نوع البضاعة التي يبيعها. يقول لـ«الأخبار» «لم يخطر في بالي يوماً أن أوقف عربتي جانباً... أشتقت إلى الطلاب وأصحاب المحال وجيراني الذين كانوا يأكلون من عندي يومياً، واشتقتُ إلى أن أنادي على الذرة بصوت عالٍ». يتحسّر أبو منذر حين يرى الأسطوانات تدخل واحدةً تلو الأخرى إلى محل بيع الشاورما المجاور، ويقول «لا يمكنني شراء الغاز من السوق السوداء كما يفعل بائعو الفراريج والشاورما، ثمنها باهظ ولا أقدر على تحمّله». تُعدّ أم منذر كاسباً من الشاي باستخدام جهاز كهربائي صغير يسمّى محلياً «الطبّاخ»، ويضمن التسخين بدرجات حرارة عالية خلال فترة زمنية قصيرة. تعتمد أم منذر على «الطباخ» لإعداد طعام العائلة اليومي، وتنتظرُ التيار الكهربائي لكي تبدأ بالطبخ. تقول السيّدة الأربعينية (قسّمت نهاري بناءً على أوقات الكهرباء، لكي أتمكن من تشغيل الغسالة والمكواة ومضخة المياه، وفي المساء أشاهد التلفاز».

يعمل الابن الأكبر للعائلة (منذر، 27 عاماً) في تصميم مواقع الإنترنت. يعتمد الشاب في عمله على الكهرباء بشكل كامل، وبات معتاداً التوجّه إلى المقاهي من أجل إنجاز العمل. يقول منذر «الذهاب إلى المقاهي يومياً أمر مُكلف، لكنني لا أريد أن يتوقّف عملي كما توقف عمل والدي».

أحلام الشباب...

صمتت الجهات الحكوميّة طويلاً في بداية أزمة الطاقة الراهنة، قبل أن يكرّر العديد من المسؤولين الحكوميين والمحلّلين الاقتصاديين كلاماً يختصر أسباب الأزمة بـ«العقوبات الاقتصادية». يقارن المحلل الاقتصادي شادي الأحمد ما تشهده سوريا الآن بما شهده العراق في التسعينيات. وقال الأحمد في حديث مع إحدى الإذاعات المحليّة «نحن أمام مرحلة حساسة للغاية، نحتاج فيها إلى جيش اقتصاديّ كي نقدر على مجابهتها». يبتسمُ عمار (اسم مستعار) حين يسمع عبر المذياع عبارة «جيش اقتصادي». يبلغ عمر الشاب 37 عاماً، وقد أُدرج اسمه بين قوائم المطلوبين للخدمة العسكرية الاحتياطية وتخلّف عن الالتحاق. وصدر أخيراً قرار بإعفاء المدعوين من مواليد عام 1981 وما قبل من الخدمة الاحتياطية، يقول الشاب «لم يخطر في بالي يوماً أن يكون أكبر أحلامي بلوغ الثامنة والثلاثين من العمر».

نشأت مهنة جديدة بفضل الطوابير هي «مهنة الانتظار» (أ ف ب)

فيتش وتشبيه

الصّفر السوري

صهيب عنجريني

الاسم: صفر
الجنسيّة: سوري
العلامة الفارقة: أكبر من الصفر العادي، لعلّ الأصحّ: أصغر؟
فلنقل «أشدّ صفريّة»، وخلصنا.

يفرّق العلم بين الصّفر الرياضي، والصفر الفيزيائي. الأخير هو «الصّفر المطلق»، تساوي قيمته في عالم الدرجات الحراريّة 273,15 درجة مئويّة تحت الصّفر، ويُجمع معظم العلماء على أنّ الوصول إليه مستحيل. هل درسوا الصّفر السوري قبل أن يُصدروا حكمهم؟ عليك أحياناً أن تصدّق الواقع أكثر من العلم. في دردشة تدور بين مجموعة من «سوريّي الداخل والخارج» عبر أحد تطبيقات التواصل، تُعرب صديقة تسكن بلاد الثّلج عن ضيقها، واشتياقها إلى «بلاد الشّمس». ترسل صورة للثلوج المتراكمة حول بيتها، وتقول «شوفوا هالصباح اللي فقت عليه»، فتردّ صديقة من قاطني دمشق: «أنا اليوم فقت ع صوت سيارة الغاز». يتدخّل صديق يعيش في بلاد باردة بدوره، لكنه يحاول التفكير بعقل بارد، ويقول: «شباب حدا من صوبكم يورجيها بلاد الشمس والغاز والمازوت، بركي تبطل تنق». يسارع صديق آخر بإرسال صورة فوريّة له داخل المنزل، وقد ارتدى معطفاً سميكاً وقبّعتين، ويكتب «100 حرام و100 غطا، ونمنام بالجواكيت». تستغرب الصديقة ساكنة بلاد الثلج هذه المبالغة، فهي وزوجها يرتديان الملابس الصيفيّة داخل المنزل. يبسط الصديق المتدثّر نظريته الواقعيّة «لا غاز ولا مازوت ولا كهرباء، لا توجد أي وسيلة تدفئة. ما يعني أن درجة الحرارة 4 أو 5 ستكون أشدّ برودة من الدرجة ناقص خمسين في بيوت مدفّأة يرتدي سكّانها الشورتات». والصفر السوري ليس حكراً على الجوانب الحراريّة فحسب، ها هي معظم شعوب الأرض تجهد لتحسين أوضاعها مهما تحسّنت، وتسعى إلى الابتعاد عن الصفر أكثر فأكثر، فيما يحلم السوريّون بيوم يعودون فيه إلى نقطة الصّفر على مختلف الصّعد! والّلمبات الصفر في الشّوارع غالباً ما تكون مطفأة، أو مكسورة. والإعلام السوري شديد الاهتمام بالسّترات الصفر، و«الساعة الصّفر» التي دقّت مراراً وتكراراً على امتداد السنوات الماضية لم تشبل الزير من البير. والأحلام السوريّة تشمل في ما تشمل «صفر ديون، صفر خسارات، صفر أزمات... إلخ». ولا نحسب أن أحداً قد يشطح في أحلامه وصولاً إلى «صفر مشكلات» بين السوريّين أنفسهم، حتى ولو وصل العلماء إلى «الصفر المطلق». الصديقة نفسها، ساكنة بلاد الثلج، كانت قد روت قبل فترة حادثةً صغيرةً عاشتها هناك: كنت في محطّة الميترو، وشاهدت شرطيّاً يقترب منّي. أمسكت حقيبتي وقلت له: لحظة، سأريك بطاقة الإقامة. «استغرب كثير. طلع جاي يسألني إذا لازمني شي لأنو شافني حامل» تقول الصديقة، وتضيف: «حسّيت قديش أنا مو طبيعية، وبكيت».

بريد دمشق

سوريا يا حبيبتي: رسائل من «اللي تحت»

علي وجيه

سوريا يا حبيبتي:
هكذا علّمني كلّ من محمد سلمان ونجاح سلام مخاطبتكِ منذ الصغر، على وقع المهرجانات الخطابيّة، والمسيرات العفوية، وحملات التشجير، ووضع الحجر الأساس، وتدشين مكاسب طبقتنا التي لا تعد ولا تحصى. في عيد الحب، ليس لديّ الكثير لأقدّمه سوى رسالة، وما ظلّ من أثمان النضال في هواكِ. الواقع أنّه لم يبقَ سوى اللحم الحيّ، ولكن كلّه يهون كرمى لعينيكِ.

طلائع البعث مثل اسمي: «للحبّ والعروبة يا أمّنا الحبيبة، يا أرضنا يا دارنا يا منبت الأبطال. كوني نشيد المجد كوني في فم الأشبال». من تصدح حنجرته بكلمات سليمان العيسى، ودروس «أحبّ ماما، أحبّ بابا»، لا بدّ أن ينشأ فالنتينو عصره.

حبيبتي:
اسمحي لي بأن أستغلّ هذه المناسبة العطرة، لأكون صريحاً معكِ. لعل العتب يجلو القلوب، فـ«برقّ الحبيب»، ويحنّ. تنبّهتُ إلى مشكلة صغيرة في حكايتنا. حبّنا غير متكافئ، بل إنّه بعيد جداً عن ذلك، ويكاد يكون من طرف واحد. لاحظتُ أنّني لستُ نوعك المفضّل من العشاق، صرت تمنحين الكثير للشقيّ والأزعر والحريوق والشبّيح. تفتحين صدرك لصاحب المال، وتضحكين له في السهرات. تهدرين زهر شبابكِ، فيما يزداد أولئك ثراءً وزعرنةً وفهلوةً وتشبيحاً. لكِ أن تقرّري قسوة ذلك عليّ. أرجوكِ، تأكّدي أنّني «أوبن مايند»، ولا التفت إلى ترّهات عتيقي الطراز والعقل. التطوير والتحديث باتا من صلب شخصيتي. أخيراً، أضفتُ «الإيمان بالنصر الشامل» و«إعادة الإعمار» إلى خصالي الحميدة. هه؟ ألستُ الفالنتاين المثاليّ والأكثر جدارةً؟

يا روحي ومهجتي:
أتوسّل إليك أن ترجعي لي. أعدكِ أن أكونَ طوع بنانكِ. خاتماً في إصبعك. خرطوشاً في فردك. حذاءً في رجلك... وإلا فقد تكون ردّة فعلي غير محسوبة، إذا استمرّت حالة «الحب المستحيل» هذه. سأعاقر وأدمن. سأمشي سكراناً في القشلة، لأغنيَ مترنّحاً تحت قوس باب شرقي: «سوريا يا حبيبتي... ليش خنتيني مع ولاد الحرام؟».

حبيبنا الشيخ أبو قتادة
نرسل لك عبر منتدى «رابطة صليل الصوارم»، لأنّك لم تعد تردّ على اتصالاتنا، أو تتفاعل على مجموعة «الزهرات الصالحات» على «واتس آب»، رغم أنّك تقرأ ما نكتب من طيب الكلام، وتشاهد مقاطع الشيخ العدناني التي نضعها لـ«صيد الفوائد».

لاحظنا أنّك صرت كثير الاهتمام بمظهرك وهندامك. لم نغفل عن حرصك الشديد على التسوّك، ورشّ ريح المسك، ودندنة «أنا في هوى ذاك الأغنّ»، فيما تخرج إلى المسجد. وأخيراً، علمنا بنيّة سفرك المفاجئ؛ يوم ما يطلق عليه الكفرة «الفالنتاين». ننصحك بأن تتذكّر أنّ عيد الحب بدعة وضلالة، ولا أساس له في الشريعة. رجس من عمل الشيطان. دعوة خبيثة إلى المعصية، والانشغال بتوافه الأمور المخالفة لهدي السلف الصالح. المسلم عزيز بدينه، وليس إمّعة تابعاً لكل ناعق. ولنا الأجر والثواب من وراء القصد.

لحظة أبو قتادة: من الآخر، إذا زاغوا عيونك، فاعلم أنّك لست الوحيد الذي تلقّى تدريبات الأسلحة في «معسكرات الخلافة»!

التوقيع، زهراتك الأربع: أم قتادة، أم الزبير، أم القعقاع، سالي
عزيزي الجلّاد
لا أعلم اسم الفرع الذي تعمل فيه بكلّ تفانٍ وإخلاص، لذلك أكتب لك مساء عيد الحب من دون عنوان. الحقيقة ليس مهمّاً إن وصلتك كلماتي هذه، فأنا أكتبها من دون هدف أيضاً، قبل دقائق من وصول حبيبتي. نعم، لديّ فتاة الآن. قبلت بي على عيبي. أخذت على عاتقها تضميد ما خلّفته فيّ من ندوب جسد وروح، عندما كنت «حيواناً» عندك في القبو. حياتي هادئة. أعمل، وأخرج، وأسهر، وأرقص، وأسافر، وأمارس الحب.

من كلّ قلبي، أتمنّى أن تحظى بسهرة جميلة مع زوجتك أو حبيبتك أيضاً. مهلاً، ليس لأنني أضمر لك الخير بالتأكيد، فأنا لستُ مسيحياً. آمل بشدّة أن تجد العدالة طريقها إليك في أقرب وقت. السبب، يا صديقي، أنّ وجودك «فوق» يعني أنّ القابعين «تحت» في منأى عن طقسك المعتاد. يعني أن ينعموا بليلة هادئة أخيراً. لذا، أرجوك، احتفل بعيد الحب لأطول وقت ممكن.

الجرس يقرع. إلى لقاء... في قصر عدليّ ما. التوقيع: رقم 346

لقطة

«ثالنتاين» من نوع خاص: «في أمل»

رهف زوات

يمتلئ المكان بالبالونات الحمر، أما الجدران فتتقاسمها رسوم مُبهجة، وطبعاتُ أكفٍّ باللّون الأحمر. هذه بعض أجواء احتفاء غير تقليدي بـ«الفالانتاين» عنوانُه «في أمل». والعبارةُ ليست اجتزاء من أغنية لفيروز يغنيها العشاق المتخاصمون ليخففوا زعلهم، فحسب، إنما هي اسم لفريق تطوعي يدعم الأطفال المرضى بالسرطان. يغطّي الفريق جوانب عدّة، أهمّها الأدوية والجرعات الكيميائية ونشاطات الدعم النفسي. إضافة إلى دعم ذوي الأطفال المرافقين لهم، في «مركز المعالجة الإشعاعية والكيميائية» في «مشفى تشرين الجامعي» في اللاذقية. باشر «في أمل» العمل قبل أربع سنوات، وحرص على «التخصص في تقديم الدعم» وفقاً لنسَقة أنشطة الفريق سارة يوسف، التي تقول «أحسسنا بأننا بدأنا ملامسة أهدافنا حين سمعنا والدة أحد الأطفال المصابين تتمتم: في أمل. من دون أن تعلم أن العبارة هي اسم الفريق». توضح يوسف لـ«الأخبار» أنّ كلام الأم جاء «بعد تأمين جرعة إسعافية لطفلها، وسط ظروف معيشية صعبة تعيشها الأسرة التي نزحت من إدلب إلى اللاذقية». وتضيف «ظروف الأزمة فرضت على كثير من المرضى دفع ثمن الجرعات في الحالات الطارئة، بعدما كانت مجانية بالكامل». ويصل ثمن الجرعة الواحدة إلى 100 ألف ليرة سورية (200 دولار)، المبلغ الذي يعدّ مرهقاً لشريحة كبيرة من السوريين، ما حفّز الفريق على العمل لتأمين تلك الجرعات مجاناً.

عشرون شخصاً هو عدد متطوعي الفريق، وتراوح أعمارهم بين 20 و30 عاماً. ومع أن تقديم الدعم مستمرّ على مدار العام، فإن الفريق حريص على توظيف المناسبات والأعياد (الرسمية وغير الرسمية) لتقديم مزيد من المساعدة. ويولي المتطوعون اهتماماً خاصّاً لـ«الثالانتاين»، لكونه يسبق بيوم واحد موعد «اليوم العالمي لأطفال السرطان» (15 شباط). وحتى الآن، يغطي الدعم الذي يقدمه «في أمل» الجرعات والأدوية لمئة طفل، إضافة إلى خمسين عائلة (هي الأشد حاجة) تكفل الفريق بتأمين بعض احتياجاتها الأساسية من غذاء وملابس وسواها. كذلك: يعمل الفريق على دعم «مركز المعالجة» بكثير من التجهيزات الضرورية، علاوةً على إقامة حملات تنظيف وتعقيم بالتعاون مع إدارة المستشفى والعاملين فيه. كسبَ الفريق ثقة عدد من الأطباء والصيادلة في اللاذقية ودمشق، وباتوا مساهمين في دعم النشاطات، عبر منح الفريق حسومات على أدوية السرطان التي يحتاج إليها الطفل مع الجرعات الكيميائية. تؤكد سامة سليمان، إحدى متطوعات الفريق، أن زيارة المستشفى باتت عادةً يوميّة. تتذكر الشابّة، خريجة علم الاجتماع، بألم أحد الأطفال الذين رافقتهم خلال رحلة علاجه إلى أن ودّع الحياة، تقول «في أمل، كرمى للأطفال الباقين». وتشير إلى أن الفريق يستمر بدعمه لذوي الطفل حتى في حال وفاته. من بين الأطفال الذين تلقوا دعم الفريق، يتمائل اليوم خمسةٌ إلى الشفاء. تقول أم زينب «عندما استيقظت زينب من غيبوبتها، كان السؤال عن متطوعي الفريق أول ما تلفّظت به، لتراهم ينتظرون عند باب الغرفة، ومعهم لعبة طالما تمنّت الحصول عليها قبل دخولها في الحالة الحرجة».

قضية

تعديل قانون الأحوال الشخصية: ترحيب... وخيبة أمل!

مع إصدار رئاسة الجمهورية السورية، الأحد الماضي، القانون الرقم 4 القاضي بتعديل مواد قانون الاحوال الشخصية، يُغلَق الباب على الجدل الذي فتحه الإقرار البرلماني للمواد المُعدَّلة. رفع سن الزواج حتى سن 18 اعتُبر أهم التعديلات التي طرأت على «عقد الزواج»، وفق مسمّاه القانوني الجديد

اعتمد القانون في تعديله الأخير كلمة «الزواج» بدلاً من «النكاح» (أ ف ب)

دمشق ــ مرح ماشي

جاء إصدار رئاسة الجمهورية القانون الرقم 4 لعام 2019، والذي قضى بتعديل 70 مادة من مواد قانون الأحوال الشخصية الصادر بالمرسوم التشريعي الرقم 59 لعام 1953، بعد ما يقارب أسبوعاً على إقرار هذا القانون في مجلس الشعب. أبرز تعديلات المرسوم أتت مواكبة للتشريعات الدولية، بما يحدّد سن الزواج القانوني للذكر والأنثى بعمر 18 عاماً. الاجتماع بين لجنة الطرح الحكومي مُمثّلة بوزارتَي العدل والأوقاف، ولجنة الشؤون الدستورية والقانونية في مجلس الشعب مُمثلة بعدد من النواب، نجم عنه تحديث نهائي للقانون، وأحيل إلى مجلس الشعب لإقراره. وبالطبع، أقرّ البرلمان السوري المواد المُعدّلة، على رغم تحفظات نقلها بعض النواب العلمانيين في مداخلاتهم على بعض مواد القانون، من بينها المادة 18 التي تعطي للقاضي الشرعي صلاحيات تقدير أهلية كلّ من تجاوز 15 عاماً للزواج. وتمثل هذه المادة عقدة يطرحها البرلمانيون في بلاد لا تزال الكثير من مناطقها النائية تُزوّج بناتها وفق «عقد برّاني»، يعقده شيخ لا يرى في تزويج المراهقة أي عائق شرعي.

والخلاصة أن المؤسسة الزوجية السورية كانت لا تزال محكومة بقانون صادر عام 1953، لتصدر التعديلات الأخيرة بما يجعل هذا القانون متكيّفاً مع روح العصر، بعدما كان ترسيخاً لروح «قدري باشا»، القانوني المصري العثماني، الذي عاش حتى نهايات القرن التاسع عشر، واستُمدّت من قانونه قوانين عديدة للأحوال الشخصية القديمة في المنطقة، بما فيها القانون السوري. كما اعتمد القانون في تعديله الأخير كلمة «الزواج» بدلاً من «النكاح»، التي سادت معاملات الزواج في سوريا طيلة العقود الماضية. الكثير من التعديلات التي جاءت في القانون الرقم 4 تتباين حولها آراء الناشطين الحقوقيين.

أهم التعديلات الجديدة

مسيرة المطالبات بتعديل الأحوال الشخصية لم تتوقف حتى خلال الحرب، على رغم فشل جهود مناصري النسوية مراراً في فتح ثغرة في الجدار «الشرعي» المتحكم في قانون الأحوال الشخصية، والذي لم يُعدَّل منذ عام 2003، إلا ليشمل تعديل سن الحضانة. وخلال سنوات الحرب، تم تشكيل لجنة في وزارة العدل عام 2013، برئاسة القاضية آمنة الشماط، وعضوية عدد من الخبراء في هذا الملف، من بينهم الدكتورة إنصاف حمد رئيسة «الهيئة السورية للأسرة» آنذاك. وأنهت اللجنة أعمالها برفع مقترحاتها إلى وزير العدل تمهيداً لعرضها على مجلس الوزراء، قبل إحالتها إلى مجلس الشعب لإقرارها. غير أن الملف اختفى من التداول منذ عام 2014، ليفاجأ الجميع، بعد صمت سنوات، بخبر في الصحف عن مشروع تعديل القانون، ثم إقرار مجلس الشعب تعديل 70 مادة منه، خلال جلسة واحدة فقط.

هكذا، عبّرت الأستاذة الجامعية إنصاف حمد عن تفاجئها بالتعديل، غير أنها رأت في حديث إلى «الأخبار» أن «مجرد حدوث التعديل حدث يستحق الاهتمام، بعدما كان مجرد التفكير فيه يصطدم بممانعة شديدة ورفض مطلق». وأشارت حمد إلى أن «قانون الأحوال الشخصية بمجمله يحمل نظرة دونية للمرأة، باعتباره يشكل خللاً في المنظومة القانونية السورية، باعتبار بقية قوانين البلاد وضعية لا تستند إلى الشريعة». وفي إضاءة على أهمية بعض المواد المُعدّلة، لفتت إلى أن «التعديل إيجابي فيما يتعلق بجواز النفقة على الزوجة رغم اختلاف الدين، بعدما كانت الزوجة المسيحية لا نفقة لها». وأثنت على تعديل مواد عديدة منها المادة 257 المتعلقة بالوصية الوراثية، بعدما كانت تقتصر على أولاد الابن فقط، لتشتمل حالياً أولاد البنت أيضاً، إضافة إلى المادة 54 حول وجوب مراعاة القوة الشرائية للمهر المتفق عليه في عقد الزواج، لحظة استيفائه. كما لفتت إلى «أهمية التعديل المتعلق بإعفاء تثبيت الزواج من الرسوم، في ظلّ وجود حالات كثيرة في الأرياف، ناجمة عن عقود زواج غير مثبتة بسبب الرسوم، ما يجعل الأطفال الناتجين عن هذه الزيجات مكتومي النسب». واعتبرت أن المادة 109 المتعلقة بإمكان رفع المرأة دعوى تفريق بعد عام من غياب الرجل، «من المواد المُعدّلة الضرورية أيضاً في ظرف البلاد الحالي».

> تقرا مصادر برلمانية في التعديل الاخير مواكبة للتشريعات الدولية

تناقضات مزاج المشرّع

إلا أنه، في ضوء وجود 7 قوانين للأحوال الشخصية، بحسب الطوائف والأديان، يعتبر التعديل الأخير على قانون الأحوال الشخصية غير مفصلي. وعلى اعتبار أن بقية القوانين السورية مدنية تستجيب بمعظمها لمبادئ المساواة، باستثناء قانون الجنسية وبضع مواد من قانون العقوبات، نبّهت حمد إلى أن «قانون الأحوال الشخصية يتعارض مع الدستور السوري المعدّل عام 2012، والواجب تعديل التشريعات النافذة قبله بما يتوافق مع أحكامه خلال مدة 3 سنوات من إقراره». واعتبرت أنه «لا يوجد ضغط دولي لتعديل القانون، بقدر ما هو ضغط لالتزام البلاد بالقانون الدولي وما وقّعت عليه من اتفاقيات دولية، وفق ما يصدر من تقارير لتقييم هذا الالتزام». ولفتت إلى أن «شروط المرأة في عقد الزواج أصبح منصوصاً عليها في القانون، بعدما كانت موجودة ضمناً، ما يعني فعلياً أنها لم تكن ممنوعة».

وأشارت إلى «التناقض في تعديل المادة 128 الذي يقضي باستخدام البصمة الوراثية (DNA) لإثبات النسب، في حين لم يتم اعتماد الوسائل العلمية لتحديد الحمل»، متسائلة عن إصرار المشرّع على «العدّة الشرعية» في حال الطلاق. كما فضلت الحديث عن مواد تمثل من وجهة نظرها تراجعاً بدلاً من التطور، كالمادة 137 التي تُسقط أهلية الحضانة بعد إتمام الطفل 5 سنوات، في حال الاختلاف في الدين. ورأت أن «أهم المواد التي تتطلب إعادة النظر فيها في الوقت الراهن لم يصبها أي تعديل»؛ إذ لم يقترب المشرّعون مثلاً من المادة 170 التي تجعل ولاية الميراث للعصبة من الذكور، رغم «حضانة الأم التي تعتبر ولية على النفس إنما ليس على المال»، بما يلزمها بإذن الولي قبل التصرف بأموال أولادها. وفي ظلّ غياب الآباء بسبب الحرب، فإن تعديل هذه المادة تلبية لحاجات المجتمع، بحسب حمد. وحول تعديل كلمة «النكاح» في عقد الزواج، ذكرت أن كلمة «المُوطوءة» استُخدمت في مواد أخرى، وهي توازي كلمة «النكاح» تأثيراً. وعليه، شدّدت حمد على أن بدء مسار طويل وجديد للمطالبة بقانون أسرة مدني لكل السوريين هو ما ينتظر المناضلين في سبيل تغيير القانون.

النواب العلمانيون و«العوائق الشرعية»

تقرا مصادر برلمانية حضرت اجتماع التعديل الأخير بين اللجنتين الحكومية والبرلمانية، في هذا التعديل، مواكبة للتشريعات الدولية، بما لا يعني «ضغطاً دولياً بقدر ما يعني تطوراً». التطور الأشمل المطلوب لم يتمكن نواب الشعب العلمانيون من انتزاع تشريع يقرّه، بحكم أن لا إمكانية لذلك في ظل وجود ما يسمّونه «عوائق شرعية». محاولات تحقيق تعديلات أكبر واجهها التيار المقابل بردّ اعتبرته المصادر «صادماً لكنه واقعي». فبما يخص شهادة المرأة، جاء الرد بأن «النص القرآني وارد كما هو. ولا يمكننا تغييره».

وعلى اعتبار أن حضور النواب الممثلين للتيار العلماني في المجلس لا يؤثر على مسار إقرار أي قانون، لأسباب تتعلق بأكثرية عددية تطغى على كل تصويت، ترى المصادر أن الطموحات التي تذهب باتجاه قانون مدني أفضت إلى تحفظات عديدة خلال الاجتماع مع اللجنة الحكومية، ولاحقاً ضمن المداخلات تحت قبة البرلمان. المادة 18 كانت أكثر المواد التي أثارت حفيظة العلمانيين، فتساءلت المصادر عن «الجهة الرقابية على القضاء الشرعي الممنوح صلاحية مطلقة في أن يأذن بالزواج لمن رأى فيهم الأهلية ممّن هم تحت سن 18 عاماً»، إذ إن أهليتهما الجسدية، والمعرفة في الحقوق الزوجية، تحدّدان وفق ما يتبيّنه القاضي.

انطلاقاً من ذلك، ترى المصادر نفسها أن موعد أي تعديل مقبل مرهونٌ بتشكل «تيار مدني قادر على فرض طروحاته وآرائه في المجتمع بما تنعكس آثاره تحت القبة البرلمانية». وتضيف: «من المستحيل تشكيل (لوبي) علماني تحت القبة، والتعويل على الشارع».

«رسالة إلى الإسلاميين»

من جهتها، توجّه الرئيسة السابقة لـ«الهيئة السورية للأسرة»، منى غانم، انتقادات عديدة للتعديل الأخير وتوقيته، متسائلة إن سُبق التعديل بطرحه على الجمهور، مع أخذها بعين الاعتبار استحالة ذلك وسط الاستقطاب السياسي الحاد بين جمهوري الموالاة والمعارضة. وتعتبر غانم أن «عدم طرح التعديل للنقاش مع الجمهور الموالي، وإنما بطريقة الغرف المغلقة، أمر غير مقبول». كما تتساءل عن حق السوريين خارج البلاد في الإدلاء بآرائهم حول هذا القانون، رابطةً «توقيت التعديل بالحديث عن لجنة دستورية جديدة قد تخلق تغييرات أساسية في بنية السلطة الحالية ووضع دستور جديد». وترى أن التعديل جاء بمثابة «رسالة توجّهها السلطة السورية إلى الإسلاميين لطمأنتهم إلى مكانتهم وقوانينهم، وليس استجابة لحقوق الإنسان والمرأة أو النهوض بسوريا تنموياً بعد الحرب، بما يكفل إعطاء المرأة تمييزاً إيجابياً لتقوم بالدور المنوط بها، في ظلّ فقدان الكثير من الرجال سواء في الحروب أو السجون أو الهجرة».

وتلفت غانم إلى النموذج الأتاتوركي في تغيير قوانين الأحوال الشخصية في الدول التي اعتمدت قانون «قدري باشا»، مشيدة بتجارب دول عربية عديدة كان يمكن الاستفادة منها. وتقرّا في التعديل الأخير «رسالة سياسية لبعض الخصوم من أجل الانزياح في اللعبة السياسية التي ستؤدي إلى انتخابات رئاسية». وتعتبر التعديل الشكلي للقانون كـ«تكملة لمشروع وزارة الأوقاف السابق»، مضيفة أن «الانتصار على الإرهاب فرصة تاريخية للانقلاب على القوانين المتخلّفة، والتقدم بركب البلاد إلى العالم العصري. كان أمام السلطة فرصة ذهبية لوضع تصورها الإصلاحي الذي تخاطب مواليها من خلاله، لكن جاء المشروع منفصلاً عن الواقع الأليم الذي تعيشه الآف الأسر السورية».

«ثلاثية سوتشي»: تنسيق في إدلب وشرق الفرات وتوافق على «إيجابية» الانسحاب الأميركي

إلى جانب ما أكدته جميع البيانات الختامية للقمم التي جمعت قادة روسيا وإيران وتركيا ضمن صيغة «أستانا»، عن التزام وحدة واستقلال وسلامة سوريا، خرجت «قمة سوتشي» أمس بنظرة موحّدة حول «الانسحاب الأميركي» المرتقب، على اعتباره خطوة «تساعد على تعزيز الاستقرار والأمن».

وكغيره من التفاهمات التي أنتجها مسار «أستانا» قبلاً، فإن الترحيب المشترك بالانسحاب الأميركي ينطلق من مقاربات ومصالح متباينة لدى كل من «الدول الضامنة» الثلاث، تتناسب وموقعها على طاولة «التسوية السورية». ويحمل هذا التوافق إشارة واضحة إلى أن تركيا لا تريد خسارة ما راكمته مع كل من روسيا وإيران، خلال محاولتها كسب نقاط عبر التعاون والتنسيق مع الولايات المتحدة لمرحلة «ما بعد الانسحاب». وهو ما يراهن عليه الطرفان الإيراني والروسي - الراغبان برؤية القوات الأميركية خارج سوريا في أسرع وقت ممكن - لانتزاع تعهدات تركية يمكن تجييرها لمصلحة «حل نهائي» يعيد السلطة الشرعية على كامل الأراضي السورية لاحقاً، ويتضمن مساراً سياسياً عبر «القنوات الدستورية».

ونصّ البيان المشترك للقادة الثلاث، على «تنسيق الأنشطة لضمان الأمن والاستقرار» في شمال شرقي سوريا، مع احترام سيادة البلاد و«بما يتضمن الاتفاقيات القائمة». وتعد هذه الإشارة الأوضح إلى الجهود الروسية الحثيثة الهادفة إلى إحياء «اتفاق أضنة» بين دمشق وأنقرة، والرهان عليه ليكون باباً لعودة العلاقات والتنسيق بينهما.

ولم يكن الحضور الطاغي لقضية الانسحاب الأميركي، على أهميتها، كافياً لتهميش ملف إدلب. إذ أكد البيان الختامي المشترك على ضرورة «التصدي بفعالية» لمحاولات «هيئة تحرير الشام الإرهابية» فرض سيطرتها على منطقة «خفض التصعيد»، إلى جانب «اتخاذ خطوات ملموسة للحد من الانتهاكات في المنطقة منزوعة السلاح، من خلال التنفيذ الكامل للاتفاقات المتعلقة بإدلب، بما يتضمن مذكرة التفاهم الموقعة في أيلول الماضي». ويشير ما سبق، تقاطعاً مع تصريحات الرؤساء الثلاثة أمس، إلى أن الفرصة لا تزال متاحة أمام أنقرة للعمل وفق «اتفاق سوتشي» الأخير، مع ترك الباب مفتوحاً لاستهداف «الجماعات الإرهابية» وفق ما تنص عليه مذكرة التفاهم الروسية ـ التركية. وإلى جانب ملفي إدلب والانسحاب الأميركي، اتفق «ثلاثي أستانا» على ضرورة انخراط المجتمع الدولي وبخاصة وكالات الأمم المتحدة، في «استعادة أصول البنية التحتية... بما في ذلك مرافق إمدادات المياه والطاقة والمدارس والمستشفيات».

وهو توجّه تدفعه موسكو تمهيداً لإطلاق عملية «إعادة الإعمار» في سوريا، في مواجهة الطروحات الأميركية والأوروبية التي تشترط

> أكد بوتين أن «اتفاق أضنة» يصلح أساساً لضمان أمن الشمال السوري

«حلاً سياسياً ناشطاً» للمشاركة في تغطية تكاليف تلك العملية. كذلك أكد البيان «أهمية تهيئة الظروف للعودة الآمنة والطوعية للاجئين والمهجرين داخلياً... والتفاعل بشكل إيجابي مع جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين».

نقاط التوافق لم تمنع انفراد كل طرف في ذكر نقاط تميّز مقاربته عن شركائه (أ ف ب)

نقاط التوافق السابقة لم تمنع انفراد كل من الأطراف المشاركة في الحديث عن نقاط تميّز مقاربته عن شركائه على طاولة «أستانا». فالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أكد أهمية «الاتفاق على كيفية إنهاء التصعيد بشكل كامل في إدلب»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «هذا لا يعني أننا يجب أن نتحمّل وجود جماعات إرهابية». ولفت إلى ضرورة «النظر في خطوات عملية محددة يمكن أن تتخذها روسيا وتركيا وإيران لتدمير الإرهاب هناك بالكامل».

وعن الوضع في شرق الفرات، أعرب بوتين عن تفهم بلاده «مخاوف تركيا»، مضيفاً أن «الاتفاق بين تركيا وسوريا (اتفاق أضنة) يمكن أن يكون الأساس، ففي هذا الاتفاق، تم تحديد المبادئ المشتركة لمكافحة الإرهاب». ولفت إلى أن «وزارتي الدفاع ووكالات الاستخبارات تواصل اتصالاتها في هذه القضية». أما الرئيس الإيراني حسن روحاني، فقد أكد ضرورة «استمرار المعركة ضد جميع الجماعات الإرهابية... وإنهاء وجود القوات الأجنبية، بما في ذلك الأميركيين الموجودين من دون إذن من الحكومة السورية، في أقرب وقت ممكن». وأشار روحاني إلى أن «المعلومات الاستخبارية المتوافرة لدى إيران، تقول إن الولايات المتحدة ستواصل التدخل في سوريا». وأوضح بالتوازي، أن «على المجتمع الدولي مواجهة أعمال النظام الصهيوني العدوانية على الأراضي السورية، والتي تهدد السلام والأمن الدوليين»، من دون أن يغفل التنويه إلى ترحيب بلاده «بالعلاقات الأخوية والودية بين سوريا وجميع الدول المجاورة لها»، وتأكيد «ضرورة شعور تركيا بالأمان». وخصص الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، جزءاً من حديثه ليلفت إلى ملف اللاجئين في بلاده، وضرورة العمل على «ضمان استقرار» يتيح عودتهم إلى بلادهم. كما شكك من جديد بالمواعيد الأميركية المسرّبة عن الانسحاب المرتقب من سوريا، مضيفاً أنه «يجب طرد الإرهابيين من منبج وإعادتها إلى سكانها الأصليين».

(الأخبار)

تقرير

«الاستخبارات الإسرائيلية» عن 2019: لا أحد يريد الحرب شمالاً... لكن

علي حيدر

لم ينطوِ تقدير «الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية» (أمان)، كما وردت تفاصيل منه في الإعلام العبري أمس، على أي مفاجأة أو تحديث مغاير مما ورد في التقدير الاستخباري السنوي الصادر عن «معهد أبحاث الأمن القومي» الشهر الماضي، وتحديداً بما يتعلق بالجبهة الشمالية.

يعود ذلك إلى محدودية الخيارات أمام صانع القرار في تل أبيب ووضوح المشهد الإستراتيجي ومركباته، وفهم كل من الأطراف الخطوط الحمر للطرف الآخر، بعدما أدلت كل القوى بدلوها في ما يتعلق بخياراتها وسقف ردودها، الأمر الذي فتح المشهد الإقليمي على سيناريوات محددة مسبقاً.

من جهة، باتت تل أبيب تدرك الخطوط الحمر التي يعقبها ردود في الساحة السورية، وهي التي التزمت التحرك دون هذا السقف في السنوات الماضية. وهي تدرك أيضاً أن نافذة الفرص التي لاحت لها في أعقاب وبسبب الحرب في سوريا تتجه إلى الانغلاق، الأمر الذي تخشى من مفاعيله وتداعياته الاستراتيجية عليها. في المقابل، تصر إسرائيل على مواصلة اعتداءاتها، وهو في الواقع إقرار غير مباشر منها بأنها لم تحقق أهدافها المأمولة، وأن عودة سوريا برئاسة بشار الأسد إلى اقتدارها سوف تؤدي إلى تفاقم التهديدات على أمنها القومي.

على هذه الخلفية، يندرج ما أورده التقدير عن احتمالات التدحرج نحو مواجهة محدودة في الجبهة الشمالية، في سوريا ولبنان، بما يسميه مواجهة الأيام المحدودة، تمييزاً لها عن المواجهة الواسعة والشاملة. هذا التقدير ينطلق من أن كل الأطراف غير معنيين بالحرب أو التسبب فيها بما فيها إسرائيل نفسها، وربما هي في مقدمتهم. مع ذلك،

> تدرك إسرائيل جدية والتزام حزب الله قواعد الاشتباك وحرصه عليها

من جهة أخرى، يبقى حاضراً بقوة هامش الخطأ في التقديرات ومحاولة إسرائيل فرض معادلات يرفضها الطرف المقابل، حتى لو أدى ذلك إلى التدحرج نحو مواجهة واسعة.

ومما يرد في التقدير، تحديداً ما يتعلق بمواجهة الجمهورية الإسلامية في إيران وبرنامجها النووي، تبدو إسرائيل في موقع المنتظر لمفاعيل الخيار والأفعال الأميركية مع الاستعداد لتداعيات سيناريو فشل إخضاع طهران أو ردّها على الخرق الأميركي للاتفاق النووي والتحلل من قيوده.

أما ما يرتبط بالساحة اللبنانية، ذات الخصوصية وقواعد الاشتباك الصارمة التي تدفع إسرائيل للانكفاء عن الاعتداء المباشر فيها، فلا جديد في كل ما يرد في تقدير الاستخبارات عنها على رغم الإشارات الواضحة إلى أنها لا تريد ولا ترغب بالمواجهة. الجديد ربما هو التأكيد على إدراك إسرائيل جدية والتزام حزب الله قواعد الاشتباك وحرصه عليها، بمعنى أنه في وارد الرد على الاعتداءات إن حصلت. وحتى لو أدى ذلك إلى تصعيد محدود، تقدر «الاستخبارات الإسرائيلية» أنه لن يصل إلى الحرب الواسعة، لرفض ولا إرادة طرفيها، الوصول إليها.

على الغلاف

دعا وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، إلى «عهد جديد من التعاون» في مواجهة التحديات (أ ف ب)

نجح بنيامين نتنياهو في تصدير الصورة التي أرادها في وارسو. ودّ ولقاءات ووحدة صوت ضد إيران. هذا هو حاله مع ممثلي الدول الخليجية الذين دشّنوا، أمس، على الملأ، طوراً أكثر تقدماً من أطوار التطبيع الجاري على قدم وساق. أوصل مندوبو الممالك والإمارات رسالة واضحة مفادها أنهم مستعدون للذهاب إلى أبعد مدى في التعاون مع واشنطن وتل أبيب من أجل كسر شوكة طهران. لكن الحقيقة التي أعادت تأكيدها فعاليات «وارسو» هي أن هذا المشروع، الذي تُشكك تصفية القضية الفلسطينية العمود الرئيس فيه، لا يفتأ يواجه عقبات على مستويات متعددة، تجعل عمليات التحشيد الأميركية المتواصلة في إطاره أقرب ما تكون إلى الظواهر الصوتية

نتنياهو يلمّ الخليجيين التطبيع إلى العلن!

لم يعد الأمر مجرّد تسريبات أو تأويلات أو تحليلات. رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو جنباً إلى جنب صقور الدبلوماسية الخليجية. لقاء حيّ بالصوت والصورة يعفي السعوديين والإماراتيين والبحرينيين من عبء النفي والتمويه والإيهام. عملياً، ويصول بوصفه ممثّل اليمن. خالد اليماني لم يجد حرجاً في ملاحقة نتنياهو، بل ومنحه مكبّر الصوت ليصدح بالتحريض ضد إيران. إنها لحظة تشرح القلب» كما سمّاها جيسون غرينبلات، مبعوث الرئيس الأميركي إلى الشرق الأوسط، تجلّي بوضوح مرة جديدة التموضع الاستراتيجي الذي يُراد للبيمنيين أن يؤخذوا إليه، وهم الذين لا تخلو ساحة من ساحاتهم من شعارات التضامن مع فلسطين ونصرتها.

أرسلت اغلب الدول الأوروبية ممثلين من الصف الثاني إلى مؤتمر وارسو

أخرج هؤلاء العلاقات من السرّ إلى العلن، لكن تدشينها سيكون «في وقته» وفق ما بشّر به وزير خارجية البحرين خالد بن أحمد آل خليفة. نتنياهو بدا أكثر المغتبطين بالمؤتمر الذي انعقد على مدار يومين في العاصمة البولندية وارسو. بالنسبة إليه، شكّل المؤتمر «منعطفاً تاريخياً». كيف لا وقد أبصر التطور غير المسبوق في مستوى التقارب الخليجي ـ الإسرائيلي النور، وبات يُجهَر به على رؤوس الأشهاد. ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، الذي «اقتحم» قبل أيام كعبة المسلمين ليكرّس نفسه «خادماً لحرمَيهم الشريفين»، أوفد إلى وارسو وزير الدولة للشؤون الخارجية عادل الجبير، فيما أرسلت الإمارات التي دخلت الأسبوع الماضي طوراً جديداً من التطبيع تحت شعار «التقارب بين الأديان» وزير خارجيتها أيضاً عبد الله بن زايد. أما البحرين، التي طالما مثّلت بالنسبة إلى السعودية «عصفور الكناري في منجم» التطبيع، فمَن لمهمة من هذا النوع سوى وزير خارجيتها، الذي له قصب السبق في التودّد إلى الإسرائيليين؟ وخلف هؤلاء جميعاً، وزير خارجية لا يكاد يفارق مقرّ إقامته في الرياض، يجول العربي»، فلا تبدو الأمور أفضل حالاً. على رغم محاولات مايك بومبيو التسويق لما سمّاه «عهداً جديداً من التعاون»، وحديثه عن أن «أي دولة لم ترفع صوتها لتنكر الحقائق الأساسية التي توافقنا عليها جميعاً بشأن إيران، والخطر الذي تشكله»، إلا أن كلمة نائب الرئيس الأميركي، مايك بنس، جاءت لتظهّر حجم الهوّة بين واشنطن وشركائها الغربيين في ما يتصل بكيفية التعامل مع إيران. لم يتورّع بنس عن مهاجمة الدول الأوروبية التي «تمرّدت» على العقوبات الأميركية، وتجرّأت على إقرار آلية خاصة للتجارة مع طهران، واصفاً ذلك بأنه «إجراء غير حكيم»، ومعتبراً أنه «سيؤدي إلى تعزيز موقع إيران، وإضعاف الاتحاد الأوروبي، وإحداث شرخ أكبر بين أوروبا والولايات المتحدة». ودعا بنس الأوروبيين إلى الانسحاب من الاتفاق النووي، مهدّداً بأن العقوبات الأميركية «ستصبح أشد وطأة» إلا إذا «غيّرت طهران سلوكها الخطير والمزعزع للاستقرار». وهو ما لوّح به أيضاً بومبيو، الذي اعتبر «(أننا) نحتاج إلى مزيد من العقوبات، ومزيد من الضغط» على الجمهورية الإسلامية.

لكن الأوروبيين ظلّوا يغرّدون في سرب مغاير، إذ بعدما امتنعوا عن تسجيل مشاركة رفيعة المستوى في مؤتمر وارسو، وأرسلوا بأغلبهم ممثلين من الصف الثاني، جاءت مواقفهم لتصبّ في غير ما تشتهيه واشنطن، حيث شددت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغيريني، على أن «مواصلة العمل على تطبيق الاتفاق النووي كاملاً هي أولوية»، فيما أكد الدبلوماسي الألماني، نيلسن انن، أن «أوروبا ليست منقسمة حيال قضية إيران»، وأنها «تدعم الاتفاق النووي». واعتبر دبلوماسي أوروبي آخر، لم يشأ الكشف عن هويته، أن «كل ما يهدف إلى دفع إيران للتصعيد، وخصوصاً في النووي، سيكون خطأ كبيراً نرفضه بشدة». وحده بنيامين نتنياهو كان يساوق التحريض الأميركي، من غير أن يلقى استجابة سوى من «وزراء خارجية دول عربية كبرى تحدثوا بقوة ووضوح ووحدة غير عادية ضد التهديد المشترك الذي يشكله النظام الإيراني»، على حدّ تعبيره. لكن هؤلاء يبدون أعجز عن تشكيل ائتلاف وازن بوجه إيران، في ظلّ الخلافات المتعددة الأوجه في ما بينهم، وتفاوت رؤاهم ومصالحهم. ولعلّ انعدام القابلية هذا يتبدّى في خلفية تصريحات المسؤولين الإيرانيين الذي لا يفتأون يشددون على أن مؤتمر وارسو «فارغ ومعدوم النتائج»، مثلما كرّر أمس الرئيس حسن روحاني خلال قمة سوتشي التي جمعته بنظيريه الروسي والتركي، في حين اعتبرت روسيا، على لسان مندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا، أن ما جرى في العاصمة البولندية «طريق خاطئ للغاية».

(الأخبار)

خطوة... بخطوة!

جميع الدول الخليجية حضرت مؤتمر وارسو. حتى الكويت شاركت عبر نائب وزير خارجيتها خالد الجار الله، في حين أرسلت قطر رئيس دبلوماسيتها محمد بن عبد الرحمن آل ثاني. ما بين يومي الأربعاء والخميس، تنوّعت اللقطات والمواقف التي تظهر حجم الودّ بين الجانبين. وزير خارجية الولايات المتحدة، مايك بومبيو، عبّر عن ذلك بوضوح بقوله تعليقاً على مائدة جمعت رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بالمسؤولين الخليجيين مساء أول من أمس: «كان الزعماء العرب والإسرائيليون في الغرفة نفسها، يتشاركون وجبة الطعام ويتبادلون الآراء». وسبق تلك المائدة لقاء بين نتنياهو ووزير خارجية عمان يوسف بن علوي في مقرّ إقامة الأول. أما نجم الفعاليات بامتياز فكان وزير الخارجية في حكومة الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي، خالد اليماني، الذي حاول التخفيف من وقْع ما قام به بقوله إن ثمة «أخطاء بروتوكولية». لكن تعليق المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط، جيسون غرينبلات، كان واضحاً إذ قال: «لم يكن ميكروفون نتنياهو يعمل، فقام وزير الخارجية اليمني بإقراضه»، مضيفاً أن «نتنياهو رد مازحاً بشأن التعاون الجديد بين إسرائيل واليمن: خطوة بخطوة» (الأناضول).

اليمن يتبرّأ من اليماني

أثارت مشاركة وزير الخارجية في الحكومة اليمنية الموالية للرياض، خالد اليماني، في مؤتمر وارسو، وظهوره جنباً إلى جنب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، سيلاً من ردود الفعل المندّدة. ووصف المكتب السياسي لـ«أنصار الله» ذلك الظهور بأنه «قمة في الانحطاط والعمالة»، معتبراً أنه «يظهر الإفلاس الأخلاقي والقيمي لدى حكومة المرتزقة ورعاتها»، مشدداً على أن «وارسو لا يمثل الشعب اليمني بل يعتبر خروجاً عن قيمه ومبادئه». وعدّ «المؤتمر الشعبي العام»، من جهته، «ما أقدمت عليه الشرعية جريمة لا تغتفر، وتستدعي من مختلف القوى الوطنية موقفاً قوياً وصارماً»، مؤكداً أن «خطوة المدعو اليماني لا تعكس مواقف الشعب اليمني التاريخية والقوية والصلبة إزاء الصراع مع العدو الإسرائيلي». واعتبر «التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري» «خطوة اليماني خيانة وطنية وتعبيراً عن تحالف الشر الذي يعمل على تدمير اليمن»، فيما رأت «أحزاب اللقاء المشترك» أنه «جيء باليماني لاختزال الموقف اليمني لمصلحة كيان الاحتلال الإسرائيلي».

(الأخبار)

مواقف فلسطينية منددّة

أجمعت فصائل المقاومة الفلسطينية على رفض مؤتمر وارسو، واعتباره «حلقة جديدة في سياق مشاريع تصفية القضية الفلسطينية». ورأى المتحدث باسم حركة «حماس»، حازم قاسم، في بيان، أن «المؤتمر خدمة تقدمها الإدارة الأميركية للمصالح الإسرائيلية فقط، عبر محاولة دمج دولة الاحتلال بالمنظومة الإقليمية»، مضيفاً أن المؤتمر يأتي في سياق «تهميش الحقوق الفلسطينية، وجعل إيران كعدو للمنطقة بدل الاحتلال، وزيادة الانشقاقات في الشرق الأوسط». وعدّت «حركة الجهاد الإسلامي» مؤتمر وارسو «فصلاً جديداً من الخداع والتضليل، لإغراق العالم العربي والإسلامي في الفتن والصراعات، مقابل تأمين جبهة العدو الإسرائيلي»، مستنكرة «المشاركة العربية في هذا الاجتماع، وما صاحبها من لقاءات ومصافحات علنية وسرية مع قادة العدو الصهيوني»، وداعية «الفصائل الفلسطينية إلى التوحد من أجل التصدي لتلك المشاريع».

(الأخبار)

مقالة

همروجة وارسو

وليد شرارة

مؤتمر وارسو مثال جديد على مدى تحول السياسة إلى فنٍّ استعراضي. كان الهدف المركزي المعلَن للمؤتمر، عند بدء الإعداد لعقده من قِبَل الإدارة الأميركية، هو مواجهة إيران. لكن رغبة الإدارة في تأمين أوسع مشاركة ممكنة في المؤتمر، وإدراكها جدية الخلافات بينها وبين الأطراف الأوروبية الوازنة، كألمانيا وفرنسا والمفوضية الأوروبية وحتى بريطانيا، حول كيفية مقاربة الملف الإيراني، دفعاها إلى ربطه بهدف آخر وهو «الترويج لمستقبل السلام والأمن في الشرق الأوسط».

أتى عزوف تركيا وروسيا عن المشاركة فيه، وإدانة السلطة الفلسطينية له، وضعف مستوى تمثيل الأطراف الأوروبية المذكورة، ليظهر مجدداً عجز الولايات المتحدة عن فرض أجندتها على لاعبين سياسيين معنيين بأبرز القضايا التي يتطرق لها المؤتمر، على رغم أن بعضهم لا يزال حليفاً لها. من الصعب الاقتناع بأن هذه النتيجة لم تكن متوقعة من قِبَل أركان إدارة دونالد ترامب وبقية المشاركين بحماسة في همروجة وارسو. اعتبارات أخرى، سياسية وانتخابية، يغلب عليها البعد الاستعراضي، تشكل الخلفية الفعلية للمؤتمر، وتحتلّ حيزاً أساسياً في حسابات «نجومه» الأميركيين والإسرائيليين وبعض الخليجيين.

ضرورة طمأنة الحلفاء

ليس سراً أن إيران عدو مشترك لجميع أطراف وارسو. لا يفوّت أي منهم فرصة لاتهامها بأنها مصدر كل الشرور في العالم، والتنسيق بينهم ضدها بات معروفاً. لا يحتاج هذا التنسيق العملي، والمستمر منذ فترة غير قصيرة، إلى عقد مؤتمر دولي، خصوصاً بحضور جهات أخرى تطرح مقاربة مختلفة للعلاقة مع طهران، وتعارض بدرجة أو أخرى مقاربة واشنطن ووكلائها. يُعقد المؤتمر في سياق شرق أوسطي من سماته البارزة تزايد مخاوف الوكلاء المحليين للولايات المتحدة، إسرائيل والسعودية أساساً، مما يعنيه الانسحاب المعلن لقواتها من سوريا، وما يؤشر عليه من تراجع نسبي لأولوية الإقليم وشؤونه في جدول أعمالها. احتواء الصين وما يترتب عليه من سياسات وحشد للقوى بات يحتلّ موقع الأولوية الأولى بالنسبة إلى الإدارة الأميركية بدفع من رئيسها، على رغم معارضة تيار قوي في داخلها. تلي هذه الأولوية أيضاً أولوية أخرى وهي استعادة السيطرة على أميركا الوسطى واللاتينية، وهو ما كشفته سلسلة التطورات التي حدثت في البرازيل وفنزويلا، وتحويلها مجدداً إلى حديقة خلفية مغلقة أمام تمدد النفوذ الصيني والروسي.

لا يعني هذا التغير في جدول الأولويات فقدان الشرق الأوسط أهميته الاستراتيجية في نظر واشنطن، لكنه قد يعني، كما قال آموس هاريل كبير المعلّقين في قضايا الأمن والدفاع في «هآرتس»، أن هذه المنطقة ستكون أقل حضوراً على المستوى اليومي، وأن الحلفاء سيضطرون إلى التعامل مع تحديات متصاعدة بدرجة أكبر من الاعتماد على النفس، في بيئة إقليمية متغيرة لغير مصلحتهم. قدرة الولايات المتحدة على التحكم بشؤون العالم متراجعة وبسرعة، وما سمّاه عدد من أهم خبرائها الاستراتيجيين «الغرق» في الشرق الأوسط تم على حساب التصدي لتحديات أخطر وأكبر على موقعها كقوة مهيمنة، كالصعود الصيني وعودة روسيا إلى الساحة الدولية. لم تكن هذه القناعة بعيدة عن إعلان الرئيس الأميركي السابق، باراك أوباما، عن سياسة الاستدارة نحو آسيا، ولا حتى عن قراره التوصل إلى اتفاق مع إيران حول ملفها النووي، يكون بمثابة فكّ اشتباك، للتفرغ لمواجهة الصين.

التيار الصقوري في الإدارة الحالية بقيادة جون بولتون يحذر من مغبة قيام إيران، وحتى روسيا وتركيا، بملء الفراغ الناجم عن تراجع الدور الأميركي في الإقليم، ويدفع إلى اعتماد استراتيجية أكثر عدوانية ضد الأولى، تؤدي إلى احتواء نفوذها الإقليمي وإضعاف نظامها وزعزعة استقراره، قبل التفرغ لمناطق أخرى. ليس من المصادفة تكاثر العمليات الإرهابية التي تشنّها مجموعات انفصالية مدعومة أميركياً في إيران، وآخرها عملية وقعت خلال انعقاد مؤتمر وارسو. ستواصل الإدارة سياساتها المعادية لهذا البلد بوسائل وأدوات مختلفة، كالعقوبات الاقتصادية والحصار والضغوط، مراهنة على إمكانية النجاح في إضعاف نظامه، أو حتى التسبب بإسقاطه إن كان ذلك ممكناً. غير أنها مجبرة على مواجهة تحديات أخرى في الآن نفسه. يستدعي هذا الواقع طمأنة الحلفاء المحليين إلى أن أولويات واشنطن الراهنة لا تعني تخلّيها عنهم، وأنها تحرص على بناء جبهة عالية للدفاع عنهم. ترامب يعي أن قراره الانسحاب من سوريا تسبّب بامتعاض شديد لدى حلفائه الإسرائيليين والسعوديين، الذين أوعزوا إلى جماعات الضغط المرتبطة بهم في أميركا بمهاجمة القرار، وهو لا يريد فقدان دعم اللوبي الصهيوني القوي وأنصار إسرائيل الكثر، لأن هدفه الأول هو تأمين شروط إعادة انتخابه لولاية ثانية. وظيفة مؤتمر وارسو من منظور إدارة ترامب هي التأكيد على أنها لن تتخلى عن التزاماتها تجاه الحلفاء مهما تغيرت الظروف.

التطبيع مع العرب كورقة انتخابية

تحكم الاعتبارات الانتخابية العديد من مواقف وقرارات بنيامين نتنياهو في الآونة الأخيرة. منطق واحد يربط بين إعلانه عن مسؤولية إسرائيل عن مئات الغارات على أهداف في سوريا، والذي أثار غضب أوساط عسكرية صهيونية رأت فيه خرقاً لسياسة الغموض البناء المتبعة حيال هذا الأمر، وإصراره على التطبيع العلني مع قادة ومسؤولين عرب، وهو السعي المحموم لكسب أصوات الإسرائيليين مع اقتراب الانتخابات. فالجهر بوجود علاقات تعاون وتنسيق مع بلدان عربية، على رغم عدم تسوية القضية الفلسطينية، يعزز ـ من منظور نتنياهو ـ من صدقية النهج الذي اعتمده طوال فترة حكمه أمام الرأي العام، ويثبت أنه نجح في تحقيق إنجازات كبرى على المستويين السياسي والاستراتيجي بالنسبة إلى إسرائيل، من دون تقديم أي تنازلات تذكر. همروجة وارسو فرصة لتلميع صورة رجل متهم وزوجته بعدة قضايا فساد، كفيلة بأن تقوده مباشرة إلى السجن في حال خسارته الانتخابات.

المدعوون

ممالك الخليج وإماراته قد تكون الأكثر ذعراً من إمكانية تراجع النفوذ الأميركي في الإقليم. هذا هو الدافع الأول لمسارعتها هي الأخرى إلى التطبيع المكشوف مع إسرائيل. العلاقة معها، بالإضافة إلى كونها إذعاناً لطلب من الحليف الأميركي بغية كسب المزيد من رضاه، جزء من عملية تعزيز لشراكات جديدة ضمن سياسة تحوّط استراتيجي لأنظمة تشعر بأن بقاءها مهدد عندما تتراجع الحماية الخارجية. دونالد ترامب كان محقّاً عندما أكد مراراً وتكراراً أن النظام السعودي ما كان ليبقى لأيام لولا الحماية الأميركية. همروجة وارسو فرصة للظهور جنباً إلى جنب مع حلفاء أقوياء، يمنح الوقوف معهم شعوراً بالأمن والطمأنينة لعائلات حاكمة مرعوبة من المستقبل. فالمتغيرات العاصفة التي تشهدها المنطقة يصعب التنبؤ بتداعياتها عليهم.

فلسطين

«حماس» ستستعيد «أبو سالم»... وهنية «باقٍ» في القاهرة

صحيح أن خطوة مثل استعادة معبر «كرم أبو سالم» ستزيد الطين بلة في ملف المصالحة، لكنها مهمة اقتصادياً لـ«حماس» وللغزاويين أيضاً. سيعلو صوت «فتح» اعتراضاً، مع أن حجتها ضعيفة بعدما تركت معبر رفح فارغاً من دون اعتبار لمعاناة المسافرين

غزة ــ الأخبار

علمت «الأخبار» من مصادر فلسطينية أن المشهد السياسي الراهن دفع حركة «حماس» إلى إعادة تقييم الأوضاع في قطاع غزة من نواح عديدة، أهمها الأمنية، وهو ما أدى إلى إقرارها خطوات قد تعيد المصالحة إلى الوراء، بما أن «فتح» لا تقدم أي بادرة حسن نية في هذا الملف. تقول المصادر إن الحركة توافقت مع عدد من الفصائل على خطوات لتخفيف حدة الحصار والعقوبات،

> ربطت مصادر فلسطينية قرار استعادة المعبر بـ«اختراقات أمنية خطيرة»

خاصة مع اشتداد الأزمة المالية في القطاع عامة وعلى «حماس» خاصة، ولذلك تقرر إعادة تسلّمها معبر «كرم أبو سالم» التجاري مع الجانب الإسرائيلي.

ومنذ مطلع العام الجاري، انسحب موظفو السلطة الفلسطينية من معبر رفح، لتتسلمه «حماس» بحكم الأمر الواقع، ويعود العمل عليه بالاتجاهين منذ نحو أسبوعين، لكن موظفي السلطة يواصلون العمل على «أبو سالم» حيث يسحبون الجباية لمصلحة الخزينة في رام الله، وهي أكثر من مئة مليون دولار شهرياً، كما أنهم على رأس عملهم في حاجز «بيت حانون ـ إيريز» للأفراد (شمال القطاع).

ولأنه منذ شهور عادت النقاط الأمنية التابعة لـ«حماس» لمتابعة الخارجين والداخلين عبر «بيت حانون» جراء «اختراقات أمنية»، فإنه لا فائدة للحركة من طرد موظفي رام الله من هناك، خاصة أن هذا الحاجز تدخل منه الوفود الأجنبية، لكن الحركة قررت استعادة «أبو سالم» لأسباب اقتصادية وأخرى أمنية. تشرح المصادر أنه ثبت لجهات أمنية «تورط بعض العاملين في السلطة في كرم أبو سالم في إدخال معدات للوحدة الخاصة» التي اشتبكت المقاومة معها في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.

وأول من أمس، أفادت وكالة «وفا» الرسمية بأن عناصر من «حماس» منعت موظفي «هيئة المعابر والحدود من الوصول» إلى «كرم أبو سالم» وأوقفتهم عند حاجز عسكري قريب من المعبر، طالبة منهم التوقيع على «استبيان» وأخذ بصماتهم، مضيفة أن الحركة تحتجز شاحنات البضائع والمواد التموينية وتجبرها على المرور عبر «البوابة القطرية»، حيث تجبى هناك ضرائب إضافية، وفق الوكالة التابعة للسلطة، وهو ما يزيد العبء المالي على الغزاويين.

من جهة ثانية، علمت «الأخبار» أن رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، لا يزال في العاصمة المصرية القاهرة، رغم أنه منع من إجراء أي جولة خارجية. والهدف من بقائه حتى الآن (أكثر من أسبوعين) هو أنه يجري مباحثات حول المختطفين الأربعة التابعين للذراع العسكرية، «كتائب القسام»، بعدما اعترفت جهات مصرية بأنهم أحياء، نافية ما أشيع عن موت أحدهم.

وبينما يستند هنية في إصراره إلى وعد سابق من المخابرات المصرية، فإن مصادر أخرى تشير إلى أن المشكلة لدى القاهرة رفضها الاعتراف بوجود المختطفين الأربعة (منذ 2015) لديها، لما سيسببه ذلك من إحراج، رغم أن الحركة قدمت «تخريجاً» للقضية، عبر إعلان الأمن المصري أنه استطاع إنقاذهم من أيدي «ولاية سيناء» التي سبق أن اتهمتها جهات رسمية بذلك. أما بشأن الجلسات الأخيرة بين وفد «حماس» والمصريين هناك، فاتفق على «إجراءات جديدة تشمل توسعة التجارة مع مصر وزيادة حصة غزة من الكهرباء المصرية» التي هي صفر ميغاوات منذ شهور.

علمت «الأخبار» أن اليوم (الجمعة) سيكون بمنزلة «اختبار حقيقي للهدوء»، وفق ما تقرر في «الغرفة المشتركة» للفصائل، التي اتفقت أذرعها العسكرية على «الرد العسكري الفوري وفق معادلة الدم بالدم» في حال تكرر الاستهداف المباشر بالقنص، كما حدث الأسبوع الماضي. وفي غضون ذلك، قالت مصادر عبرية إن جيش العدو أجرى تقييماً قبل مسيرات الغد (اليوم)، وقرر رفع وقوع عمليات قنص».

تتضاعف الضرائب على الغزاويين لوجود جهتين، رام الله و«حماس»، على «أبو سالم» (الأناضول)

اليمن

الكونغرس يضاعف ضغوطه على ترامب: إقرار قانون لوقف دعم «التحالف»

أقرّ مجلس النواب الأميركي، ليل الأربعاء ـ الخميس، مشروع قانون يدعو إدارة دونالد ترامب إلى وقف دعمها العمليات التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن. وعلى رغم أن المشروع قد لا ينال الغالبية المطلوبة لكسر «فيتو» ترامب، إلا أن شأنه مضاعفة الضغوط على الأخير

لا يوفّر عدد كبير من أعضاء الكونغرس الأميركي فرصة لتمرير المزيد من مشاريع القوانين المُوجّهة ضد المملكة السعودية، وذلك في أعقاب مقتل الصحافي السعودي، جمال خاشقجي، في قنصلية بلاده في إسطنبول. وعلى رغم الموقف الصلب الذي تبديه إدارة الرئيس دونالد ترامب، في دعمها للمملكة على مستويات متعددة، بما فيها الحرب على اليمن، إلا أن مشاريع القوانين التي تُطرح تباعاً من شأنها مضاعفة الضغوط على الإدارة، ووضع المزيد من العقبات أمام محاولاتها التفرد بتقرير السياسات الخارجية.

ليل الأربعاء ـ الخميس، أقرّ مجلس النواب الأميركي، ذو الغالبية الديموقراطية، مشروع قانون يدعو إلى سحب الجنود الأميركيين المشاركين في الحرب الدائرة في اليمن، ما لم يوافق الكونغرس رسمياً على بقائهم، في محاولة جديدة لتقويض علاقة الرئيس بحكام الرياض. وبعد إقراره بغالبية 248 صوتاً مقابل 177، وامتناع نائب واحد عن التصويت، بات يتعيّن على مجلس الشيوخ، حيث الأكثرية للجمهوريين، أن يقرّ هذا النص خلال تصويت نهائي. وهو أمر ليس مستبعداً، لا سيما أن السناتورات الذين شاركوا في صياغة المشروع، سبق لهم وأن تمكّنوا من حشد الغالبية اللازمة لإقرار نصّ مشابه في كانون الأول/ ديسمبر من العام الماضي. وينصّ القانون الأميركي على أن صلاحية إعلان الحرب منوطة بالكونغرس وليس الرئيس، على رغم أن العديد من الرؤساء المتعاقبين، جمهوريين وديموقراطيين، تجاوزوا هذه الصلاحيات وأناطوا بأنفسهم إعلان الحرب. وبحسب مشروع القانون، فإن «الكونغرس، بناءً عليه (صلاحية إعلان الحرب الممنوحة للكونغرس)، يطلب من الرئيس سحب القوات المسلّحة من العمليات الحربية في الجمهورية اليمنية أو التي تؤثر فيها، باستثناء العمليات العسكرية ضد تنظيم القاعدة، وذلك في غضون 30 يوماً من بدء سريان القانون». كما ينصّ المشروع على أنه «يإمكان الرئيس أن يطلب من الكونغرس إرجاء تنفيذ هذا القرار».

ووصف مشروع القانون الحكومة السعودية بأنها «نظام استبدادي ذو سياسة عسكرية خطيرة، ومدمرة، وغير مسؤولة». وأكد أن «الكونغرس الأميركي لن يستمر في دعم الحروب

> وصف مشروع القانون الحكومة السعودية بأنها «نظام استبدادي»

«الكونغرس لن يستمر في دعم الحروب الكارثية التي تقودها السعودية» (أ ف ب)

الكارثية في اليمن التي تقودها الإدارة السعودية. ونأمل بتمرير هذا المشروع في أسرع وقت، وقطع الدعم الأميركي للرياض». وينصّ مشروع القانون المذكور على أن تقوم الولايات المتحدة بإنهاء الدعم المُقدَّم للغارات الجوية التي يشنها تحالف العدوان على اليمن بقيادة السعودية، ولكافة الوحدات الموجودة في اليمن، «ما دام أنها لا تحارب تنظيم القاعدة هناك».

وبحسب صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، فإن أحد مَن قدموا المشروع إلى مجلس النواب، وهو الديموقراطي رو خانا، قال في مقابلة، إن «هذه فرصة (إقرار القانون) لإرسال رسالة إلى السعوديين، مفادها أن سلوكهم بما يخص خاشقجي، وإهمالهم الصارخ لحقوق الإنسان، لا يتماشى مع الطريقة الأميركية في ممارسة الأعمال، ولا يتماشى مع القيم الأميركية». وأضاف رو خانا أنه «يشعر بالارتياح»، لأن الكونغرس «اتخذ أخيراً إجراءً في شأن القرار، الذي طرحه للمرة الأولى في عام 2017». يأتي ذلك في حين يعترض أعضاء آخرون في «الكونغرس» على «خلط» مسألة خاشقجي بمسائل عسكرية بقرارها «البنتاغون».

وتجدر الإشارة إلى أن زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ، ميتش ماكونيل، يمكنه أن يمنع إحالة المشروع على التصويت، مما سيجنّب ترامب الحاجة إلى استخدام «الفيتو» لمنع صدور القانون. وتشير وسائل إعلام أميركية إلى أنه سيتم إقرار القانون في مجلس الشيوخ، لكن من المتوقع أن يرفضه ترامب، ويستخدم في وجهه «الفيتو». من جانب آخر، قالت الإدارة إنها تستطيع الاعتماد على قوانين أخرى، بما في ذلك قانون يسمح لـ«البنتاغون» بتقديم مساعدة لوجستية للحلفاء، كأساس لمساعدتها للتحالف الذي تقوده السعودية.

(الأخبار)

تقرير

إسرائيل وخلفيات تقدير حربها على غزة... واقترابها

يحيى دبوق

استعرض جيش العدو الإسرائيلي أمام المستوى السياسي تقويمه الاستخباري لعام 2019، والخلاصات الواردة فيه كإمكانية اندلاع مواجهة عسكرية مع قطاع غزة، على خلفية الأزمة الإنسانية وتبعاتها الخانقة، بما يشمل عامة الجمهور الفلسطيني ومنظماته. صحيفة «يديعوت أحرونوت»، التي

> نشر التقويم محاولة استباقية لردع الفلسطينيين وتخويفهم من الآتي

نشرت تفاصيل الاستعراض أمس، ذكرت أن «شعبة الاستخبارات العسكرية» (أمان) حذّرت في تقويمها السنوي من اندلاع مواجهة في الساحة الفلسطينية، وبشكل أكثر معقولية في غزة، مشيرة إلى أن احتمال المواجهة مع حركة «حماس» ازداد هذا العام قياساً بالماضي.

ورد في التقديرات أن المواجهة ستكون بمبادرة من الفلسطينيين، بإطلاق صواريخ أو هجوم عبر الأنفاق، من أجل جرّ إسرائيل إلى مواجهة وأيام قتالية محدودة تسهل على «حماس» في أعقابها التوصل إلى اتفاق يشمل تسهيلات اقتصادية. على هذه الخلفية، جاءت التدابير والإجراءات العسكرية بتوجيهات صدرت عن رئيس أركان الجيش أفيف كوخافي، الذي طلب من قيادة المنطقة الجنوبية رفع مستوى الجاهزية استعداداً لمواجهة محتملة. ولفتت مصادر للصحيفة إلى أن كوخافي «بادر إلى الإشراف فور تسلمه منصبه على تدريبات من شأنها بناء جيش مع قدرة هجومية فتاكة، وإنشاء غرفة عمليات تنسيق بين سلاحي البر والجو».

في التحليل، الواضح أن نشر التقويم الاستخباري السنوي والتركيز عليه في الإعلام العبري، مع الإدراك المسبق أنه سيصل إلى الجانب الثاني في غزة، وتحديداً للجمهور والقيادة، اتجاهان متقاربان، وإن كانا متباينين في الجوهر.

في وجه، التقويم كما نشرت تفاصيل منه، وتحديداً حول القطاع، هو تقدير واقع قائم من شأنه أن يتفاعل مع ترجمة التفاعل تصعيداً. في هذه الوجهة، التقويم يعد توصيفياً وإن غابت عنه أسبابه الدافعة إلى نتيجته، أي الحصار الإسرائيلي للقطاع. في ذلك أيضاً تعمية عن الأسباب والتركيز على النتائج، بأن سبب المواجهة المقبلة هي رد الفعل الفلسطيني ضد الحصار وليس الفعل الابتدائي للاحتلال في الحصار نفسه.

ضمن هذه الوجهة أيضاً يعدّ ترجيح التصعيد كما ورد في التقويم، لأيام قتالية لا حرب واسعة، ترجيحاً معقولاً، على رغم أن الحديث عن محدودية هذه المواجهة والمدى الذي يمكن أن تصل إليه هو تحديد سابق لأوانه، وإن كانت «أمان» هي الأقرب إلى الواقع الفلسطيني في القطاع، قياساً بأي جهاز استخباري آخر.

في الوجهة الثانية لنشر التقويم ولفته إلى التحذير من المواجهة، مصحوباً بالكشف عن رفع الاستعداد العسكري وجاهزية الاحتلال، وكذلك أن كوخافي يشرف على تحويل الجيش إلى جيش «هجومي فتاك»، في كلها محاولة استباقية ـ وقائية لردع فلسطينيي القطاع وتخويفهم من الآتي، لعلّها تخدم الموقف الإسرائيلي الرافض لفك الحصار، ودفع الفصائل إلى الانكفاء عن مقارعة هذا الحصار.

في المحصلة، لا إشكال في خلاصة التقويم الإسرائيلي حول غزة، وإن حاولت إسرائيل تظهير الرد الفلسطيني على أنه السبب في المواجهة المقبلة، لا الحصار نفسه. قد يكون القطاع في أسفل سلم التهديدات التي تواجهها إسرائيل في 2019 قياساً بتهديدات ساحات أخرى، لكنها في المقابل الجبهة الأكثر عرضة للانفجار، وهذا ما تعمل تل أبيب على الحؤول دونه في كلامها التهويلي، وإعطاء الغزيين جرعات محدودة اقتصادية هي دون ما يجب فعله للحؤول دون التصعيد الذي تحذر منه.

ورد في التقديرات ان المواجهة ستكون بمبادرة من الفلسطينيين بإطلاق صواريخ او عبر الأنفاق (أ ف ب)

العراق

«الحشد»: إغلاق مقرات «وهمية» جديدة في بغداد

حتى انقضاء «إجازة» الفصل التشريعي الأول، مطلع آذار/ مارس المقبل، يتّسم المشهد السياسي العراقي بهدوء نسبي، يخرقه حراك كتلتي «الفتح» بزعامة الأمين العام لـ«منظمة بدر» هادي العامري، و«سائرون» المدعومة من زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، لإتمام التشكيلة الحكومية قبل نهاية شباط/ فبراير الجاري. وإن كان الهدوء سمة السياسة، فإن المشهد الميداني يبدو مغايراً، سواءً في العاصمة بغداد، أو في غرب البلاد، وشمالها أيضاً.

تصريحات الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، حول إمكانية إعلان القضاء على تنظيم «داعش» في الأيام المقبلة، ولّدت حالة من الترقب في «بلاد الرافدين»، بالنظر إلى أن إعلاناً مماثلاً سينعكس على حكومة عبد المهدي، وتحديداً في كيفية إدارة ملف عوائل النازحين العراقيين، من ذوي المسلّحين، من الشرق السوري إلى الغرب العراقي. الصورة ضبابية حتى الآن، في ظلّ استمرار المعارك بين «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد)، و«داعش». وفي هذا السياق، كان لافتاً أمس، موقف قائمقام القائم، أحمد المحلاوي، بالقول إن «أهالي القضاء يشعرون بالخطر نتيجة اشتداد المعارك ضد داعش بالقرب من الحدود السورية، في وقت يتأهب عشرون ألف مقاتل عراقي لتأمين الحدود». وأشار المحلاوي، في تصريحات صحافية، إلى أنه «طوال الأيام الأربعة الماضية، تُسمع أصوات الانفجارات، ونشعر بعصف الصواريخ وكأن الحرب في القائم وليست في سوريا»، مؤكداً أنه «لم يتسلل أي مسلح طوال الساعات الماضية، ولم يعبر أي مدني حتى اللحظة إلى داخل القائم».

تصريحات المحلاوي، ترسم صورة ذات بعدين عن المتابعة العراقية للمشهد الميداني في الشرق السوري: الأول ميداني متمثل في مراقبة القيادة العسكرية التي أبدت ــ في أكثر من موقف ــ استعدادها للتعامل مع أي عملية تسلّل محتملة. أما الثاني فخدمي، وتحديداً من قِبل المعنيين بالحال الخدمي في الغرب العراقي، والذين سيسارعون إلى تطبيق رؤية الحكومة لكيفية استيعاب النازحين في المخيمات المخصصة لهم، ومن ثم البدء بعملية دمج «الأبرياء» منهم مع المجتمع في وقت لاحق.

السخونة الميدانية مسحوبة أيضاً على العاصمة بغداد، حيث تواصل «هيئة الحشد الشعبي»، وتحديداً «مديرية الأمن»، إغلاق «المقرات الوهمية». إذ أعلنت أمس إغلاق مقرين جديدين ضمن «حملة غلق المقرات الوهمية»، يحمل الأول اسم «دعاة الإسلام»، وقد كان سابقاً «كتائب زينب الكبرى»، أما المقر الآخر فهو مقر «أسد الله الغالب» في ساحة التحرير في منطقة الباب الشرقي، وقد كان لافتاً العثور في كليهما على مستندات مزوّرة، وفق بيان المديرية.

أما في الشمال، وتحديداً في محافظة صلاح الدين، فقد قتل قائد «مكافحة المتفجرات» في الشرطة المحلية، إثر تعرض موكبه لانفجار عبوة ناسفة، في منطقة جبال مكحول شمال المحافظة، في وقت قُتل 8 من المنتسبين إلى «سرايا السلام» (الجناح العسكري لـ«التيار الصدري») جراء تفجير عبوة ناسفة في مدينة سامراء.

وفي انتظار جلاء غبار المعركة، ومن ثم الحديث عن نتائجها وآليات تنفيذ اتفاقياتها، فإن خرق الهدوء السياسي يأتي مع حراك «سائرون» ــ «الفتح»، وحواراتهما لاستكمال التشكيلة الحكومية، إضافة إلى اللجان البرلمانية، والدعوة إلى النهوض في ملف الخدمات، وحسم الدرجات الخاصة، والعمل بالوكالة. وفي هذا الإطار، تبرز تسمية الدورة البرلمانية الحالية، من قِبل نوّاب الكتلتين، بـ«دورة الخدمات»، وهو ما عبر عنه النائب عن «سائرون» سلام الشمري. إلا أن البارز كان إعلان النائب عن «الفتح»، حسين اليساري، عن تشكيل «لجنة سداسية تضم ثلاثة من قيادات الفتح، ومثلهم من سائرون، للالتفاق على اختيار مرشح لوزارة الداخلية»، وحديثه عن أن «هذه اللجنة لم تتوصل إلى أي نتائج في شأن اختيار المرشح، فمن الممكن تغيير فالح الفياض بمرشح آخر أو الإبقاء عليه مرشحاً للداخلية... وهو متوقف على نتائج عمل اللجنة السداسية، والأيام المقبلة ستبين كل شيء».

(الأخبار)

العالم
السودان

المعارضة تتّحد على إسقاط البشير: «تجمع المهنيين» يرسم خريطة الطريق

غرض «ميثاق الحرية والتغيير» على نحو عشرين مجموعة سياسية ومدنية ومطلبية (أ ف ب)

يُمهّد اتحاد قوى المعارضة خلف شعار «إسقاط النظام»، الذي يرفعه المحتجون منذ ما يقارب الشهرين، لتغيير جذري في خريطة القوى السياسية، التي استطاع الرئيس السوداني طوال سنوات حكمه التحكم بها

بعد ما يقارب الشهرين على الاحتجاجات المطالبة بتنحّي الرئيس عمر البشير، تتبلور خريطة طريق المعارضة في السودان بتوحّدها خلف مطلب إسقاط النظام، على اختلاف توجهاتها، وهو الشعار الذي رفعه المحتجون منذ اليوم الأول للاحتجاجات في 19 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، ما عدا البشير في حينه محاولة لـ«استنساخ» ما سُمّي «الربيع العربي» في البلاد، في معرض بحثه عن دعم خارجي.

قوى المعارضة، التي تضمّ «تجمع المهنيين السودانيين» وأحزاباً سياسية صغيرة مؤثرة شكّلت ثلاثة تحالفات منفصلة، تبنّت «ميثاق الحرية والتغيير»، الذي يتضمن حزمة مطالب على رأسها رحيل النظام، وتشكيل حكومة انتقالية واجبها تحقيق السلام العادل والشامل وكفالة حقوق الإنسان والحريات، وتطبيق برنامج اقتصادي إسعافي لرفع المعاناة عن الشعب، وتطبيق برامج الإصلاح البديلة، وعقد المؤتمر القومي الدستوري لكتابة دستور البلاد. ولعلّ أهم مطالب الميثاق، هي تلك التي أصر عليها «تجمع المهنيين» منذ دعوته الأولى للتوجه نحو القصر الجمهوري لتسليم مذكرة تطالب بتنحّي البشير فوراً عن السلطة، في 25 كانون الأول/ ديسمبر، حين أقترح، في حال وافق البشير على التنحّي، تشكيل حكومة انتقالية ذات كفاءات وبمهام محدّدة، وذات صبغة توافقية بين أطياف المجتمع السوداني.

توحد المعارضة خلف مطلب إسقاط النظام، الذي سبق واعتبره البشير دعوة إلى «انقلاب عسكري» مطلع الشهر الماضي، خطوة لها دلالاتها السياسية، لما تتركه من تأثيرات في خريطة الأحزاب السياسية في البلاد، والتي عمل البشير على تفريقها منذ 30 عاماً، متحكماً بخيوط اللعبة السياسية من خلال إطلاق حوارات داخلية، تقابلها أحزاب بالإيجاب، فيما ترى أخرى أنها تندرج في سياق مناورات النظام المعهودة.

من هنا، يرى مراقبون أن قوة البشير تكمن في ضعف المعارضة وتشتت صفوفها، وعدم قدرتها على اتخاذ موقف موحد تجاه أي من القضايا الرئيسية المطروحة. لكن توحيد رؤى المعارضة أمس، بعد مشاورات واسعة جرت أخيراً بينها للاتفاق على نص «ميثاق الحرية والتغيير»، يُعدّ انطلاقة جديدة أعطاها «تجمع المهنيين» دفعاً بتمسكه بالميثاق الموقع في كانون الثاني/ يناير 2019. وسبق لـ«التجمع» أن رفض

> **يعمل «تجمع المهنيين» على توسيع دائرة المعارضة تحت شعار «إسقاط النظام»**

المبادرات التي لم تضع ضمن أولوياتها إسقاط النظام، وآخرها مبادرة «الإصلاح والسلام» التي أعلنت عنها 52 شخصية سياسية وأكاديمية، كونها دعت إلى إعلان حكومة انتقالية بالتوافق بين قيادة الحراك الجماهيري والقوى السياسية الكبرى، علماً أن البشير لم يُبدِ أي استجابة إلى أيّ من تلك المبادرات ولو بإطلاق «حوار» مع مطلقيها كما وعد في أكثر من مناسبة، أو بـ«دراستها» كما دعا القيادي في «المؤتمر الوطني»، عضو البرلمان عبد الجليل النذير الكاروري.

وفيما كان البشير يؤكد التزامه بنهج الحوار كوسيلة لحل كل الإشكالات السياسية، مثلما جاء في خطاب له في كسلا مطلع الشهر الجاري، ويعد بالعمل على تحقيق التداول السلمي للسلطة، استمر في نهج مواجهة الاحتجاجات بالعنف المفرط الذي راح ضحيته أكثر من 50 متظاهراً بالرصاص الحي وفق «هيومن رايتس ووتش»، مصرّاً على أن صناديق الاقتراع وحدها يمكن أن تؤدي إلى تغيير في الحكم، ساخراً من استخدام «تجمع المهنيين» وسائل التواصل الاجتماعي لحشد المحتجين ضد حكمه المستمر منذ ثلاثة عقود، بالقول إن «الحكومات والرؤساء لا يمكن تغييرهم عبر واتساب وفيسبوك».

لكن التجمع، الذي استطاع إثبات وجوده على الأرض بمشاركته الكبيرة في الاحتجاجات، وفي تنفيذ إضرابات على مستوى قطاعات عدة، أكد قوته أمس أيضاً بمزامنة ظهوره الأول على الأرض مع أول مؤتمر مشترك لقوى المعارضة في مقرّ حزب «الأمة»، أكبر أحزاب المعارضة، إلى جانب الحزب «الشيوعي» و«التجمع الاتحادي المعارض» و«تجمع القوى المدنية» و«قوى نداء السودان»، التي طالبت مجتمعة الحكومة بالاستقالة تمهيداً لنظام حكم انتقالي لمدة أربع سنوات تليه انتخابات، في إطار «ميثاق الحرية والتغيير». بل إن التجمع، الذي ينظم الاعتصامات والتظاهرات ومواكب الانطلاق واوقاتها ومناطقها، عبر منصاته في وسائل التواصل الاجتماعي، لا سيما «تويتر»، حيث يضع وسوماً يشاركها آلاف المتفاعلين، أكد أمس سعيه إلى توسيع دائرة المعارضة، بتشديد الناطق باسمه، محمد يوسف أحمد المصطفى، على ضرورة الجلوس مع الموقعين على مبادرة جامعة الخرطوم وغيرها من المبادرات، «بما يضمن المشاركة الواسعة في العمل الثوري والفترة الانتقالية»، وحديثه عن أن التجمع والقوى الموقعة على الميثاق «تبذل جهوداً لضمان المزيد من المشاركة الفاعلة للنازحين، وقوى الهامش، والقوى المطلبية، والسودانيين في الخارج، والإسهام برأيهم في اتخاذ القرارات حول مستقبل البلاد»، ما يعني أن التجمع الذي ليس له هيكل تنظيمي مثل بقية الأحزاب، بدأ يستلهم قوته من «العمل الجماعي»، وهو ما كان يخشاه البشير.

(الأخبار)

لإعلاناتكم الرسمية والمعيوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

وفيات

زوجته نهاد شاهين الحاج عساف
أولاده شكري زوجته ماري تريز طنوس عطيه وولديهما: كمال وساره
المهندس شادي زوجته ايليان روبير ترزي وولديهما: رومي وتالا
إبنته الدكتورة منى زوجة جوزيف الياس بوسمره وولديهما: ماريا وجورج إيلي
أشقاؤه لطيفة بطرس رشدان أرملة شقيقه إدوار وأولادها وعائلاتهم
سيلفي نجيب غسطين متى أرملة شقيقه جوزف وأولادها وعائلاتهم
شقيقاته أولاد المرحومة ليلي أرملة عبدو منصور زخور وعائلاتهم
غلوريا أرملة حبيب ناصر لبس وأولادها وعائلاتهم
رئيس وأعضاء المجلس البلدي في المريجة، تحويطة الغدير والليلكي
رئيس وأعضاء لجنة الأوقاف الموحدة في المريجة، تحويطة الغدير والليلكي
وعموم عائلات: سابا، الحاج عساف، باسيل، عطيه، ترزي، بوسمره، رشدان، غسطين متى، زخور، لبس وعموم عائلات المريجة، الليلكي، تحويطة الغدير وبرج البراجنة وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
القاضي
كمال شكري سابا
رئيس هيئة التفتيش المركزي سابقاً المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الخميس الواقع فيه 14 شباط 2019 متمماً واجباته الدينية. يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم السبت 16 الجاري في كاتدرائية مارجرجس المارونية، وسط بيروت ثم يوارى الثرى في مدفن العائلة في المريجة.
لكم من بعده طول البقاء
تقبل التعازي يوم الجمعة 15 الجاري في صالون كنيسة مار الياس، المريجة الليلكي ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً،
ويومي السبت قبل الدفن إبتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر والاحد 17 الجاري في صالون كاتدرائية مارجرجس المارونية، وسط بيروت ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً،
ويوم الإثنين 18 الجاري في صالون كنيسة مار منصور، النقاش ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً .
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً

ذكرى

بمناسبة مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية
المرحومة
الحاجة عاتكة يوسف زعرور
أرملة المرحوم الحاج ابراهيم حمادة (ابو عبد الله)
شقيقها: المرحوم الحاج علي يوسف زعرور
أولادها: الحاج عبد الله، الدكتور مالك، الحاج عباس حمادة
بناتها: الحاجة رجاء زوجة الحاج أحمد كالوت، فاطمة زوجة محسن رعد
الحاجة نورا زوجة الحاج حسين رمال، أميمة حمادة
الحاجة عبير زوجة الحاج مصطفى شعيب
تتلى آيات بينات ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة يوم الأحد 17 شباط 2019 الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدتها النميرية.
كما تقبل التعازي يوم الاثنين 18 شباط 2019 من الساعة الثالثة إلى الساعة السادسة في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء - بيروت.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الراضون بقضاء الله: آل حمادة، آل زعرور، آل كالوت، آل رعد، آل رمال آل شعيب وعموم أهالي بلدة النميرية

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن بلدية شمسطار غرب بعلبك عن حاجتها لتعيين محرر واحد في ملاك البلدية عن طريق المباراة.
فعلى الراغبين في الاشتراك الحضور الى البلدية للاطلاع على الشروط المطلوبة وذلك اثناء الدوام الرسمي وبعد خمسة عشر يوماً من نشر هذا الاعلان في الصحف المحلية.
شمسطار في 2019/2/12
رئيس بلدية شمسطار - غربي بعلبك
سهيل شبلي الحاج حسن

خرج ولم يعد

غادر العمال من التابعية البنغلادشية

MAIN UDDIN SARKER	SADEK
SHAMIM PRODHANIA	MONIR HOSSAIN
TARIQUL ISLAM	ATIKUR RAHMAN
ANIS	MOHAMMAD OLI ULLAH
IBRAHIM MUNSHI	MOHAMMAD ABDUS SALAM
JOMMAN MIAH	JAMIR MIAH
BILLAL HOSSAIN	
MONIR	
MD RIDOY MIAH	

الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم : 81-840808

من خلال الذكاء الإصطناعي،
قدّمنا لمحة عن مستقبل رينا.
بدعمك مستقبلها سيصبح واقع.
للتبرع
www.cccl.org.lb/FutureReina
+961 70 351515
Children's Cancer Center Lebanon
A Member of St. Jude Children's Research Hospital

نتائج اللوتو اللبناني

7 | 41 | 37 | 36 | 35 | 30 | 16

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1692 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 16 - 30 - 35 - 36 - 37 - 41
الرقم الإضافي: 7
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 1,117,959,335 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,117,959,335 ل.ل.
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 148,730,325 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 148,730,325 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 57,173,850 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 13 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 4,397,938 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 57,173,850 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 874 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 65,410 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 108,552,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 13,569 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 917,850,860 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1692 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 04897
■ **الجائزة الأولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37,500,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4897.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 897.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 97.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.
نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب "يومية" رقم 771 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 112
● يومية أربعة: 5336
● يومية خمسة: 52397

استراحة

كلمات متقاطعة 3089

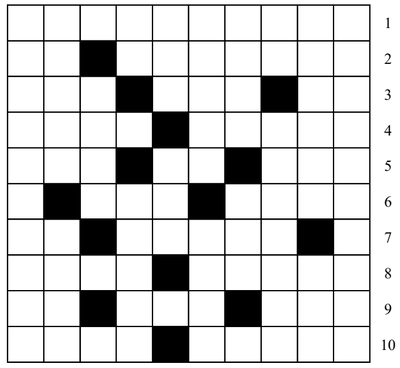

أفقيا
1- أول رئيس للولايات المتحدة الأميركية – 2- أكبر مدن الأسكا فيها مطار دولي يعتبر ملتقى للخطوط القطبية العالمية – سقي النبات – 3- جنون – ملك بالأجنبية – مدينة تاريخية في إمارة الفجيرة إشتهرت في صدر الإسلام أثناء حروب الردّة – 4- من أنواع الرّجل مصاحب للميجانا – إمرأة مسنّة – 5- في الطليعة – حزّك وهزّ – ينمّ ويكذب في الكلام – 6- عاصمة أوروبية – دلك سطح المنزل الترابي – 7- ثعلب بالأجنبية – سارق – 8- مدينة أردنية – شجر كبير غليظ الساق متين الخشب – 9- أصفر بالأجنبية – يدس أرض القمر – أدرج الميت في الكفن – 10- أمبراطور روماني أحرق روما – من الطيور من رتبة الدجاجيات

عمودياً
1- من أضخم المساجد في لبنان – 2- ماركة سجائر – اوتوماتيكي تلقائي – 3- ضعف ورقّ – التيار البحري او دوّامة البحر التي يخشى فيها الغرق – 4- لفافة الرجل – عكسها عاصمة المانيا الإتحادية قبل الوحدة – 5- من الطيور الجميلة – تسعة بالأجنبية – 6- احرف متشابهة – رجل اسطوري إشتهر بالحمق والبلاهة تنسب إليه نوادر وفكاهات – 7- جرح رأسه – من أسماء الأسد – 8- نهر في الأهواز فرع من نهر دجلة – 9- قلنسوة دائرية حمراء اللون توضع على الرأس – رفيقة طبوش في الرسوم المتحركة – 10- مخرج سينمائي مصري راحل مات مقتولاً

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- رينغو ستار – 2- باريس – خرير – 3- سرعين – حي – 4- عصبانه – جام – 5- اي س غ ا ر ل – نم – 6- لد – بون – 7- جون سنو – سوط – 8- من – يأنا – اف – 9- فاس – لف – 10- لبان الذكر

عمودياً
1- ربيع الجميل – 2- يا – صيدون – 3- نرسيس – فا – 4- غيراغوسيان – 5- وسعنا – ناسا – 6- يهربون – 7- تخنّ – لو – الذ – 8- ار – نس – فك – 9- ريحان – وا – 10- ريم مصطفى

sudoku 3089

8		9		2				
						6	2	1
6		1	7	4	3			
7	4		6	8				
2	1		5			4	8	7
				1	7			
			2	7	5			
3	6	4					7	
			3			9		8

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3088

2	3	1	7	4	9	6	8	5
9	7	5	8	6	1	3	4	2
8	4	6	3	5	2	7	1	9
1	6	7	5	2	4	9	3	8
5	8	4	6	9	3	2	7	1
3	9	2	1	7	8	4	5	6
6	1	9	4	8	7	5	2	3
4	5	8	2	3	6	1	9	7
7	2	3	9	1	5	8	6	4

مشاهير 3089

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

طبيب ألماني (1821-1902) أخصائي في علم الأمراض وعلم الإنسان. عمل في السياسة الى جانب الطب ويُعتبر أحد مؤسسي الطب الإجتماعي
6+1+2+8+2 = مؤسس علم النفس ■ 10+4+7+8+9 = سائق بالأجنبية
■ 5+11 = للتمني

إعداد
نعوم مسعود
حل الشبكة الماضية: خلود العميان

من المعرض

من المعرض

فوتوغرافيا

معرضها الفردي الأول في «جانين ربيز»

لارا تابت تنكأ جثّة المدينة

نحن أمام جسدين: واحد لبيروت، وآخر ضائع ميت فيها. في معرضها الفردي الأول Underbelly. تعبث المصوّرة اللبنانية وتبدّل باستخدامات الفوتوغرافيا: التوثيق والخيال والملاحقات البوليسية. لا تتنازل على الجمالي أمام المفاهيمي. ولا عن الحميمي أمام الشروخات السياسية والمدينية ضمن إطار سردي متخيّل

روان عز الدين

حين نصل إلى غاليري «جانين ربيز» (الروشة ـ بيروت) سنشعر بأن هناك خطأ في موعد الزيارة، ربما بسبب الأسود الذي يغطّي بابها الزجاجي على غير عادة. نحن أخيراً، بعد قرع الجرس، وسط غرفة معتمة. تنبعث إضاءة خافتة من صور معلّقة على جدرانها داخل علب ضوئية. فضاء معرض Underbelly للارا تابت (1983) يتقاسم رهبته مع صور بيروت في الليل. منحدر الرملة البيضاء. خيمة السيرك الحمراء في شارع أرمينيا آخر مآر مخايل. صفّ المباني المضاءة المرئية من صحراء البيال حيث طمر البحر قبل ثلاثة عقود. ما يجمع بينها أنها مناطق تقع على أطراف بيروت وفي ضواحٍ قد تبدو مألوفة للمتفرّج. رغم ذلك، تنأى تابت ببعض الزوايا عن هيكلها المديني، في كادرات تحافظ فيها بحساسية على منبت الضوء المنسلّ من لمبات الشارع والسماء والبنايات.

قد نشعر أنها أماكن لا تتسع إلا لنزهات ليلية متململة وخفرة، كما في صورة لواجهات محال مقفلة، وأخرى لشجرة تطلع وحيدة من الشارع على مرأى من طيف مدينة بعيدة، سنلحظ في الزوايا كتلاً لحميّة، لا لأننا اقتربنا من الصور فحسب، بل لأن الإضاءة الخافتة، والخواء التام كانا قد فعّلا حاسة شمّ الجثث عندنا. بعيداً عن أي وعي جاهز عن صورة بيروت، تعتني المصوّرة بسينوغرافيا مشاهدها. خياراتها تفرج عن تنبّه نقدي لشروخات المدينة وجدرانها: الدواليب والتلال الرمليّة والكتل الإسمنتية التي تجاور البحر. كأنها تبحث عن بقع لها السعة على متحف سرسق» في «صالون الخريف» صورتها من عناصر ألفناها في أعمالها السابقة. في «القصب» وقعت عدستها على آخر المساحات المتروكة في بيروت. هناك، تكتسي البؤر العشبيّة على حافة البحر بأجساد زوّار المساء وغريهم وهم يختفرون الفضاء العام بممارساتهم الجنسية. هذا العمل تحديداً ضمّ الملامح الأساسيّة لمشروعها الفوتوغرافي الذي تلتبس فيه الحدود بين العام والخاص، وبين السياسي والحميمي، في صور تتلع المصوّر، فلا تعود المسافة مع مادّته مرئيّة. دخلت تابت المشهد مراراً كما في مجموعة Penelopes، التي اختبرت فيها الحداد مع نساء فقدْن أفراداً ذكوراً من عائلاتهن، نتجت عنها صور التقطت داخل بيوتهن المهدّدة بالهدم والإخلاء في منطقة مار مخايل.

> تستلهم صورة بيروت البوليسية من رواية «2666» للتشيلي روبرتو بولانيو

لدى بولانيو، في روايته البوليسيّة، مدينة متخيّلة تدعى سانتا تيريزا، ولدى تابت مدينة حقيقيّة (لا نعود ندري كم هي كذلك بعد رؤية الصور) اسمها بيروت. كأنما بتدخّلها الجثثي، تهزّ الأسمنت والأرصفة والعشب الضئيل. تقترح سبلاً جديدة لرؤيتها ضمن سياق خيالي، يستنطق عنفها اليومي في الوقت نفسه. لا بالنظر وحده تقابل الصور، بل بالترقّب والحذر والالتفاتات المتتالية إلى الخلف. صورها تقدّم لنا جسدين: جسداً للمدينة، وجسداً ضائعاً ميتاً فيها. أيّهما الميّت حقّاً؟ تتقلّب الشابات المقتولات في وضعيّاتهن شبه عاريات أحياناً أمام طبقات مدينية غامضة. مقابل هذا التكثيف البصري، يستفيض كاتالوغ المعرض في وصف حالاتهن بعد الجريمة بحيادية. نقرأ عن أنواع الاعتداءات التي تعرّضن لها، ومعظمها اغتصاب وضرب ونذوب تغور في الجسد. يتيح الطرح القصصي المتخيّل لها القفز عن الحدود بين أساليب ووظائف مختلفة من التصوير. التداخل بين التوثيق المديني، والتمثيل الخيالي يكتنز السؤال الأساسي للمعرض حول علاقتنا مع المدينة. لا تعُد المدينة مجرّد كتل اسمنتيّة، فهي ليست قائمة على العلاقة الماديّة بها وحدها، إنها آتية أيضاً من الوعي الذي نستمدّه من صورها وتمثيلاتها البصريّة. على سطح صورة تابت، تتفاقم صور كثيرة تختصر سمات كثيرة للفوتوغرافيا، وقدراتها النافذة على الأسطرة والخيال ونقل الواقع والتلاعب به وتحويره في الوقت نفسه. بخلاف الكثير من الأعمال المعاصرة التي تغيّب الشكل على حساب المفهوم، تحتفظ الفنانة بهامش للتجريب في استخدامات التصوير ومفاهيمه من دون أن ينتقص ذلك من جماليّة الصورة نفسها. في آخر الغاليري، هناك ست لقطات لمشاهد عبثية مقرّبة على تفاصيل وبقايا من مسرح الجريمة، تواصل فيها اختبار وظائف أخرى للفوتوغرافيا كأداة في الجرائم والأبحاث الجنائيّة.

أرفقت تابت العلب الضوئية، بصور مجهريّة لإفرازات بشريّة سائلة عثر عليها في مسرح الجريمة كالتلعاب والمني، والدم، والسوائل المهبليّة، والبول. رغم إحالتها العلميّة إلى الجريمة، فإن هذه الصور تعزّز من الحضور الجسدي في صورها، أو الحضور السياسي للجسد، خصوصاً أن الضحايا هن من النساء. تسعى تابت لأن تجعل هذا العنف الذي يصيب الأجساد الهامشية في بيروت، منها الأنثوية، مرئياً وقريباً. في النهاية، كانت الفنانة تجول في بيروت ليلاً لترمي فيها أجسادنا لا أجساد نسائها. تدسّ جثثنا في الزوايا، كمن يتحسّس جسد المدينة ليتأكد ما إذا كان لا يزال حياً.

Underbelly للارا تابت: حتى 20 شباط (فبراير) ـ غاليري «جانين ربيز» (الروشة ـ بيروت). للاستعلام: 01/345213

وقت للكتابة

أشياء لا تموت *

جاد نصرالله

لو عرفَ أبي بما فعله كميل مبارك بي لربما كان أضرم النار به، بولاعته الـ dupont المحتفظ بها من أيام يُسرٍّ ولّت، لكنه حين سألني مساء الاثنين قبل أربعة وعشرين شتاء: «تعا لهون! خبرني شو صار».

● ما شي. ليش؟

● كميل مبارك قللي اليوم لما رحت ادفعلو القسط إنو عيب عليي خللي ابني يبكي كرمال المصاري. قبل ما إنزل لعندو قلت بتحكيلي شو عمل معك.

● بابا، بس إجا قللي إنو لازم ندفع القسط المأخّر نهار الاثنين.

● وصحة جنى وعيون جاد؟ (يمين والدي الذي لا يمكن لأي نقاش أن يستمر من بعده)

● إيه. هيدا بس اللي صار.

رحل أبي وهو لا يعرف: إضافة إلى تزويري توقيعه في جميع الشهادات والامتحانات لي ولإخوتي، وأنا أصغرهم، هرباً من القصاص؛ لم يعرف الحادثة التي رسمت الرجل الذي صرته اليوم.

شتاء 1995 ـ أجلس على المقعد في حصة الرياضيات التي تلت استراحة الظهيرة. أنتظر شيئاً ما يمنع صعودي على المنصة الخشبية لحل معادلة صعبة في الجبر. فارق بسيط في التوقيت. وأنا أنسخ ببطء أرقاماً أذكرها مليئة بالفواصل على اللوح الأسود، أوقفني الصراخ الآتي من البهو. «تابع يا نصرالله»، نهرني الكابتن جورج عبدو بصرامة. تابعت لثوانٍ معدودات حين أوقفنا هذه المرّة ناظر القسم. فتح باب الصف طالباً مني الخروج لأن الأبونا كميل مبارك يريدني. كنت أنا موضوع صراخه وغضبه. أبي تحديداً.

«قللو للابونا بس تخلص الحصة بروح لعندو». الأستاذ عبدو بحزم مجدداً، متأكداً من مكانته في المدرسة وعدم معارضة أيّ كان له مهما علا شأنه. ليس هذه المرة يا كابتن!

دلف الكميل المبارك، راهب ذاك العهد في «مدرسة الحكمة ـ الأشرفية» في الممرّ ليسوقني بنفسه من يدي أمام أعداد هائلة من التلاميذ حشر بها الصفوف في مرحلة إدارته. «إنتَ إبنو لحسين نصرالله هالكذاب! إمشي قدامي لإلّك. بركي بيفهم أبوك إنو ما بقا يتأخر بالقسط». مع إصراره على تكرار الصراخ باسم والدي حسين.

ساقني الأب الأعلى إلى غرفة المحاسبة في قسم الإدارة. وضعني على بابها وأوصى العاملين هناك أن لا يتواصلوا معي منتبهين إلى بقائي واقفاً باستقامة وعدم السماح لأطراف المراهق ابن الرابعة عشر شتاء أن تستريح ولو على الأرض لحين انتهاء الدوام عند الثانية وعشر دقائق. بكيت دون توقف حتى انقطاع النفس. جبران خليل جبران ينظر إليّ من حيث عُلّقَ على حائط في صدر الصرح العريق. كرهت النبي من يومها؛ جبران.

رن الجرس. عرق بارد سال على جسدي الهزيل فركضت إلى الباص وهربت إلى سريري أفكر. لماذا أنا دون إخوتي الاثنين معي. لماذا ليس أي منهما؟ ما هذا الحظ العاثر. لماذا لم يكتف بالإذلال الأسبوعي الصباحي حين كان يُنادى علينا بالأسماء لنخرج من الصفوف المرصوصة كالعسكر في الملعب الكبير. لماذا! يا إبنو لحسين... حسين... حسين. لماذا إصرار أبي على إبقائنا في مدارس تفوق إمكاناته بعد تعثّر أحواله المالية؟ تنهمر مشاهد القهر الكثير. عندما أرافق ابني اليوم إلى مدرسته، أذكر حين كنت في سنه وقبل انتهاء الحرب الأهلية، كنا ننتقل كل يوم من منطقة في جوار صيدا إلى «مدرسة القديس يوسف» في بيروت. أوصلنا أبي نحن الخمسة واعداً إيانا بالعودة في وقت الاستراحة لإحضار الطعام. يرن الجرس معلناً انتهاء الاستراحة. يركض جميع التلاميذ إلى صفوفهم. وأنا لا أزال أقبض بيدي على السور الحديدي لأنّي على يقين بأنّ والدي سيفي بوعده.

العوارض المزمنة. كنت اعتقدت أن كل هذا ذاب. لكن الوجع الباقي خرج دفعة واحدة أمام المعالج النفسي في عام 2006. بعد أن شاهدت طيف الأب كميل بكثرة وقد أصبح مونسينيوراً على شاشة التلفاز محرّضاً على الأخوّة والتعايش وقيم الإنسان وأن نحب بعضنا بعضاً كما أحبنّا يسوع المسيح. صرت أنفعل وأتعب من شدة التأثر لمقاطع من أفلام عن وجع الحياة. أدمن إعادتها في سادية لن تنتهي ما بقي الألم. أحلم في اليقظة فأشتهي شجاعة جودي فوستر للانتقام من كل شيء. بأي شيء في فيلم The Brave One. وأرسم نهاية جميلة لحياتي كويل سميث في Pursuit of Happiness. صنعت إطاراً لمقالة سامر أبو هواش «لو كنت إميلي بولان»، علقته فوق مكتبي ولا يمكنني أن أشرح لأحد ما المقصود! ما زلت لليوم أبكي لا إرادياً كلما أردت الذهاب إلى مدرسة ولدي لأطلب كما يفعل جميع الأهل، جدولة الأقساط المدرسية. من العوارض أيضاً أنّني حين انتظرت في الصف على باب المساعدة الاجتماعية في «جامعة الروح القدس» (الكسليك) وكانت سنتي الأكاديمية الرابعة. دخلت وانهرت في مكتبها قبل حتى أن أبدأ بالكلام. لم أسأل عن اسم تلك الموظفة التي استقالت من مهمتها في اليوم التالي لعدم قدرتها على الاحتمال أكثر وعدم تجاوب السلطة الجامعية مع محاولة مساعدتنا اجتماعياً. كنا كثراً.

تضاءل عالم جورج زريق. أو ما بقي منه. سيحمل أولاده الصوت الجارح في قلبهم طالما هم أحياء. ستسكنهم المرارة ولن يعزّيهم أنّ أباهم الذي في أسمما امتلك شجاعة الاعتراض فكلفه ذلك حياته وأرواح عائلة تسير في أجساد ذابلة، موت جورج ككل حادثة تدوّر لي أيام الشتي. هو رحل وسيبقى المونسينيور. أشاهده يحتد دفاعاً عن أفكاره في العلن. أبتسم. فما حصل واقع لم يعد بالإمكان تغييره. وما سأفعله أن أجنّب ولدي كأهناً مثله...

* عنوان مجموعة قصصية لمحمد عيتاني صادرة عن «دار الفارابي»

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 15 شباط 2019 العدد 3688

من رموز العصر الذهبي للتلفزيون السوري
غسان جبري... عودة «الطير» إلى البحر

وسام كنعان

في إحدى قاعات «الأكاديمية السورية الدولية للتطوير» (نزار ميهوب) وضمن المؤتمر الصحافي الذي عقد لإطلاق «دبلوم الإخراج التلفزيوني والسينمائي»، وقف رجل وراح يتحدّث بلهفة. نبرة صوته كانت ترنو على عشق عميق لمهنته. حماسته تجعل مستمعه يحار في عمره. هل حقاً هذا الرجل تجاوز السبعين، أم أنّ طاقته تكشف عن شاب في مقتبل العمر يحمل رصيداً من الإقبال يخوّله مقارعة الصعاب من قادم الأيام؟ ذاك الرجل كان غسّان جبري (1933 ـ 2019)، في لحظة ربّما تكون آخر ظهور علني وعام له. يومها، حكى عن حلمه بالإخراج، وردّد وصاياه بثقة خبير على مسمع طلاب الدبلوم كعرّاب، ومؤسس للمهنة، لكن غلب تواضعه اعتداد «المعلّم»، وهو اللقب الذي يستحقه سورياً بجدارة.

أمس الخميس، رحل المخرج المخضرم وأحد مؤسسي الدراما السورية. طوى عمره وعاشه بالطول والعرض، محققاً كلّ ما يطمح إليه فنان عربي، قبل أن يتلمّس طعم الكِبر. وربّما عانى من إحساس التقاعد، لذا كان الموت أرحم! الرحيل حنان على المبدع عندما يفقد منبراً يتجلّى فيه عطاؤه. مشواره قديم ووقور يشبه الشيب الذي غزا شعره منذ وقت طويل. بدأه بعدما درس الحقوق في دمشق وتخرّج سنة 1962، ثم عرف أنّ القانون الأميز الذي يمكن أن يحكم حياته هو التمرّد على القوانين وإطاحة التقاليد البالية، وهدم التابوهات، والشغل بالفن في زمن كان فيه حراماً والعاملون فيه «زنادقة». هكذا، بدأ غسّان الدرب من أوّله. المسرح كان الهداية والمصير. اشتغل مساعداً لأحد معلّمي الإخراج المسرحي رفيق الصبّان، وأنجز معه مسرحيات منذ مطلع الستينيات. كما كان قبل ذلك عضواً مؤسّساً في «ندوة الفكر والفن» (1958) التي كانت تضم أشهر مثقفي دمشق، من بينهم الموسيقار صلحي الوادي، والممثل يوسف حنا، والأديب زكريا تامر. ثم اشتغل في التلفزيون وتسلّم مهمات عدّة، منها رئيس دائرتي التمثيليات والمخرجين.

في زحمة كل ذلك، سلك درب التعليم الأكاديمي في «المعهد العالي للفنون الدرامية»، ومن ثم مركز التدريب التابع لـ«جامعة الدول العربية». أُرسل بعدها إلى ألمانيا في دورة تدريبية استمرت ستة أشهر، ليحصد لاحقاً جوائز عدّة، منها: شهادة تقدير «مهرجان بغداد» (1972) عن تمثيلية «الغرباء لا يشربون القهوة»، وأخرى من «نقابة الفنانين» في 1993.

أما عن أعماله التلفزيونية التي سحبت بساط الجماهيرية وخصصت له مكانة راسخة في الذاكرة الجمعية والوجدان الشعبي، فكانت منذ أيام الأبيض والأسود في «حكايا الليل» (1972 ـ كتابة محمد الماغوط) و«انتقام الزباء» (1974 ـ كتابة محمود دياب)، ثم «لك يا شام» (1989 ـ كتابة خيري الذهبي) و«القيد» (1996 ـ كتابة نبيل الغربي) و«النصية» (1998 ـ كتابة فؤاد شربجي)، فأشهر أعماله «الطير» (1998 ـ كتابة نبيل الغربي)، قبل أن يقدّم آخر أعماله سنة 2006 بعنوان «أعيدوا صباحي» (كتابة عدنان ديوب).

على الرغم من أنّ العزاء اشتعل سريعاً على فايسبوك وتناوب نجوم الدراما السورية على نعيه، ربّما يكون الممثل السوري الشاب مؤيد الخرّاط أصدق من يقول شهادة بحقّه، رغم فارق العمر الكبير بينهما. فهو تتلمذ على يديه عندما كان في الثالثة عشرة من عمره وقدم معه دور بطولة في مسلسل «الطير» ليكون مفتاح حياته المهنية.

في اتصاله مع «الأخبار»، يقول مؤيد: «منذ أن سمعت خبر رحيله تداعت الصور بوفرة على ذاكرتي. سمعت صوته وهو يقول لي في اللقاء الأوّل: أنت خجول كثيراً يا عم! ثم تذكرت خطواته المتلاحقة لتخليصي من هذا الخجل وصناعة مادة خام لممثل محترف في ما بعد». ويضيف: «أتذكّر إصراره على تسمية التمثيل باللعب. لم أكن أعي ذلك حينها، لكنني عرفت لاحقاً كيف تلعب لتمتع المشاهد. الرجل مدرسة حقيقية، وكلما نفقد واحداً من جيل المخضرمين المؤسس، فإننا نفتقد مدرسة جديدة، بغضّ النظر عن الأكاديميات. هناك تقاليد مهنية وضعها هؤلاء، صيغة محبوكة بطريقة ممنهجة. لا أتذكر أنه كان يعطي ملاحظة لممثل على الملأ إلا بأسلوب مرح وبطريقة الدعابة». وختم بأنّ «الصراخ والاستعراض شيء يجافيه بالمطلق. على زمانه، كانت بروفة الطاولة هي السلوك المميز الذي يضع الممثل في الحالة النفسية للشخصية ويمهد الطريق أمام السوية الأدائية. هذا الرجل علّمني كيف أكون عفوياً، وفقدانه مؤلم ومؤسف. أتمنى لذويه الصبر والسكينة».

***وُوري أمس في ثرى مقبرة «باب الصغير» في دمشق. تقبل التعازي اليوم في صالة «دار السعادة للمسنّين» بين الساعة السابعة والنصف مساءً والتاسعة والنصف.**

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

آدابُ المسامَحة

ما أَلطَفهُ مِنْ «مسيح»!
يَطعنُكَ على الملأ الكونيّ كلِّه؛
ثمّ، بعدَ أنْ يَنْفَضَّ جميعُ الشهودِ (ما عدا الألم)
ويكونوا ـ جميعاً ـ قد أخلدوا إلى العدالةِ ونومِ العافيةْ،
يأتي إليكَ، محروساً بقُوَّتِهِ واللّيل،
مُعَفَّرَ الخِلْقةِ بالابتساماتِ، مُثقَلَ الذراعين
بالأزهار،
ليقولَ لك، بدون أنْ يَشهدَ عليهِ أحدٌ غيرُ نفسِهِ
و«أنتْ»:
سامِحني!
.. .. ..
أُفْ! ثمّ أُفْ!...
لَطالما نصحتُكَ يا وَلَد:
قبلَ أنْ تُمَدَّ يدٌ ويَشهَرَ خنجر...، إطعَنْ أنتْ!
إطعنْ بكلّ ما أُوتيتَ من ذخائرِ الكراهيةِ وقوّةِ الحقّ
ودَعِ الآخرين يَتَألّمون، ويَنتظرون الأزهارَ والهدايا!

2018/1/5

«الميادين» تكشف: الكلمة الأخيرة... للمقاومة

عند الساعة السابعة من مساء اليوم الجمعة، تعرض شبكة «الميادين» حلقة خاصة بعنوان «الردع الحاسم». تتناول الحلقة عملية الرد التي قام بها حزب الله في مزارع شبعا المحتلة في 28 كانون الثاني (يناير) عام 2015، بعد استهداف العدو الإسرائيلي موكباً للحزب في منطقة القنيطرة السورية. الحلقة الخاصة التي أعدّها ونفّذ تقاريرها عباس فنيش (الصورة)، تكشف من خلالها تفاصيل عملية الرد، بدءاً من لحظة اتخاذ القرار إلى التخطيط والجاهزية، وصولاً إلى التنفيذ، إذ سيتسنّى للمشاهد الدخول إلى هذه التفاصيل بلسان المخططين والمنفذين، وعبر مادة حصرية تعرض للمرة الأولى.

«الردع الحاسم»: اليوم ـ الساعة السابعة مساءً على «الميادين».

ليونيل فيرون في بيروت: نهاية الإمبراطورية؟

ينظّم «المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق»، اليوم الجمعة، حلقة نقاش تحت عنوان «المواجهة الصينية الأميركية: الأبعاد الجيوسياسية والاقتصادية والتكنولوجية»، يحاضر فيها الكاتب والأكاديمي الفرنسي ليونيل فيرون (الصورة). تحتضن النشاط قاعة مكتبة المركز في بئر حسن، بمشاركة عدد من الباحثين والمهتمين بالموضوع، إلى جانب نخبة من الشخصيات الفكرية والسياسية والأكاديمية.

«المواجهة الصينية الأميركية: الأبعاد الجيوسياسية والاقتصادية والتكنولوجية»: اليوم الجمعة ـ الساعة الثانية والنصف بعد الظهر ـ مكتبة «المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق» (بئر حسن ـ جادّة الأسد ـ خلف «فانتازي وورلد»/ بيروت). للاستعلام: 01/836610

عبودي أبو جودة: ملصقات صنعت وجداننا

تدعو «دار النمر للفن والثقافة» (بيروت) لحضور معرض «لص بغداد» للناشر اللبناني عبودي أبو جودة (الصورة)، والذي يفتتح يوم الأربعاء المقبل ويستمرّ لغاية 25 أيّار (مايو) 2019. يضم المعرض سلسلة ملصقات أفلام، وقصاصات صحافية، وصوراً فوتوغرافية من مجموعة عبّودي الخاصة، والتي تمتدّ لأكثر من نصف قرن. يدعو «لص بغداد» الجمهور لاستكشاف جماليات الملصقات المُنتجة للجمهور الغربي، وطرق تصوير العرب في السينما الغربية، عبر شرائط مثل «ألف ليلة وليلة»، و«سندباد»، و«كليوبترا»، و«علاء الدين»، و«شهرزاد»...

افتتاح «لص بغداد»: الأربعاء 20 شباط (فبراير) الحالي ـ 18:00 ـ «دار النمر» (كليمنصو ـ بيروت). للاستعلام: 01/367013